إطلالات
اللون الواحد في هذا الصيف

حسن العاني
آخر الرهانات

نرمين المفتي
ليس مستحيلاً

جمعة اللامي
العاريان: الجسدُ والضمير!

يوسف المحمداوي
مدينة الإله (انليل)

علي الشلاه
الثقافات الأخرى والفهم الخاطئ

74

42 هل نحتاج إلى تأسيس (بنك للجِلد) في العراق؟ — تحقيقات

52 ارتفاع حرارة أرخبيل سفالبارد ينذر بأحوال جوية سيئة — ترجمة

56 السيد إبراهيم بن عبد الله أبو الحسن المحض (ع).. — السياحة الدينية

52 فراس راضي:لدينا مواهب ستظفر بوسام أولمبي جديد للعراق — رياضة

60 جرّاء جائحة كورونا..النساء أكثر عرضة للخسائر في الدخل من الرجال — اسرتي

غلاف العدد

76

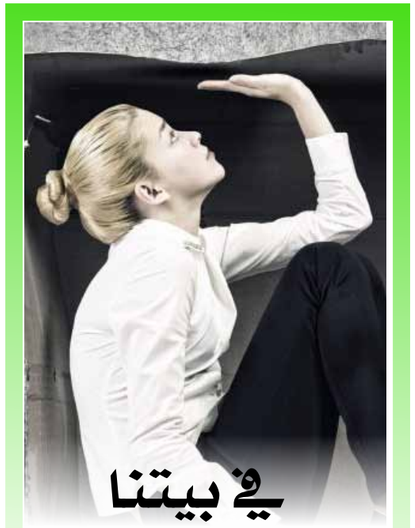

في بيتنا سندريلا

6 محمد الخاطر... أغانٍ وطرائف مطعَّمة بالعافية لمرضاه — بصمة

18 "الساعة الأخيرة"يحصد جوائز مهرجان السينما في البصرة — فنون

22 نسر عادل كاظم يحلّق خارج أسوار المدينة — فنون

26 عباس كيارستمي.. تلويحة اخيرة — خيال

28 حميد قاسم:ليس من السهل أن تواجه (الكاتم) بالكلمة — ثقافة

40 معالم من شارع الرشيد — تراث

كوورونا والتكدد الاسري

كاريكاتير العدد

مجلة اسبوعية عامة تصدر "نصف شهرية مؤقتا" عن شبكة الإعلام العراقي

للمساهمة عبر الانترنيت: editor@magazine.imn.iq

الاعلان: Adver@magazine.imn.iq

الصالحية/ شبكة الاعلام العراقي
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 895 لسنة 2006

alshabaka aliraqya
magazine.imn.iq

الشبكة
alshabaka aliraqya
السنة الخامسة عشرة/ العدد (365) 15 آب 2020

تخليداً لذكراه ترأس تحريرها
الراحل جمعة الحلفي

رئيس التحرير: نرمين المفتي
مدير التحرير: يوسف المحمداوي
مدير قسم التحرير: د.حسن عبد راضي
المدير الفني: مازن رحيم
التصحيح اللغوي: كاظم ابراهيم | وليد فرحان

ملف العدد 8

أعادت جائحة كورونا التفكير بفلسفة التربية والتعليم والمعايير والأساليب التي تحكمها، وعما إذا كانت العملية التربوية والتعليمية تجري بالتناغم مع عملية تخطيط ستراتيجي، تضع لبناته أعلى السلطات في البلاد، أم هي عملية تختص بها الوزارتان المعنيتان في تسيير شؤون التربية والتعليم.ويعتقد كثير من المعنيين والخبراء في مجال التربية والتعليم، أن أية فلسفة تنبثق لتطوير هذا الميدان ينبغي أن ترتبط بفلسفة إدارة الدولة، إذ لا يمكن فصل واقع التعليم عن واقع البلاد.

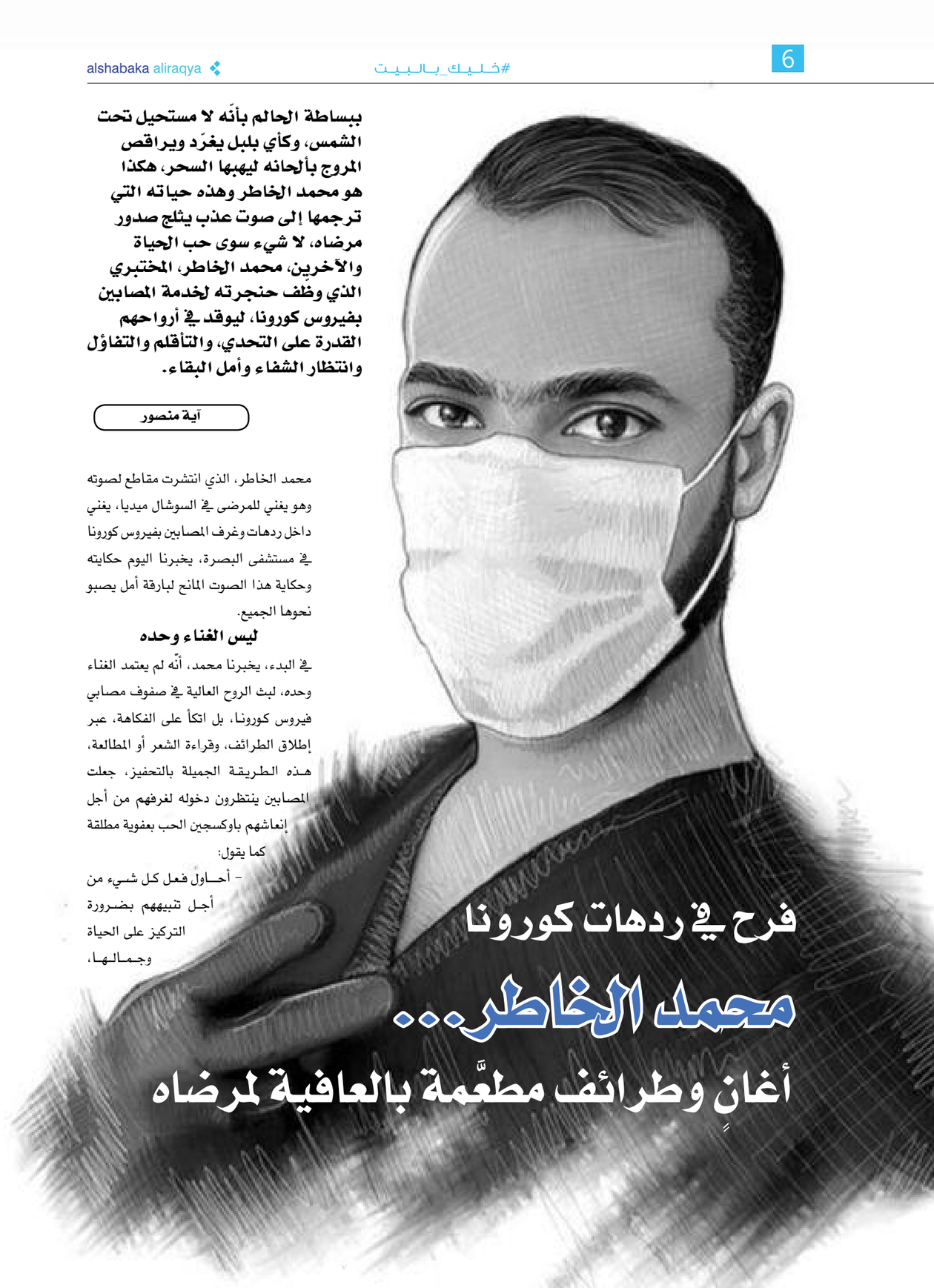

فرح في ردهات كورونا
محمد الخاطر...
أغانٍ وطرائف مطعّمة بالعافية لمرضاه

ببساطة الحالم بأنّه لا مستحيل تحت الشمس، وكأي بلبل يغرّد ويراقص المروج بألحانه ليهبها السحر، هكذا هو محمد الخاطر وهذه حياته التي ترجمها إلى صوت عذب يثلج صدور مرضاه، لا شيء سوى حب الحياة والآخرين، محمد الخاطر، المختبري الذي وظف حنجرته لخدمة المصابين بفيروس كورونا، ليوقد في أرواحهم القدرة على التحدي، والتأقلم والتفاؤل وانتظار الشفاء وأمل البقاء.

آية منصور

محمد الخاطر، الذي انتشرت مقاطع لصوته وهو يغني للمرضى في السوشال ميديا، يغني داخل ردهات وغرف المصابين بفيروس كورونا في مستشفى البصرة، يخبرنا اليوم حكايته وحكاية هذا الصوت المانح لبارقة أمل يصبو نحوها الجميع.

ليس الغناء وحده

في البدء، يخبرنا محمد، أنّه لم يعتمد الغناء وحده، لبث الروح العالية في صفوف مصابي فيروس كورونا، بل اتكأ على الفكاهة، عبر إطلاق الطرائف، وقراءة الشعر أو المطالعة، هذه الطريقة الجميلة بالتحفيز، جعلت المصابين ينتظرون دخوله لغرفهم من أجل إنعاشهم باوكسجين الحب بعفوية مطلقة كما يقول:

– أحاول فعل كل شيء من أجل تنبيههم بضرورة التركيز على الحياة وجمالها، وليس بما يعيشونه من قلق وخوف من المجهول، عبر المطالعة وقراءة القرآن والشعر والغناء، ومال الكثير منهم لطريقتي في الغناء لأنّ الغناء هو الأقرب للقلب ويلامس أرواحهم وأرواح ذويهم البعيدين عنهم.

الحنجرة المساعدة

ويؤكد الخاطر، أنّ المصابين هم من دفعوه إلى خلق هذه الأجواء لما يراه من خوف وقلق في عيونهم في مكان مملوء بالرعب، فيحاول من خلال حنجرته زرع الابتسامة على شفاههم ولو بصورة مؤقتة، فيوضح لنا محمد كيف كان هدفه النبيل بقوله:

كنت وقبل جائحة كورونا، أعمل الأمر ذاته مع المرضى داخل المشفى، دون كمامات أو كفوف، لكنّ ما تغيّر اليوم هو ارتداؤنا لهذه الأقنعة الواقية وتزايد قلقنا، ويذكر أن محمد كان مصابا بفيروس كورونا، وقام بحجر نفسه لمدة من الوقت قبل أن يعود لمزاولة عمله المختبري في المشفى، لكنّه عاد بقوة وحماس كبيرين لمواجهة الخطر بحنجرته:

– حينما عدت، استقبلني أحد المصابين بأغنية سلامات، كنوع من التهنئة على سلامتي، فقمت بإعادة ترديد الاغنية على مسمع الجميع، فتفاعل جميع من في الردهة معي حتى شعرت حينها أنّهم عاشوا أجمل لحظات حياتهم بعد الاندماج الواضح مع الأغنية.

مفعول الصوت السحري

ويرى الخاطر، أن الغناء لا يساعد على الشفاء لكنَّ له مفعولاً سحرياً ببث التأثير الايجابي على المصابين، وهذا ما حدث معه فيخبرنا عن تجربته قائلا:

– التأثير الذي يتولّد من خلال أغنية هو ما أبحث عنه في غنائي، أنا لا أغنّي من أجل الغناء وحسب، بل للخروج من حالة الخوف والقلق الذي يلازم أي مريض بهذا الوباء، ودخول حالة وقتية تجعل المتلقي مشغولا بصوت وأغنية تثير ذاكرته وتعصف روحه بالحنين، ويرى أن بعض المرضى يقومون بالبكاء حين الاستماع لتلك الأغاني الحزينة التي يفضّل غناءها محمد لجعل المصاب يفكّر ولو بشيء بسيط في هذه اللحظة بعيدا عن فايروس كورونا المهيمن على تفكيره، موضحا:

– الأساس ليس الأغنية وحسب، أنا أحاول نقله إلى عالم آخر مواز لما كان يعيشه قبل أن يصاب بهذا الفيروس الفتاك، في البدء أنقله إلى عالم الأغنية فيشعر بالحنين او الحزن او الفرح، ثم ارمي به لتفكير آخر الا وهو الاحاديث الجانبية والضحكات، أي التعامل الطيّب الذي يبعده عن السلبية وينقله لعالم آخر .

ساعات من الدعم

خدمة محمد البالغة أكثر من ١١ سنة، داخل هذه الردهات، حتى انتقاله إلى الطوارئ الخاصة بالمشفى بعد جائحة كورونا، لم تغيّر من أسلوب او شخصية محمد الثابتة طوال هذه السنين بالغناء والحب للآخرين بشكل مستمر، حيث يؤكد لنا أنّ الأطباء والممرضين يتناوبون بالدخول مرة إلى الردهة لكنّه يحاول البقاء لساعات مع مرضاه كما يذكر:

– كنت استطيع دخول أي غرفة دون كمامة أو كفوف، ألقي الاغنيات وأخرج، صار الوضع خطيرا فتوجّب علينا الحذر، لكن الحذر لا يعني إلغاء مشاعرنا تجاه الآخرين او عدم معاونتهم في مكافحة المرض فكانت مساعدتي لهم هي بالغناء.

أمه التي شجعته

ويطرح الخاطر سؤاله المهم قائلا: هل الفيروس بسيط لهذه الدرجة التي تجعله يجلس مع المصابين ويغني لهم ويقبل رؤوسهم دون خوف؟ بالطبع لا، لكن فقده لوالدته التي أصيبت بمرض السرطان جعله يقسم على مساعدة الجميع من خلال مهنته التي تتيح له ذلك كما يبين بالقول:

– عانت والدتي بسبب المرض معاناة كبيرة للغاية، وكان المكان الذي تخشاه حقا، هو المختبر، وذلك لكثرة المراجعات من أجل استحداث الجرعة، وغالبا ما يتم تأجيل تناولها بسبب المختبر والتحاليل التي تأخذها في مواعيدها ومع ذلك فارقت الحياة بسبب السرطان، فعاهدت نفسي على دخول مجال الطب وأكملت دراسة التقنيات والتحليلات المرضية وأطمح لدراسة الماجستير والدكتوراه أيضاً.

محمد الذي يعيش حياة بسيطة كما يخبرنا، يغنّي لنفسه ولعائلته ولأولاده الثلاثة، يتّجه إلى العمل فيندمج ويعود لوطنه الصغير بين أهله، هكذا حياته بسيطة وهادئة ومليئة بأغنيات فؤاد سالم وقحطان العطار.

أعادت جائحة كورونا التفكير بفلسفة التربية والتعليم والمعايير والأساليب التي تحكمها، وعما إذا كانت العملية التربوية والتعليمية تجري بالتناغم مع عملية تخطيط ستراتيجي، تضع لبناته أعلى السلطات في البلاد، أم هي عملية تختص بها الوزارتان المعنيتان في تسيير شؤون التربية والتعليم.

إياد عطية الخالدي

ارتبط تطوره بتقدم الدول وبناء الحضارات

التعليم بحاجة إلى عملية جراحية تعيده إلى الحياة!

يعتقد كثير من المعنيين والخبراء في مجال التربية والتعليم، أن أية فلسفة تنبثق لتطوير هذا الميدان ينبغي أن ترتبط بفلسفة إدارة الدولة، إذ لا يمكن فصل واقع التعليم عن واقع البلاد، ولهذا فإن تطور البلاد يرتبط بالتعليم والعكس صحيح تماماً، والعملية برمّتها حلقات متماسكة لا ينفك بعضها عن بعض، ومن المستحيل التفكير بإحداث تطوير في قطاع التربية والتعليم دون أن ترافقه عملية متكاملة في تطوير شتى الميادين قائمة بالأساس على وعي كبير بأهمية التربية والتعليم في إحداث الفارق في أية ستراتيجية للبناء والتطور.

مؤشر دافوس والعراق

يحتل العراق المرتبة ١٢٠ بحسب مؤشر دافوس لجودة التعليم متقدماً على الصومال فقط، في حين احتلت قطر المرتبة الرابعة عالمياً، ما يشي بانهيار مريع في منظومة التربية والتعليم، وفي هذا الإطار تؤكد الدكتورة في العلوم التربوية والنفسية بوزارة التربية نجية الدليمي أنه لا يمكن الاعتماد على وزارة تخضع في عملها إلى آليات لا تمت إلى البناء المؤسساتي بصلة، ولا يمكن أن نتوقع منها التفكير بعملية أو برنامج حقيقي للتطوير، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، وما يجري في أغلب المؤسسات في الدولة هو صراع للاستحواذ على المناصب والامتيازات والمكاسب غير المشروعة، ولم تطرح برامج كبيرة تعيد النظر بفلسفة التعليم والغاية منه، وحتى ما يطلق عليه "تطوير المناهج" يناط بمجموعة من المعنيين، لا تضع الأسئلة الكبيرة نصب أعينها، وتعتقد أن لا علاقة لعلم النفس بمناهج الرياضيات والقراءة على سبيل المثال، وهذه اللجان يجري التنافس للانضمام إليها لما توفره من امتيازات ورحلات خارجية لأعضائها.

رؤية جديدة

يشدد الدكتور أحمد الفرطوسي، الأستاذ في كلية التربية جامعة بغداد، أنه أصبح من الضرورة بمكان تجديد فلسفة التعليم بما يجعلها قادرة على مواكبة منظومة التطور الحاصلة في هذا الميدان عالمياً.

ويرى الفرطوسي أن الفلسفة الجديدة ينبغي أن تفكر بربط مخرجات الجامعات بسوق العمل، لكي لا تتحول الجامعات إلى مجرد أمكنة لنيل الشهادات دون أن تكون هناك حاجة فعلية، فينبغي إعداد خطة شاملة بهذا الشأن تُعلّق بموجبها اختصاصات معينة، وتُفتح أخرى.

ويؤكد الفرطوسي أن الستراتيجية يجب أن تعمل على تطوير أساتذة الجامعات وإرسالهم في دورات طويلة لتعلم اللغات، وتطوير المهارات، ليتم نقل تلك الخبرات إلى الجامعات العراقية، "وفيما يخص مسألة تجديد المناهج فهي أخذت طريقها للتنفيذ بحسب علمي وهناك لجان وزارية في عضويتها أساتذة من عموم الجامعات العراقية وفي التخصصات المختلفة تجدد كل سنة وظيفتها مطابقة مديات التطور في جامعاتنا مع نظيراتها في المنطقة والعالم".

وشدّد الفرطوسي على ضرورة مراعاة مسألة ميول الطالب، وأن تؤخذ بالحسبان إمكاناته ومهاراته ولكن على وفق المعطيات التي يقدمها الطالب نفسه، فليس من المعقول ترك الأمر مفتوحاً لخيارات الطالب من دون ضوابط تبرمج مستواه العلمي، وقدرته العقلية، ومستوى الذكاء لديه، وقدرته على التماهي مع طبيعة الكلية التي يُقبل فيها.

فلسفة التعليم

ويعتقد أ.د. كاظم نوير، عميد كلية الفنون جامعة القادسية، أن فلسفة التعليم تقوم على فلسفة الدولة أو النظام السياسي، وعلى ذلك يجب أن تكون الأهداف العامة والخاصة واضحة، وعلى فلسفة التعليم أن تراعي ظروف البلد وإمكانياته حتى يمكن تحقيق الأهداف الوطنية المخطط لها، فلا تكون الأهداف المرسومة خيالية وغير قابلة للتنفيذ بسبب ضعف الإمكانيات البشرية أو المادية مثلاً، ونحن نعاني من هذا الآن على مستوى الجامعات أو مدارس وزارة التربية، أو أنها تتعارض مع أفكار المجتمع ومبادئه بشكل كبير.

من ذلك كله؛ فالعملية التربوية تحتاج رؤية واضحة وعملية وواقعية وطموحة ووطنية وخطط طويلة الأمد وقصيرة الأمد مع مستمرة وواقعية لما تحقق وما يمكن تحقيقه.

ويؤمن نوير بأهمية وجود ترابط بين مخرجات

د.احمد الفرطوسي

حنان الفلوجي

وزارة التعليم العالي ووزارة التربية والوزارات الأخرى المرتبطة بالعملية. بعض مشكلاتنا تتعلق بانفصال الفلسفة أو الأهداف العامة عن مجريات العملية التربوية ومخرجاتها، فتكون عندئذ في خداع كبير يتراكم مع مرور الوقت وتصبح عملية إصلاح التعليم صعبة ومكلفة، هذه العملية تحتاج المتخصصين والخبراء المخلصين والوطنيين القادرين على دراسة الواقع المحلي وما يجري في العالم وربط كل البرامج بالفلسفة الوطنية للوصول إلى نجاحات ملموسة في قطاعات التعليم المختل.

الدراسة عن بعد

من جهتها، تقول أسيل الزند، مدرسة مادة اللغة الإنكليزية في ثانوية (سما بغداد)، إن جائحة كورونا قد كشفت أكذوبة الدراسة عن بعد، وأثبتت بما لا يقبل الجدل أن المدرسة والجامعة هي الأماكن المهيأة للعلم، يمكننا أن نطور التعليم بالاستغناء عن الكتب المنهجية التي تحاول أن تجعل الطالب آلة لحفظ المادة وليس تعلمها والتفاعل معها، لكننا لا نستطيع أن نعوض المدرسة بالدراسة عن بعد، وعلى أهمية التعليم الإلكتروني فإنه ينبغي أن يكون بديلاً عن الكتاب وليس المدرسة.

وترى الزند أن الحديث عن تطوير فلسفة التربية والتفكير بعمل تربوي يضاهي ما يحدث في دول العالم المتقدم هو ضرب من الخيال، فالتعليم في العراق يفتقر إلى الالتزام والتمسك بقيم المهنة "ويمكنني أن اقول إنه تعليم فاشل من كل النواحي ويعتمد الطالب اعتماداً كبيراً على التلقين أي التحفيظ بدون فهم ولا إدراك للمادة".

وأشارت الزند إلى أنها حضرت العام الماضي دورة للمعهد البريطاني وكانت مفيدة، وتضيف "لا تعتقدوا أن المدرسين لا يشعرون بمرارة الواقع، وأنهم مستسلمون، لكنهم لا يجدون عقولاً تتفاعل مع مقترحاتهم وبحوثهم المتعلقة بتطوير التربية والتعليم."

وبينت الزند أنها ألقت بحثاً عن كيفية تحسين اللغة واللفظ والطرائق الحديثة لتعليم اللغة لقيَ الثناء والتقدير "ولكنه لم يتجاوز القاعة التي كنا نجلس فيها، فعلى ما يبدو أن الجهات المعنية بتطوير المناهج تحتكره ولا تسمح للآخرين حتى بمساعدتها."

حبُّ المدرسة

تشرح حنان الفلوجي التي ولدت ودرست في العراق المراحل الدراسية الأولى، قبل أن تغادر إلى سويسرا، حيث تقيم منذ أكثر من أربعين سنة، كيف أن الحكومة في سويسرا تتولى التعليم مع وجود مدارس أهلية.

وتقول إنها لاحظت أن المدارس هناك لا تفكر بالدرجات التي يحصل عليها الطالب في السنوات الثلاث الأولى، لأن الفلسفة هناك قائمة على جعل الطالب يحب العلم والمدرسة، ويتعلم فيها احترام القوانين، والتعاون ، وحقوق الإنسان، والاهتمام بالنظافة، والتغذية ، واحترام الوقت، والالتزام، وهذا الأمر غير موجود لدينا، إذ يهرب التلاميذ من المدرسة في العراق بسبب الخوف من العقوبات التي تنتظرهم إذا لم يحضِّروا الواجب فضلاً عن تحميلهم مبكراً أعباءً وواجبات لا تناسب أعمارهم.

وبينت الفلوجي أن الطالب يختار نوع دراسته، بحسب ميوله ومواهبه ومؤهلاته، منذ المرحلة الثانوية، وأن اختياره للجامعات يمر عبر اختبار الرغبة والمواهب والمؤهلات والدرجة الامتحانية، وتكون المسؤولية في الاختيار على الطالب وأسرته، وبينما في العراق يكون هم الطالب وعائلته بلوغ كلية الطب، فإن سويسرا تولي كلية القانون اهتماماً كبيراً، إذ يحصل المحامون "هنا" على فرص واسعة، ويكون دخلهم أكثر من الأطباء ودراستهم أطول، والطالب هناك لا ينتظر وظيفة من الحكومة، بل ينظر إلى مواهبه وشغفه ليتوجها بشهادة تدخله سوق العمل.

إن نظام التربية والتعليم لابد أن ينتج أولاً عن تغيير السلوك الفردي والاجتماعي لدى السكان، فهم أداة البناء، هذا يعني أن القصة ليست كتباً ومناهج ومدرسين، القصة هي فلسفة ووعي جديد، أدواتها المدرسة والمعلم والمنهج

نهضة الأمم

وبحسب الأستاذ خالد العضّاض فإن التعليم يرتبط بنهضة الأمم، وسُدُمهشُ كثيراً إذا ألقينا الضوء على تجارب كثير من الدول التي طالما نُعتت بالتخلف والفقر والجهل والبطالة ثم تحولت إلى نماذج للدول المتحضرة، ويمثل النموذج السنغافوري تجربة ملهمة للشعوب والدول المتطلعة إلى التقدم والازدهار.

عندما اتخذ (لي كوان)، مؤسس النهضة السنغافورية، القرار بنقل بلاده من خانة التخلف ومستنقع الفساد، ارتكز أولاً على تطوير التربية والتعليم، فصنعت سنغافورة واحداً من أرقى أنظمة التعليم في العالم، هذا "يدفعني إلى القول إن التفكير بالنهوض بالتعليم يعني التفكير بتطوير البلاد ونقلها إلى مرحلة أخرى، ولن أضيف جديداً إذا قلت إن نظام التربية والتعليم لابد أن ينتج أولاً عن تغيير السلوك الفردي والاجتماعي لدى السكان، فهم أداة البناء، هذا يعني أن القصة ليست كتباً ومناهج ومدرسين، القصة هي فلسفة ووعي جديد، أدواتها المدرسة والمعلم والمنهاج، وروحها مستندة إلى أساليب جديدة تضاهي الأساليب المتقدمة في الدول التي سبقتنا ونجحت.

يضيف التربوي العضّاض: هذا يعني أن الخطوة الأولى هي قرار بناء دولة، والخطوة الأخرى الإيمان بأن التربية والتعليم هما ركيزتا هذه الخطوة، بالطبع ليس من المنطقي أن نتحدث مع المعنيين الآن في الوزارة، إذ جرى إفراغ مؤسسات الدولة من الكفاءات الحقيقية، ولهذا ينبغي أن نبحث عن الكفاءة والعزيمة على التغيير، لأن

التربية الآن منهارة لأنها تجري بلا خطط ولا أقول بلا وعي وفلسفة، وتقام على أدوات فقيرة، سواء أكانت بنايات أو أشخاص، أو أساليب، وهذه كلها تحتاج إلى إعادة تأهيل جديدة.

ويشدد العضّاض على أهمية أن تعي الدولة بجميع مؤسساتها، ولاسيما التربية والتعليم، أن المسألة ليست منهاجاً ونجاحاً ودرجات، المسألة وعي بأن نربي إنساناً ونعدّه بعد التخرج ليمارس دوره في بناء الوطن، نزوده بالقيم الأخلاقية ونزرع فيه الثقة ونستثمر طاقته وندعمها، الموضوع ليس أعداداً كبيرة من الخريجين لا يعرفون ما يفعلون سوى اللهاث وراء وظيفة حكومية، مهمة التعليم أبلغ، فهو نظام حضاري لبناء الإنسان وتشكيل قيمِه وأخلاقياته.

فيما يقول الإعلامي علي الموسوي: في النرويج لا يجرون امتحانات لتمييز الطلبة لغاية الصف السابع، حتى لا يشعروا بالتمييز والفروق بينهم في المراحل الأولى من الدراسة، ويمضي الطلبة هناك ثماني ساعات في المدرسة ثلاث منها فقط للدراسة والبقية للتعليم بواسطة الألعاب، تبدأ الامتحانات بين الطلبة في الصف السابع حيث يفجر الطالب طاقته في هذا السن.

ويوضح الموسوي أن المعلمين هناك يجري إعدادهم ليكونوا مربّين يفهمون في الجانب النفسي والاجتماعي، ما يجعلهم ناجحين في تفهم التلاميذ نفسياً واجتماعياً، وقادرين على حل مشكلاتهم في هذا الجانب، مبيناً أن الدراسة هناك تعطي حيزاً كبيراً لتعليم الأخلاق، والحوار، واحترام الاختلافات، فهم لا يدرسون الدين المسيحي فقط بل تتضمن دراستهم التعريف بجميع الأديان وتتضمن كثيراً من الزيارات والرحلات، حيث يمكن أن ينظموا رحلة إلى المسجد ليشرح لهم رجل الدين المسلم الدين الإسلامي وكذا الأمر بالنسبة إلى المعبد والكنيسة.

التجربة الفنلندية

ولفت الموسوي إلى أن أي بلد يريد أن يتقدم في مجال التربية والتعليم لابد أن يتوقف أمام التجربة الفنلندية، حيث تحتل فنلندا المرتبة الأولى عالمياً، وبحسب الأب الروحي للتعليم الفنلندي الدكتور "باسي سالبرغ" فإن أول خطوة اتخذتها فنلندا للنهوض بالتعليم هي التخلص من الجرائم التعليمية، وفي نظره هي ست جرائم من بينها تكثيف المواد وكثرة المواد وإطالة وقت الدوام والواجبات المنزلية، والمواد المعقدة، وهذه عدَّت ممارسات غير تربوية من شأنها إرهاق الأستاذ والتلميذ معاً، وإضعاف عملية التعليم جملة وتفصيلاً:

ا.د.كاظم نوير

علي الموسوي

الجرثومة الأولى، وهي تكثيف المواد، وهي إحدى أهم الجرائم التي يتم التعامل بها مع الطالب بالكم وليس بالكيف؛ كم يحفظ من المعلومات؟ إذ يتلقى يومياً كماً كبيراً من المعلومات، وكأنه خزان معلومات وليس كائناً مفكراً.

لهذا تجد الطالب يعبُّ ويخزّن من المعلومات ما استطاع إلى ذلك سبيلا..! حتى إذا جاء الاختبار أفرغها في الأوراق وخرج من القاعة وهو لا يكاد يتذكر شيئاً، لأنه أفرغ ما حفظ من المعلومات، ولا يمكنك أن تتوقع استيعاب العقل إذا ظلّ يشتغلُ متواصلاً دون راحة، لهذا فإنّ الحصص الدراسية في فنلندا مفصولة باستراحة لعب وترفيه مدتها ربع ساعة، يستريح فيها العقل ويتجدد فيها النشاط، ويتنوع فيها التفكير.

الجرثومة الثانية التي تخلصت منها فنلندا هي كثرة الاختبارات والامتحانات. لقد فعلوا خيراً في الطالب بإبعاده عن شبح الاختبارات والامتحانات المرعب. يقول الموسوي "جاءني ابني العام المنصرم بعد اليوم الأول من سنته الدراسية الأخيرة وهو محبطٌ نفسياً، لأنّ المعلّم قد انهال عليهم بالوعيد والتهديد من الامتحانات التي لا ينجو منها إلا ذو حظّ عظيم.

للنهوض بالتعليم يجب التخلص من الجرائم التعليمية، و هي ست جرائم من بينها تكثيف المواد وكثرة المواد وإطالة وقت الدوام والواجبات المنزلية، والمواد المعقدة.

ورأت فنلندا، هذه الدولة النابغة في التعليم، أنّه إذا اطمأن الطالب في يومياته الدراسية، استطاع أن يفكر ويعبّر ويتطور. أمّا التشديد والتهديد بالاختبارات، فإن له عواقب انسحابية خطيرة، ابتداءً بمشاعر التوتر والقلق، مروراً بالضغوطات النفسية الحادة، وصولاً في حالات مؤسفة إلى المفاضلة بين التعليم أو الحياة، وكأنّ التعليم مناقض للحياة.

إنّ أعظم ما تراه فنلندا في هذا الصدد هو أنّ دور المدرسة أكبر من أن تحكم على طالب من خلال ورقة، فهم هناك يرون أن التعليم ليس للتقييم.

الجرثومة الثالثة هي إطالة ساعات الدوام، وتعني إنهاك الطالب ذهنياً وإرهاقه جسدياً، ما يتسبّب بضعف التركيز لديه، ولاسيما إذا ارتبطت إطالةُ الوقت بحشو المعلومات الذي يسبب إهدار الوقت وزيادة الملل للطالب والمعلم على السواء..!

لقد رفعت فنلندا شعار "تدريس أقل، تعلُّم أكثر" وهو ما يعني تقليل وقت التدريس مع تعلُّم أكثر، لأنّ فنلندا ترى أنّه لا توجد علاقة بينّ زيادة أوقات الدراسة والتفوق، بل على العكس من ذلك، إذ لوحظ أنّ الدول التي يتفوق طلابها كانت تقلّل من ساعات دوامها الدراسي! في حين أن الدول التي أظهرت تدنياً في مستويات طلبتها هي التي كانت تعتمد على زيادة ساعات الدراسة.

الجرثومة الرابعة هي الدراسة المنزلية وحل الواجبات وعمل الأنشطة في البيت، إذ ترى فنلندا أنّ للطالب الحق في الاستمتاع بوقته خارج وقت المدرسة، ولا يجب الاستحواذ عليه، وأن له الحق في قضاء أوقات مع أسرته بدلاً من تمضية

الوقت في حلِّ الواجبات والأنشطة، ما يتسبب في عزل الطالب اجتماعياً وعاطفياً عن أجواء الأسرة، ولهذا عواقبه النفسية والعاطفية على الطالب. لذلك فإنّه لا بد أن يمنحَ كلّ جانب من جوانب الحياة حقّهُ من الاهتمام والرعاية والعناية حتى ينشأ الطالب متوازناً في شخصيته.

الجرثومة الخامسة هي الدروس الخصوصية، إذ أنّ لوجود الدروس الخصوصية تفسيراتٌ عدّة مختلفة أو متحدة وهي إمّا لأن الطالب لا ينال حقّهُ في الفصل الدراسي بسبب كثرة الطلاب، أو عمق المعلومات وتفاوت الذكاءات، أو لأنّه لا يركّزُ الانتباهَ في شرح المعلّم اتكاءً على الدروس الخصوصية، أو لأنّ المعلم لا يبذل الجهدَ المتوقع لإيصال المعلومة.

ستراتيجيات على الورق

وعلى الرغم من أن وزارة التعليم وضعت، من قبل، ستراتيجية للنهوض بالتعليم، إلا أن هذه الستراتيجية التي تهدف إلى اتباع أفضل الأساليب العلمية، للارتقاء بالمؤسسات التعليمية والجامعات والمراكز العلمية والبحثية بما يواكب التقدم الحاصل عالمياً، لم تحقق أهدافها في رفع مستوى جودة التعليم، وخلق فلسفة تعليمية يعتد بها.

وشملت الستراتيجية خطة عمل تنفيذية هادفة بدأت في الأعوام (٢٠٠٩ – ٢٠١٣)، ضمن جدول زمني يحدد الأعمال والنشاطات والجهات المسؤولة عن تنفيذ كل عمل، والوقت المحدد للتنفيذ في ضوء المؤشرات والنتائج المتوقعة.

تأخذ الستراتيجية بعين الحسبان توفير فرص التعليم للجميع وتلبية احتياجات المجتمع العراقي الحالية والمستقبلية المنسجمة مع أهداف التنمية وخططها، وذلك بهدف الوصول إلى خريجين مؤهلين لتلبية هذه الاحتياجات.

وتقول الوزارة في ستراتيجيتها لتطوير التعليم إن فلسفتها في التعليم تهدف إلى بناء الإنسان الواعي المتسلح بالعلم والمعرفة والقادر على الإبداع والتعامل مع مستجدات العصر على نحو متفتح وهادف ويحترم التنوّع والتمايز والحوار بين الثقافات وتهيئة البيئة المناسبة لتعزيز قدرات العاملين في التعليم العالي، بما يؤدي إلى تطوير واقع الوزارة ومؤسساتها العلمية والبحثية وبناء مجتمع معرفي متطور يرتكز على المضامين القيمية ويتعامل مع مستجدات العصر والتحديات التي تواجه المجتمع.

منظومة التعليم العالي

واشتملت الستراتيجية على خطط لتطوير البيئة الجامعية وتعزيز مكانة الأستاذ الجامعي ودوره العلمي والقيمي، وتعزيز روح المواطنة لدى الطالب.

وأكدت الستراتيجية على العدالة والمساواة في التعاملات، لإحداث التنمية البشرية المستدامة وإعداد مواصفات دقيقة لأعضاء الهيئة التدريسية وموظفي التعليم العالي، واهتمت بالتنمية المستدامة لقدرات التدريسي الجامعي العلمية والبحثية، وتحديد مواصفات دقيقة للخريجين (تطابق معايير الجودة).

لكن مراقبين وتربويين يؤكدون أن هذه الستراتيجية ليست سوى خطة ضعيفة، لم تعالج حتى المشكلات الراهنة التي يمر بها التعليم، حيث التدخلات الحزبية السافرة، وحيث الفساد وغياب الرؤية، وضعف الإدارة وعدم الالتزام بالمعايير العالمية، وأن واقع التعليم المزري يحتاج إلى فلسفة عمل جديدة تعالج الجسد التربوي والتعليمي من الأمراض الكثيرة التي يعاني منها.

وقد دعا عضو لجنة التعليم في البرلمان العراقي برهان المعموري إلى العمل على استقلالية التعليم وإبعاده عن الصراعات الحزبية وإشراك الكفاءات العلمية والمهنية والأكاديمية البعيدة عن التحزب وتسليمها المناصب العليا في الجامعات، مشدداً على ضرورة إعادة النظر برؤساء الجامعات لتعديل مسار التعليم في العراق وبما يسهم في رفع مستوى الجامعات وعودتها إلى مصاف الدول المتقدمة في العالم.

ويسود اعتقاد راسخ في الأوساط العلمية بضعف المخرجات الجامعية العراقية، وعلى أن البلاد لن تتنفع من هذه الأعداد التي تحمل شهادات لا تساوي قيمتها وعناوينها، كما أن استحداث المزيد من الكليات الأهلية تحول إلى عملية فساد وإفساد للتعليم، وجعل من الجامعات مجرد دكاكين لبيع الشهادات، وأن العديد من الجامعات والكليات الأهلية تمارس جريمة كبرى بالتواطؤ مع المعنيين بحق العلم والتعليم، تلحق نتائجها أضراراً بالغة بمستقبل البلاد وتطلعات أهلها في تحقيق التقدم والتنمية.

إن محاولات التعكّز على حلول ترقيعية لن تنفع البلاد ولا التعليم، ولن تنقذها من المستنقع الذي دفعت إليه، وأول الحلول هو الإقرار بأن التعليم في العراق هو من بين الأسوأ عالمياً وعربياً، وأنه بحاجة إلى خطة إنقاذ تبنى على فلسفة جديده تعيد للتعليم مكانته، فليس بوسع أحد أن يحلم ببلد متطور وتعليمه منهار تماماً.

نواعم آخر الرهانات

حسن العاني

لعل مفردة (الرهان) واحدة من أكثر المفردات شيوعاً في لغتنا اليومية، خاصة بعد انصراف استعمالها من (المراهنة)، ذات الدلالة المحدودة التي تقترب إلى حد بعيد من معنى الربح والخسارة، أي (القمار)، إلى دلالات جديدة يراد بها (الاعتماد) وهذا أوضح مايكون في الخطاب السياسي، ولذلك طالما سمعنا ان الحكومة تراهن(أي تعتمد أو تعول) مثلا على انتعاش أسواق النفط أو على ضبط المنافذ الحدودية او السيطرة على الفساد المالي لضمان رواتب الموظفين والمتقاعدين، فان لم يتحقق شيء من ذلك فعلى الموظفين والمتقاعدين التحلي بأعلى درجات الأريحية، والجلوس عند أبواب الأئمة والأولياء والصالحين بانتظار ماتجود به أيدي الأخيار والأثرياء والمسؤولين عليهم!!

اللافت للنظر ان (مرض الرهان) لازمهم منذ طفولتهم وتواصل معهم في مراحل دراستهم المبكرة، وظل ينمو ويكبر ويستفحل حتى تمكن منهم، الشيء الطبيعي ان الرهانات أو المراهنات في صغرهم كانت بحجم أعمارهم... محدودة.. متواضعة، سواء عبر العملة المعدنية ولعبة (طرة- كتبة) أو (الوجه والكتابة) كما يسميها البعض، أم عبر سباقات الركض او السباحة أو رمي الأحجار إلى ابعد مسافة، وكان مبلغ الرهان بضعة (فلاسين) أو قدح دوندرمه او طاسة لبلبي...الخ وفي مراحل لاحقة من العمر مارسوا أنواع الرهانات المتعارف عليها كالنرد والدومينو والورق والمحيبس، وبلغ بهم الهوس إلى ابتداع العجائب على غرار، أين يحط هذا الطائر، على هذا السلك أو ذاك، وعلى (ستارة) هذا المنزل أو تلك... وعلى غرار كم قدماً اعرفهم تماماً.. يؤلفون ثلاثياً نادراً، تفترق الناس وتلتقي وتتباعد وتأخذها الحياة في دروبها، إلا هؤلاء الاصدقاء الثلاثة من مواليد رحمانية الكرخ البغدادية وسكنتها القدامى.. ما باعدت بينهم الدنيا ولا افسدت وداً في يوم من الأيام، وهم الآن في أعمار جاوزت العقد السادس، غير ان ماهو أندر أو بالأحرى اغرب في أمرهم، أنهم مهووسون بالرهانات هوساً مرضياً، لايفارقهم ولاسبيل إلى الشفاء منه!

طول جسر الأحرار، أو كم عدد الحبات في هذه الرمانة أو عدد النوى في تلك البرتقالة... والشيء الظريف في رهاناتهم التي يستمتعون بها هو غياب الزعل أو الغضب أو الجدل، والخاسر منهم يدعو صاحبيه على مشروبات غازية أو لفة فلافل أو صحن باقلاء، ويراد بالخاسر من الثلاثة هو الذي تكون تخميناته أو تقديراته هي الأبعد عن الصواب!!

في السنوات الأخيرة أخذت رهاناتهم صورة جديدة ذات تكهنات مستقبلية، من ذلك على سبيل المثال، الرهان على الطقس بعد عشرين يوماً، او من يفوز بكأس العالم لكرة القدم، أو من يتولى رئاسة البرلمان...الخ ، اخر جلسة رهان جمعتهم كانت معقدة وصاخبة، وتضمنت أكثر من رهان... كان المضمون الأساس حول الانتخابات المبكرة، ماهو وقت اجرائها.. هل ستقوم أم لا.. وبعد ان راهن كل واحد منهم على قناعته، انتقلوا الى الرهان الثاني وهو: من سيكون قادراً على تشكيل الحكومة... ثم انتقلوا الى الرهان الثالث وهو : من سيتحالف مع من قبل الانتخابات وبعدها... ولم يكتفوا بذلك حيث ذهبوا الى رهان رابع وهو قائم على افتراض ان التحالف الفائز يضم (الليبراليين والعلمانيين واليساريين والتقدميين والمثقفين والمستقلين)، اما الرهان فعلى النحو التالي: ماهي المدة التي يستغرقها الخلاف فيما بينهم على المناصب والكراسي مثلما اختلف الإسلاميون قبلهم ؟! قال الأول: سيظهر الخلاف بعد ٦ أشهر و ٤ أيام، وقال الثاني: سيظهر الخلاف بعد ٤ أشهر و٦ أيام، وقال الثالث : إذا سمحت لهم الأحزاب الدينية بالفوز فسأقطع يدي.. ثم انتقلوا إلى آخر الرهانات، وهو لايصلح للنشر مع الأسف ...

الشيء الظريف في رهاناتهم التي يستمتعون بها هو غياب الزعل أو الغضب أو الجدل، والخاسر منهم يدعو صاحبيه على مشروبات غازية أو لفة فلافل أو صحن باقلاء، ويراد بالخاسر من الثلاثة هو الذي تكون تخميناته أو تقديراته هي الأبعد عن الصواب!!

واصلت مشواري رغم النقد "أيار عزيز خيون"

" لـ (الشبكة):

حلم الطفولة أن أصبح نجمة سينمائية مشهورة

فنانة تعشق فنّها حدّ الوله، تربّت وسط أسرة فنية استثنائية فوالدها الفنان الكبيرعزيز خيون ووالدتها الفنانة القديرة الدكتورة عواطف نعيم، بدأت رحلتها في عالم الأزياء عام ١٩٩٢ من دار الأزياء العراقية، فأبهرت كل من شاهدها وهي تستعرض قوامها الرشيق على منصات دور عرض الأزياء الدولية، فمثلت العراق خيرتمثيل في مختلف بلدان العالم الأوربية والعربية في أميركا، وفرنسا، وباريس، وايطاليا، وفنزويلا، والأردن، وتونس، ودبي ودول اخرى.

حوار: أحمد سميسم
تصوير: داليا الأمين

هي فنانة تمسك أكثر من تفاحة بيد واحدة لطموحها الكبير وسعة أفقها، لذا ولجت مجال رقص الباليه عندما كان عمرها ٦ سنوات قبل أن تحترف عملها في مجال عروض الأزياء، فحقّقت نجاحا كبيرا فيه، فضلا عن عملها في المعترك الإعلامي فعملت في كثير من القنوات الفضائية العراقية بصفة مراسلة صحفية.

عارضة الأزياء وراقصة الباليا "أيار عزيز خيون" حلّت ضيفة عزيزة على "مجلة الشبكة العراقية" فكان معها هذا الحوار.

× بداية اثار انتباهي اسمك "أيار" على ما يبدو هناك قصة مرتبطة به؟

– نعم هناك قصة، جدتي رحمها الله كانت تريد تسميتي (مريم) تيمناً بمريم العذراء، لكن والدي أصر على تسميتي أيار كوني ولدت بشهر أيار وأيضا حباً بمناسبة عيد العمال الذي يصادف ١ أيار من كل سنة، كذلك اسمي معناه (ورد النوار) الذي يزهر بشهر أيار أيضا، واختي كذلك ولدت بذات الشهر اسمها "نوار" هذه قصة اسمي باختصار.

× خضت العمل في مجال الأزياء والباليه والإعلام أيّهما الأقرب إلى نفسك؟ ولماذا لم تستمري طويلا في مجال الإعلام؟

– حتما الأقرب إلى نفسي مجال الأزياء شغفي ومتعتي به، حتى أنّني لم أفكر في الجانب المادي عند دخولي مجال عروض الأزياء، بل كنت أفكر كيف أرفع اسم بلدي وتأريخه وحضارته عبر العروض وتجسيدي لكثير من الشخصيات التأريخية، أما مجال الإعلام فأحبه أيضا، كانت تجربة رائعة أضافت لي الكثير ولم استمر به كوني أردت أن اتميّز وأبرز عبر هويتي الأساسية الأزياء.

× لماذا لم نجدك في عالم التمثيل على الرغم من أنك من أسرة فنية، فوالداكِ لهما باع طويل في مجال التلفزيون والمسرح؟

– التمثيل كان هاجساً يطاردني منذ الصغر، وعندما كبرت أحببت أن أخوض مجال التمثيل على خطى أبي وأمي، وكان أصدقاء والدي يقولون له بنتك مشروع ممثلة ناجحة، لكن والدي كان له رأي خاص في موضوع دخولي مجال التمثيل، فكان متحفظاً منذ البداية من منطلق أنه لا يريد لي أن أواجه المتاعب والمعاناة الذي واجهته سابقا، لذا كان يفضّل أن أبقى في مجال الأزياء، لكن مؤخرا سمح لي أن أخوض تجربة التمثيل بمتابعته، رغم أن والدتي كانت مرحبة بالفكرة منذ البداية، علما أنّي مثّلت في تمثيلية عراقية اسمها (عنفوان الأشياء) عندما كنت صغيرة، مؤخرا عرض عليَّ عدد من الأعمال الدرامية داخل العراق وخارجه لكنّي اعتذرت خوفا من جائحة كورونا أخشى أن أنقل العدوى إلى البيت، أن شاء الله التمثيل خطوتي المقبلة وبقوة مهما كلّف الأمر وأتمنى ان نكون عند حسن الظن.

×

لم أفكر في الجانب المادي عند دخولي مجال عروض الأزياء، بل كنت أفكر كيف أرفع اسم بلدي وتأريخه وحضارته عبر العروض وتجسيدي لكثير من الشخصيات التأريخية

كيف كان دخولك لفن الباليه؟

– دخلت فن الباليا عندما كان عمري ٦ سنوات، وتدربت على أيدي كبار الأساتذة من داخل العراق وخارجه، بعدها عملت في مجال الأزياء، وأستطيع القول إني آخر عنقود الراقصين في الباليه في دار الأزياء العراقية، لأنّ كثيراً من الزملاء انسحبوا لأسباب الهجرة أو الزواج أو أمور أخرى، لذا بقيت أنا متواصلة حتى يومنا هذا لعشقي لهذا الفن.

× ما الشرارة الأولى التي دفعتك لتدخلي عروض الأزياء؟

– الشرارة الأولى لدخولي مجال عرض الأزياء هو تأثري بالأساتذة في مدرسة الموسيقى والباليه الذين تعلّمت منهم أصول فن الأزياء، كونهم يمتلكون شهادات من موسكو ومؤهلين للتدريس بطريقة احترافية وأيضا في ذات الوقت هم عارضو أزياء، لذا كنت أتمنى أن أصبح بمنزلتهم وبإمكاناتهم العالية في هذا الفن بدعم وإسناد من مؤسّسة دار الأزياء العراقية فريال الكليدار، وكنت من الناس

المحظوظين كوني اخترت الوجه الإعلاني لدار الأزياء العراقية ومثلت العراق في أكثر من محفل دولي ووقفت على أكبر المسارح الأوروبية المهمة وسجلت حضورا لافتا حينها، وتصدرت صوري عدداً من المجلات الأوربية والعربية.

× برأيك ما المقومات التي من خلالها تصبح عارضة الأزياء ناجحة ومشهورة؟

– الجمال، لكن ليس أي جمال بل جمال بملامح مميزة ومبهرة، والقوام الجميل والثقافة والأتكيت في التعامل، فضلا عن الطول فيفضل طول عارضة الأزياء ١٧٠ سم فما فوق بالنسبة لي طولي ١٧١سم، بالتأكيد هذا ليس الطول المثالي لعارضة الأزياء لكن استطعت أن أنجح واتميّز بطريقة العرض الخاص بي ما أضفى جمالا على موضوع طول القوام.

× كانت لك كثير من العروض الفنية خارج العراق، أي منها ترك بداخلك أثراً طيباً؟

– عرض باريس ترك بداخلي أثراً كبيراً كونه كان عرضا مبهرا لا ينسى في كل المقاييس، وبعدها يأتي عرض واشنطن أيضا من العروض المحبّبة لديّ جداً.

× ما الشيء الذي تسعين إلى تحقيقه بشغف؟

– أسعى وحلمي أن أصبح نجمة سينمائية مشهورة، هذا الحلم يراودني منذ الصغر وسأحققه بإذن الله، وأنا الآن بصدد دراسة التمثيل في الولايات المتحدة الأمريكية، ربما تسألني لماذا الولايات المتحدة؟ لأنّها ستفتح لي أبواب هوليوود في المستقبل وهذا ما أخطط له.

× بكل صراحة هل كان والداك هما سبب حظوظك وحصولك على الفرص في مجالك الفني؟ بمعنى لو لم يكن الفنان عزيز خيون والفنانة عواطف نعيم في حياتك هل ستصلين إلى هذه المرحلة؟

– هذه نقطة جدّاً مهمة وأعاني منها! أنا احترم وافتخر بأبي وأمي اللذين صقلا موهبتي ثقافيا وفنيا وتربويا، لكن لا أحبّ أن يرتبط نجاحي بهما، وإن لم يكونا في حياتي سأحظى بنفس الحظوظ والفرص التي لاقيتها بسبب أني امتلك موهبة فطرية، ولديّ الطاقات والإصرار على العمل بعيدا عن لغة (الواسطات) التي قد يعتقد بها البعض كوني من أسرة فنية معروفة.

× برأيك ما السمات الشخصية التي تجعلك وجهاً مناسباً لعروض الأزياء؟

– هناك سمات ربما لا تتوفر عند الأخريات، منها أني أستطيع أن أجيد تقمّص العديد من الشخصيات التي لعبتها في عروض الأزياء، فمثلا تجدني أجسد الشخصية التأريخية بكل تفاصيلها وكأنني فعلا ملكة قادمة من التأريخ، فضلا عن الشخصيات الأخرى.

× إذا ما تسنّت لك فرصة العودة في الزمن واختيار مهنة من جديد، ماذا ستختارين؟

– أختار التمثيل بكل تأكيد.

× أيّ دور أزياء تتمنين أن تمشي على منصة عروضها في المستقبل؟

– حلمي ان أمشي على منصة عرض (ديور).

× هناك من ينظر إلى عروض الأزياء بنظرة قاصرة ويضعها في خانة (البطر والترف) بماذا تعلقين؟

– هذا صحيح، ليس فقط في خانة البطر والترف بل في خانة غير المرغوب بها، كلام الناس لا يهم إذا كان قصده التسقيط، لذا أنا امرأة لا التفت للوراء مطلقا بل أنظر إلى الأمام وأعيش اللحظة، والواقع بصرف النظر عما سيحصل بعد دقائق مثلا، فضلا عن تعرضي لكثير من النقد القاسي والتنمر في حياتي العملية، لكنني واصلت المشوار وتغلبت على كل الأقاويل.

فنجان محبة ليس مستحيلاً

نرمين المفتي

مع كل هزّة أخلاقية، أُحدثني بأننا كنّا موهومين بـ (عندنا قِيَم)، وإلا فإن بعض قيمة واحدة لكانت كفيلة بدرء بعض تصرفات تصدمنا يومياً..

كل الأنظمة التي حكمت العراق بعد تموز ١٩٥٨ لم تحاول أن تهتم بالشعب أو، لأستخدمَ مصطلحاً اجتماعياً وأعيد كتابة الجملة هكذا "لم تحاول أن تربّي الشعب"، ولاسيما أن ذلك الحدث – الثورة كان مشهداً مريراً بدمويّته وأساليب القتل والنهب، كان لابد من دراسة طبيعة المجتمع العراقي والأسباب التي أدت به إلى هذا التوحش والأنانية وسوء السلوك.

لكن الأنظمة التي انقلب بعضها على البعض الآخر لم تكن (ثورات) لأجل كرامة الشعب ووحدته ورفاهيته، إنما كانت لأجل مصلحة ما، طبقية أو حزبية أو أجندة خارجية. واستغل الذين حكموا العراق منذئذ، وحتى الآن، الخلل الذي يسود المجتمع ولم يحاولوا إصلاحه من خلال نظم تربوية حديثة، لا أقصد المدارس فقط، إنما تربية الشعب أيضاً، بمعنى الارتفاع بمستواه القيمي ومستوى رفاهيته من خلال قوانين تُطبق وليست قوانين (حبر على ورق) فقط، والكارثة في إصدار آلاف القوانين ويحدث أحياناً أن يتناقض بعضها مع بعضها الآخر.

من وجعي أديننا، أقصد أدين الشعب، ولكن أراجع نفسي وأقول أن الشعب الذي سكت على شعار دموي تماماً مثل من وضعه، وهو (ماكو مؤامرة تصير والحبال موجودة) و(واجه) البعض منه مرتكبي المجازر (ثلاث مجازر في سنة واحدة: مجزرة العائلة المالكة ومجزرتا الموصل وكركوك) بالتصفيق والهوسات، ما أوحى للحكام، مهما كانت توجهاتهم وعقائدهم، أن يتناسوا تربيته، تربية الشعب، وارتكاب أفعال تزيد من توحش البعض إلى أقصى درجة، مثلاً تعليق المعدومين في الساحات العامة و(حفلات) الإعدام رمياً بالرصاص في الملاعب التي كان (ينظمها) النظام السابق، فضلاً عن الحروب والحصار الذي قلب ميزان القيم العراقي لدرجة أصبح فيها المهرِّب من علية القوم لما حققه من أموال ووصولاً للوضع الذي نحن فيه.. لا أراجع التاريخ، إنما أطالب بدراسات علمية حقيقية تهدينا إلى علاج فعلي، كي لا نشاهد مرة أخرى حالة موجعة مثل الفتى حامد سعيد وإذلاله من قِبل أفراد واجبهم الاهتمام بأمنه ورفاهيته.

الشعب العراقي بتنوعه الإثني والديني والمذهبي معروف بطيبته وكرمه وغيرته، والحالات الشاذة بينه قليلة، وشعب لديه هذه الخصال بحاجة إلى من يهتم به، بمعنى أن يقل نسبة الفقر ويدعم النظم التربوية والتعليمية، أن يلتفت إلى البنى التحتية التي تشكل خطوة مهمة نحو الرفاهية، أن يقرر في المناهج الدراسية دروساً عن المسامحة والاعتراف بالخطأ والاعتذار وحقوق الإنسان وغيرها من المتطلبات لتشعره بالانتماء ونسيان مشاهد الدم والعنف والإرهاب.

إن الشعب، أيّ شعب، حين يُترك وحيداً يصارع غالبية أفراده يومهم لأجل إدامة حياته، سيكون بينهم نماذج تسيء إلى كل العرف.. ما أقوله ليس صعباً أو خيالاً أو مستحيلاً، نستطيع أن نبدأ حالاً لو طُبقت القوانين.

الشعب العراقي بتنوعه الإثني والديني والمذهبي معروف بطيبته وكرمه وغيرته، والحالات الشاذة بينه قليلة، وشعب لديه هذه الخصال بحاجة إلى من يهتم به، بمعنى أن يقل نسبة الفقر ويدعم النظم التربوية والتعليمية، أن يلتفت إلى البنى التحتية التي تشكل خطوة مهمة نحو الرفاهية

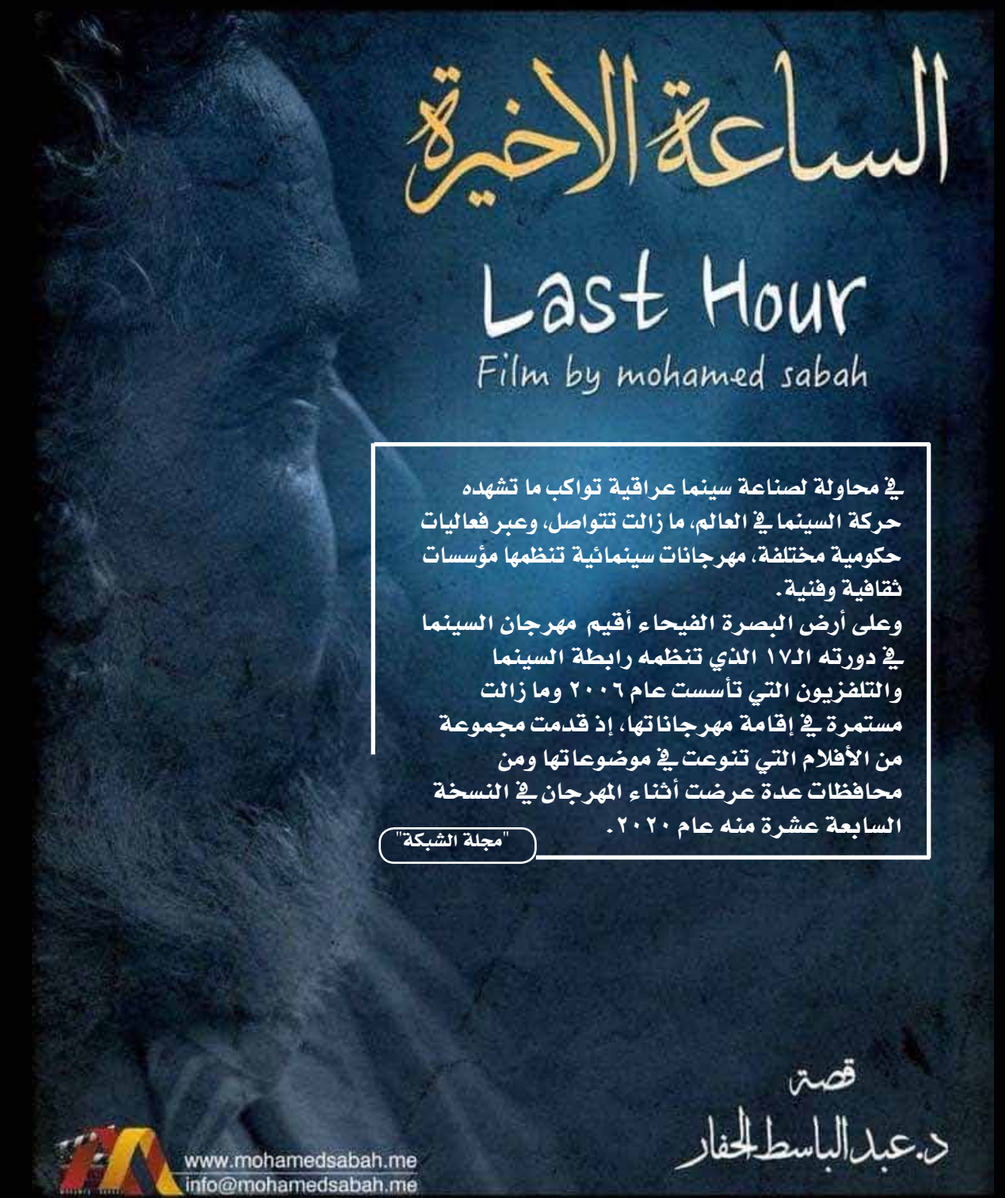

"الساعة الأخيرة"

يحصد جوائز مهرجان السينما في البصرة

جائزتان لـ "الساعة الاخيرة"

"الساعة الأخيرة" هو الفيلم الروائي القصير للمخرج محمد صباح الفائز بجائزة أفضل إخراج وأفضل تمثيل. الفيلم قصة اجتماعية عن كيفية أن يستغفر الإنسان ربّه ويكفّر عن ذنوبه ويصلح نفسه قبل أن يداهمه الموت. هذه الفكرة تتجلى في متن الفيلم، إذ كان هناك رجل ثري مفتون بحب المال وحب الشهوات في حياته، لذا ترك والديه وهجرهما دون أن يسأل عنهما، وطرد زوجته المخلصة له من البيت إشباعاً لنرجسيته ورغباته، وأكل أموال الناس الذين ائتمنوه، لكن هذا الرجل نراه يسعى في ساعته الأخيرة، وهو يعالج سكرات الموت، أن يستغفر عن بعض ذنوبه، لكن الموت كان أسرع من الإصلاح.

مدة عرض الفيلم ١٢ دقيقة، كتب قصته د.عبد الباسط الحفار، ومثّل أدواره كل من حميد الرماحي وبتول كاظم وطالب الربيعي ونريمان القيسي وعلي محمد علوش، وكان مدير التصوير علي غني، أما الموسيقى والمكساج فلحسنين صباح، وهو من سيناريو وإخراج محمد صباح (مخرج عراقي تولد محافظة بابل ١٩٨٠، حاصل على شهادة الدبلوم في الإخراج السينمائي من معهد الفنون الجميلة عام ٢٠٠٠، وعلى شهادة البكلوريوس في الإخراج التلفزيوني من كلية الفنون الجميلة عام ٢٠٠٥، وعلى شهادة الماجستير في الفنون السينمائية والتلفزيونية.

عمل مخرجاً للعديد من الأفلام الروائية والوثائقيه والتسجيلية، كما أخرج العديد من البرامج منها المسجَّل ومنها والمباشر (سياسية – رياضية – منوعة – ثقافية – دينية)، فضلاً عن السبوتات والفواصل الإعلانية في عدد من المؤسسات والقنوات الفضائية العراقية والعربية.

حصل على عدد من الجوائز عن الأعمال التي أخرجها، منها جائزة أفضل فيلم وثائقي (نُصب الحرية) من مهرجان أوسكار إيجبت – القاهرة، وجائزة أفضل فيلم عن فيلم النحات (محمد غني حكمت) من مهرجان الفيلم الوثائقي الأول – شبكة الإعلام العراقي.

فراشة بغداد وصاحبة الصوت الشجي، حضور بهي ملفت وصوت استثنائي وأداء عفوي، تمتلك كاريزما خاصّة وقلباً طيباً كما يصفها المقربون منها، امرأة مجتمع وفن وسفيرة فوق العادة لقيم وأصالة وتراث أرض الرافدين. تمتّعت بتاريخ فني ثري سواء في الغناء أو التمثيل. فرضت نفسها على الساحتين العراقية والعربية وتعاملت مع كبار الملحنين وأضافت فرحاً غير مألوف لأغنية المرأة في العراق. فراشة بغداد التي حلقت في حدائق بيروت والقاهرة ناثرة بأحاسيسها مذاقات شهية تركت خلفها إرثاً غنياً سيبقى صامداً في وجه الموجات الجديدة للغناء.

محسن إبراهيم

تسيّدت بالغناء والتمثيل

أحلام وهبي..

فراشة بغداد تغادر حدائقها

البواكير الأولى

في البصرة عام ١٩٣٨، ولدت أحلام وعاشت في كنف عائلة فنية، فكان لوالدها الشاعر حافظ جميل الفضل بتشجيعها ولمربيتها الفنانة منيرة الهوزوز الفضل في اكتشافها كمطربة ومنذ طفولتها امتازت بصوت جميل ومميّز. وحين بدأت تعي الفن كانت مربيتها قد اعتزلت الغناء، شغفها بالفن جعلها ترتاد دور العرض السينمائي لمشاهدة الأفلام العربية، تأثرت أحلام بتلك الأفلام وراحت تردّد وتحفظ ما تسمع من أغانٍ. وفي التاسعة من عمرها حملتها الهوزوز من البصرة إلى بغداد، في بداية الخمسينيات حزمت أمرها وتقدمت إلى لجنة الاختبار كمطربة لكنّها لم تنجح، كان عمرها آنذاك ١٤ عاما وكانت اللجنة تطلب منها أن تعود بعد أربع سنوات، انتظرت أحلام حتى عمر ١٨ عاما وتقدمت للاختبار من جديد وبمساعدة زوجها بدأت رحلة البحث عن ملحن معروف وتم ذلك حين سمع صوتها الملحن أحمد الخليل وبدأت رحلة التدريب على الغناء لمدة سنتين، ثم جاء الملحن خليل مختار ومنحها أول لحن تقدّمت به الى الإذاعة ونجحت. ولاقت أغنيتها صدى طيبا لدى المستمعين لتكمل مشوارها بأغان عدة منها: "والله حرت وياج ياعيني، سبعة أيام من عمري، يوحيد يا يمة، وهلهلي وغنيلي يوم الفرح". بعد هذا النجاح تهافت عليها الملحنون فقدم لها ناظم نعيم أول لحن وهو أغنية "هاي من الله قسمتي" وألحان أخرى كان آخرها أغنيتها الشهيرة "الله الله من عيونك"، ثم تعاملت مع الملحن عباس جميل ورضا علي وياسين الراوي ومن أبرز أغاني تلك المرحلة هي :"حلوين السمر والبيض، وتسلم حبيبي، وعيونك الزركة".

تألق عربي

بعد أن ذاع صيتها محليا وجهت لها الدعوة لإقامة حفل فني في الكويت في العام ١٩٦٥، وفي هذا الحفل التقت بالفنان فريد الأطرش، وبعد أن سمع صوتها اقترح عليها السفر معه إلى القاهرة.. كانت تجربة جديدة وفريدة ففنّت للملحن سيد مكاوي وبليغ حمدي ومحمد الموجي الذي كانت ألحانه هي الأقرب إلى صوتها. اشتركت بحفلة أضواء المدينة مع عبد الحليم حافظ وفائزة أحمد ومحمد رشدي.

بين بيروت وبغداد

بعد أن أثبتت موهبتها في الغناء اتجهت لمجال التمثيل وشاركت بأفلام سينمائية عدّة منها فيلم (بصرة ساعة ١١) الذي أخرجه وليم سيمون ومن إنتاج أفلام الجمهورية، وشاركها البطولة حسين الزبيدي وعرض الفيلم عام١٩٦٣.
كما اشتركت في فيلم (ليالي العذاب) مع الممثل سليم الوكيل وعرض الفيلم على شاشة سينما الخيام في العام ١٩٦١، واشتركت في ذات العام في الفيلم العربي (بأمر الحب) مع الفنان عبد السلام النابلسي الذي أخرجه أحمد سلمان وعرض الفيلم في بيروت. التي انتقلت اليها عام ١٩٧٠ وعادت إلى بغداد بعد خمس سنوات وحين عودتها قامت بإعادة تسجيل أغاني منيرة الهوزوز. اعتزلت الغناء في بداية تسعينيات القرن العشرين، رغم أنّ صوتها ما زال يمتاز بالحيوية لكن تجاهل المسؤولين في الإذاعة والتلفزيون لها، أجبرها على أن تختفي عن الأضواء، وعاشت في منزلها في بغداد، وبعد أن حلّقت في حدائق الغناء لأكثر من ٤٠ عاما. رحلت وهي تعيش عزلة تامة وإهمالاً وتجاهلاً. سكت صوتها الشجي في ردهات مستشفى الكندي في بغداد لتفارق الحياة مساء يوم الاثنين وتوارى الثرى في مقبرة جامع براثا.

أسمهان

ولدت في البحر وتوفيت في النهر!!

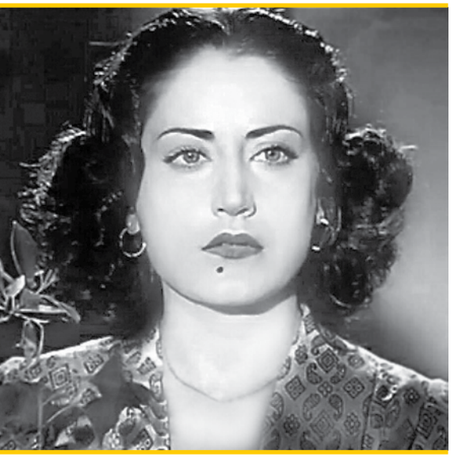

أسمهان او كما تعرف أيضا (بأميرة الجبل) أيقونة الغناء العربي، ولدت في البحر وتوفيت في النهر!!، ولدت المطربة السورية "آمال فهد الأطرش" الملقبة "بأسمهان" عام ١٩١٢على متن باخرة كانت تقل أسرتها من تركيا إلى بيروت، أراد والدها تسميتها بحرية لأنها ولدت في البحر أما والدتها فسمّتها "آمال" كونها ولدت حين نجت الباخرة من الغرق، انتقلت الأسرة إلى سوريا وفي عام ١٩٢٤ اندلعت الثورة السورية الكبرى وكانت أسرة الأطرش منخرطة فيها بقوة، فاضطرت والدتها لأخذ أولادها والهجرة إلى مصر، هناك عاشت حياة صعبة فعملت بالغناء في الأديرة والمناسبات لتعيل أولادها، منذ طفولتها أحبت أسمهان الغناء ففنت لأم كلثوم ومحمد عبد الوهاب وشقيقها فريد الأطرش الذي احترف الغناء قبلها، أما عن بداية مشوارها الفني فبدأ حين استضاف أخوها فريد الأطرش أحد كبار الموسيقين في مصر الملحن داوُد حسني في بيتهم وبالصدفة سمع داوُد أسمهان وهي تغني في غرفتها فأعجب بصوتها وطلب من فريد أن يأتي بها لتغني أمامه، حين أنهت الغناء قال لها: "كنت أتمهد تدريب فتاة تشبهك جمالاً وصوتاً توفيت قبل أن تشتهر، لذلك أحب أن أدعوك باسمها أسمهان"، وهكذا حصلت آمال على اسم أسمهان.
غنت أسمهان برفقة أخيها الفنان فريد الأطرش في المناسبات والإذاعة وذاع صيتها بين الناس لكنها قررت التخلي عن الغناء في عام ١٩٣٣ وتزوجت ابن عمها ودام ذلك الانقطاع ست سنوات قبل أن تشب خلافات زوجية بينهما انتهت بالطلاق، فعادت إلى مصر وإلى الغناء مرة أخرى، جمال صوتها وشكلها فتح لها أبواب السينما فمثلت في فيلم (انتصار الشباب) إلى جانب شقيقها فريد الأطرش وشاركته كذلك أغاني الفيلم، كما أنها شاركت في غناء بعض الأغاني في أفلام أخرى كفيلم (يوم سعيد)، وشاركت الموسيقار محمد عبد الوهاب الغناء في أوبريت "مجنون ليلى" وغنت كذلك "ليت للبراق عيناً" في فيلم (ليلى بنت الصحراء)، لكن شهرتها تركزت خارج عالم الأفلام لا سيما في أغانيها الخالدة كأغنية "ليالي الأنس في فيينا" وأغنية "أمتى حتعرف أمتى" و"أنا اللي استأهل"، أما عن حياتها الشخصية فبعد طلاقها من ابن عمها تزوجت المخرج أحمد بدرخان عرفياً وانفصلا بعد وقت قصير، ثم تزوجت أحمد السالم وعانت من مشاكل زوجية كبيرة معه وصلت حدّ إطلاقه النار عليها محاولاً قتلها، وعلى الرغم من عدم استقرار حياتها الشخصية، إلا أن عطاءها الفني استمر، وكان آخره تمثيلها في فيلم غرام وانتقام عام ١٩٤٤ وهو العام الذي توفيت فيه بحادث مأساوي وغامض، إذ انحرفت سيارتها أثناء خروجها في رحلة استجمام ووقعت في النيل وتوفيت مع صديقتها فوراً، أما السائق فنجا ولم يصرح بأي شيء بعد الحادثة، أثار موتها الكثير من الشكوك من أن يكون مدبراً، كأن يكون لأحد أفراد أسرتها الذين عارضوا اشتغالها بالغناء دورٌ في ذلك، او زوجها أحمد السالم الذي حاول قتلها قبل ذلك. توفيت أسمهان في سن صغيرة لم تتجاوز ٣١ عاماً لكن أغانيها بقيت خالدة وتسمع حتى اليوم.

اعداد: أحمد سميسم

نسر عادل كاظم يحلق خارج أسوار المدينة

لا أنكر حمى القلق التي أصابتني وأنا أتوجّه صوب تلك الشقّة التي تقع وسط منطقة البياع، وكيف لا أقلق وأنا سأحاور من أشبعتنا سردياته الأدبية والمسرحية والتلفزيونية والإذاعية فطنة وحكمة وسحرا وفتنة.

يوسف المحمداوي

نعم هو كذلك من رسخ في مخيلة المشاهد شخصيات الذئب والنسر وعيون المدينة "كمره ورجب"، "رحومي"، "رؤوف" وأسماء لا تعد ولا تحصى، مسرحياته، (الطوفان) التي كتبها وهو طالب، (المتنبي)، (نديمكم هذا المساء)، (ليس إلا)، و(عقدة حمار) و(الخيط) و(شعيط ومعيط وجرار الخيط) وغيرها من روائع سردياته، فمن أية رائعة أبدأ يا عادل كاظم؟ هكذا كان السؤال الذي يحاصرني وأنا أشارك شقيقه النحات نداء كاظم صعود السلم نحو شقته المتواضعة في البياع، التي كنت أظنّها إحدى الفلل التي يسكنها بعض الساسة على ضفاف دجلة وهذا ما يليق بمن جعل شوارع بغداد بل العراق تخلو من المارة أثناء عرض مسلسلاته التلفازية، ولكن ما واسى القلب على تواضع شقّته هو جلوسي أمام قمة من التواضع تعلوها قمم معرفية وذكريات لرموز شامخة في عالم الفن والأدب.

رغم عدم قدرته على السير وتعكّزه على عكازين وأحيانا بكرسي متحرك لكنّه يتعكز على ذاكرة قل نظيرها رغم تجاوزه للعقد الثامن من العمر، وكانت مضيفتنا الوحيدة في البيت هي ابنته الرائعة زينب التي شاركته أعوام المرض والشيخوخة من غير كلل أو ملل، والمفارقة أن الزميل المصور خضير العتابي الذي رافقني في ذلك الحوار الثري بضيفه، كان من النوع الذي يتفنّن في التقاط الصور من زوايا متعددة، وهذا ما جعلنا نرهق السينارست الكبير بتغيير مكانه أكثر من مرّة، قبل وأثناء إجراء آخر حوار صحفي للراحل، بعد ما صافحته والبشاشة ملأت ذلك الوجه المتجهّم زال قلقي تماما بل وأصابني الغرور لكوني سأتبجح أمام زملاء المهنة

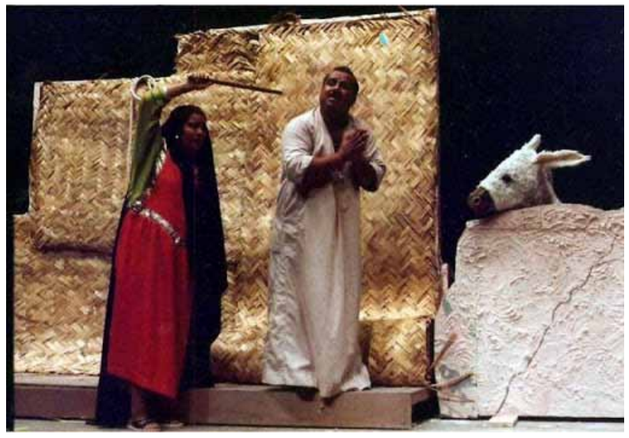

بـأنّي أجريت حوارا موسّعا مع النسر وحلقت معه في سماء المدينة، وركضت مع الذئب في شوارع بغداد، وسبحت وسط الطوفان، وثملت مع نديمكم هذا المساء، وتعلّقت بخيط مروءته ، وركبت مع سامي عبد الحميد في عربته، وتناولت الباقلاء من يد كمره، وضحكت كثيرا مع رجب، وصافحت رحومي، وبكيت لانتحار رؤوف، وحزنت على حال إبراهيم، وشبعت من ذلك الحوار إلى حدّ التخمة وعقلي يصيح هل من مزيد؟

مع كل هذا الابداع حين سألته يقول عنك الدكتور ياسر عبد الصاحب البراك إنّك (عرضحالجي بغداد) وإنك مغني الحي الذي أطربت الشعب، ووصفك بذاكرة الشعب، فماذا يقول عادل عن عادل؟

– أنا لست راضيا عن عادل كاظم، لكونه لم يستطع التواصل بشكل جدي و يمسك بتلابيب الدراما والمسرح، على الرغم من كوني حصلت على شهادات ومباركة من النقد الادبي لم ينلها غيري.

من أطرف ما جاء بالحوار هو ذكرياته عن الراحل إبراهيم حين سألته:

× قدمت مسرحيتك (الطوفان) وكنت طالبا للفنان جعفر السعدي، وبعدها أخبرك أنّها ضاعت وأنت لا تمتلك نسخة غيرها، كيف كان شعورك؟

– الحقيقة انها أصبحت أشبه بالطرفة، أنا بالفعل أعطيت النص الوحيد لديّ من مسرحية الطوفان للفنان جعفر السعدي، وكنت أسأله يوميا عنه وجوابه اليومي بأنه لم يطلع عليه، لكن عنصر المفاجأة هو دخول المرحوم المخرج الكبير إبراهيم جلال لصفنا في حينها كنت في الصف الثاني بالاكاديمية وأنا لا أعرفه وهو لا يعرفني أيضا، وكان الاستاذ جاسم العبودي يلقي علينا محاضرة في علم التشريح، وسأل إبراهيم جاسم (هل لديك طالب اسمه عادل داود) فردّ عليه: (كلا ...لدي فقط عادل كاظم)، فقال: (هو ما أريد) وبالفعل نهضت وقلت له أنا عادل كاظم فقال: (ابني أنت كاتب مسرحية الطوفان) قلت له (نعم) وسألته من أين حصلت عليها؟ إنّها النسخة الوحيدة التي لدى جعفر السعدي، ضحك وقال لي: (سرقتها من على مكتبه وسأقوم بإخراجها)، فأجبته بخجل: أنا بودي أن يخرجها جعفر السعدي وفي ذلك الوقت كان السعدي مخرجا لمسرحية (يوليوس قيصر) وكنت من أشدّ المعجبين بإخراجه، فقال لي: (بابا هذا كلشي ميفتهم ...عوفه ...اني المخرج وأنت المساعد مالتي)، وبالفعل ذهبت للمرحوم جعفر السعدي وقلت له الحكاية فضحك وقال لي: (أي بابا كلنه منفتهم بس إبراهيم ...هو اليفتهم خل يخرجها)، وشتمه حينها.

نعم سكن الطوفان وحزنت حكايات المدن الثلاث وحلّق نسر عادل كاظم خارج أسوار المدينة ليوارى الثرى في مقبرة العائلة بمدينة كربلاء المقدسة في الثاني من آب ٢٠٢٠.

رحمك الله يا سيدي وطيّب الله ثراك وأسكنك فسيح الجنان.

تصوير : مجلة الشبكة العراقية

الفرق الطبية الجوالة

مهما قبل ويقال عن البنى التحتية الصحية في العراق، لابد من القول ان الكادر الطبي بمختلف مهنه لم تقصر ابدا في مواجهة جائحة كورونا سواء في بغداد او المحافظات.

هذه الكوادر التي لم تفكر بالاصابة واستمرت تعمل في كل مكان، في المستشفى، في المختبرات وفي فرق جوالة التي رافقت (مجلة الشبكة العراقية) فرقة منها وهي تدور في المنطقة الجغرافية المخصصة لها، ليس فقط لاخذ مسحات للمختبر وانما تقوم ايضا بالنصيحة في كيفية تجنب الاصابة ..

وشكرا من القلب لافراد الجيش العراقي الابيض.

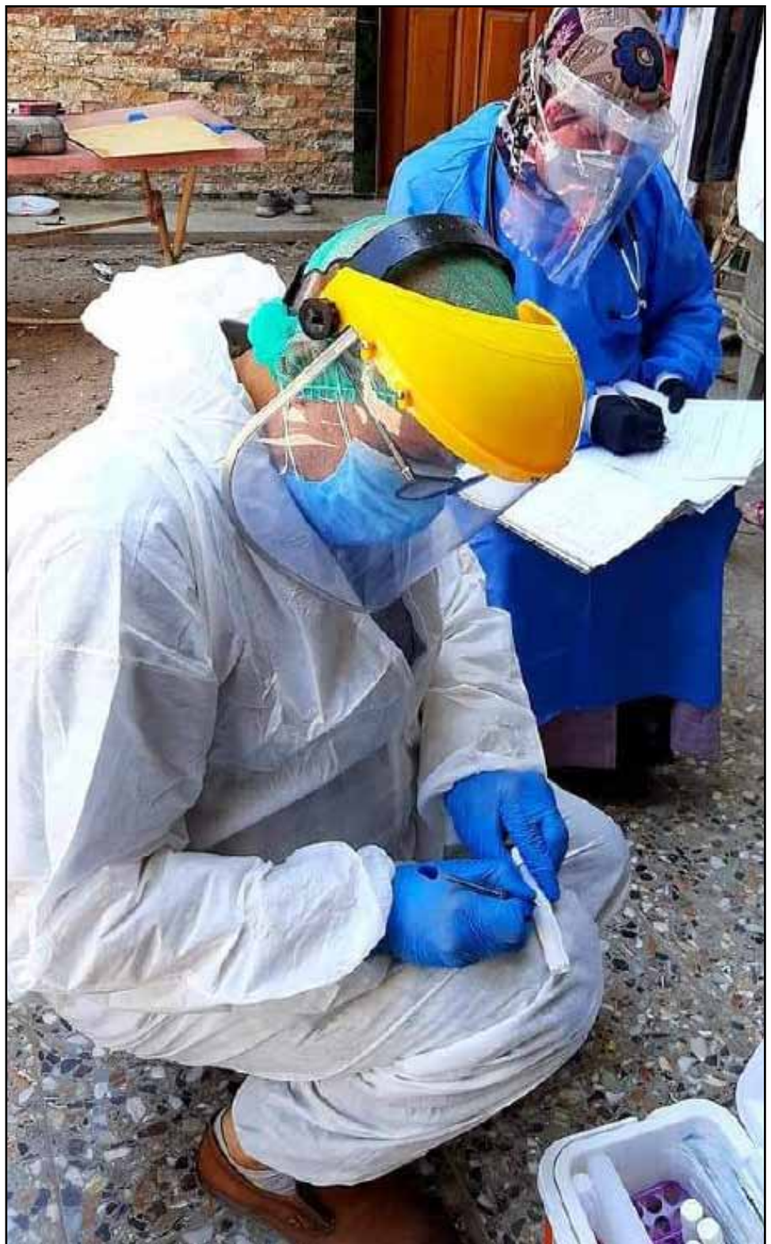

عباس كيارستمي تلويحة اخيرة

٢-١ مقداد عبد الرضا

ليس من السهولة بمكان ان نتخيل حلما او مشهدا يمكن اللعب عليه مثلما نجده في لغة السينما، المخيلة هي الساحة التي تتراقص وتحلق بنا الى مديات قصية لايمكن حصرها، لناخذ مثلا اطارا ونضع فيه جوا شتويا حيث السماء تنث الثلج وهناك غزال يتأمل امه الرؤوم الطبيعة ويرعى بأمان تام، ثم نسمع نعيق غراب وموسيقى ترقب دلالة على اقتراب فزع ما، هنا بامكانك ان تصف المشهد بقصيدة صغيرة كالومضة، لكن يرتبك هذا الخيال حينما تنطلق رصاصة وتستقر في قلب الغزال اجمل مخلوقات الطبيعة ويموت، لك ان تتصور وتذهب بعيدا وتحمل معك الكثير من الاسئلة، من قتل الغزال ولم وكيف وماهي النوايا في هذا القتل؟ فجاة يرتبك غزل مشاعرك ويتوقف خيالك عند مشهد الدم، لايمكن للدم ان يعادل ذلك التامل الحميم للغزال، هنا تحظرني قصيدة للشاعر الاذاري رسول رضا عن غزال اطلق عليه صياد رصاصة فاصابته في مقتل، راح الغزال يترنح حتى وصل الى بركة ماء وهو مدمى، اراد ان يشرب فنق له ضفدع واخذ يرثيه بكلمات جد حزينة، اللعنة اللعنة عليك ايها الصياد، كيف جرحت الغزال اجمل مخلوقات الطبيعة، لقد غطى دم لغزال البركة وبينما هو يتوجه الى الموت صرخ صرخته الاخيرة، آه ماكان الرصاص ليقتلني لكن نقيق الضفادع رثاءا لحالي اصاب مني مقتلا، هذا هو الاطار الخامس ضمن ٢٤ اطارا انجزها المخرج الايراني عباس كيارستمي قبل ان يرحل بعيدا بعام واحد، هنا يحاول كيارستمي ان يحيلنا الى اللوحة، الى ذلك الزمان الذي كان فيه المرء يجلس لساعات امامها يتامل مافيها من لون وسطح وعمق واطار، هناك حينما كان للحياة فسحة من التامل، لم يكن الوقت يحسب على عدد الساعات بل تعاقب الليل والنهار، يلتقي العالم نهارا ويجد ويسعى ثم يذهب الى الحلم ليلا، هاهو يفتح اعيننا باتساع على لوحة هي الوحيدة التي ستكون متحركة عن بقية الاطارات ال٢٣، تلك اللوحة التي ابدعها في العام ١٥٦٥ بيتر بروكل (هو الاطار الاول والوحيد الملون والبقية بالابيض والاسود)، تتحرك ببطء شديد وساحر، تذكرنا بمشهد الحانة الذي رسمه المخرج اندرية تاركوفسكي في فيلمة الفذ ستالكر او الدليل، اشخاص ثلاثة يناقشون فكرة رحلتهم الى تلك الغرفة التي تحقق لهم مايتمنوه، اللقطة عامة، لكن الشعر الذي يكمن في راس تاركوفسكي استطاع ان يغشي عيوننا ويحولها بحركة بطيئة جدا من حركة الكاميرا الى لطقة قريبة، نتكشف ذلك مؤخرا ونعيد المشهد مرة اخرى فيتكرر سحر الحركة مرة اخرى، هو السحر هو الفن الذي لايعرفه الا من تدربت عينه على اعمال تاركوفسكي، عند كيارستمي يتكرر الحال، بالكاد نحلاظ حركة اللوحة، الدقة المرسومة باحتراف عال، هم مجموعة من الرجال داخل غابة ومعهم كلابهم وبعض الماشية، يؤكد المخرج على وجود البقر في اغلب الاطارات، لعلها تحية كبيرة للمخرج داريوش مهيرجوي الذي اخرج فيلم البقرة في العام ١٩٦٩ والذي يعتبر طفرة كبيرة في افلام الموجة الجديدة في ايران ابان فترة ستينيات القرن الماضي، المجموعة تمشي الى النار، هو الجحيم اذا او لعله احتجاج على فك الوصال بين الانسان واخيه الانسان، كان الجميع يتدفأ بالعناق ويتدثر به داخل الكهف، وحينما اكتشف النار بدا اول ابتعاد بين الانسان واخيه، الدخان يتصاعد مثل اصبع مبتور يضفي على اللوحة السحر والبهاء، لايزال هناك في البعيد مجموعة تلهوا بالرقص على الجليد، اى هارموني عذب، الجليد نكاية بالنار، لكنه جليد موحش، تبدأ اللوحة بالتحرك، الدخان يتصاعد والثلج ينهمر، الكلب كاعدته يحرس القطيع لكنه احيانا يرفع ساقه ويتبول وترتفع الغربان ملحقة ربما تنبىء بان الوحشة قادمة في بقية اللوحات، كل هذه البداية يشدنا فيها كيارستمي كي نتابع بقيةالاطارات التي انجزها بالابيض والاسود، يمنحنا استقلالية كبيرة في الخلق او التفسير، خلق جونا نحن النظارة، كيف سنرى كل الذي سياتي؟هذا الجو الحميم والقاتل معا، هل هي الرغبة في العودة الى ذلك الجو الصافي كمين الوز الذي دمره الانسان بفكرة الاستحواذ ام انها نوستالجيا التي تعن علينا بين الحين والاخر ؟لابد لنا ان نعرف اولا ان اغلب الذين رفعوا اعلام بلادهم من خلال السينما كانت بدايتهم في فضول تلك العين الصغيرة التي تنفتح على العالم بهدوء ودقة ولحظة ان سرقت منك عليك ان تطوح بها بعيدا وترحل عنها واعني كاميرا الفوتغراف، لناخذ مثلا المخرج البارع التركي نوري بيلج كيلان صاحب تلك الهمسة العذبة في تصوير الحياة ومعاناة الانسان في هذا العالم المضطرب، لقد فتح له مهرجان كان ذارعاه من اول قدوم له وهو يحمل فيلمه الاثير نظرة ٢٠٠٢وحصل على الجائزة الكبرة للمهرجان ليعاود مرة اخرى ويحص عليها عن فيلم سبت شتوي ٢٠١٤ وهو اصلا مهندس معماري، كيلان يذكرنا ببحر تشيخوف الهادىء من السطح والمحتدم في الاعماق، كيارستمي هو الاخر كان مصورا فوتغرافيا وهذا يعني ان الفضول ديدنه والخيال جزء من تركيبته الفذة، يوم ان التقى المخرج الكبير اكيرا كورساوا قال له انا انحني لقدرتك العظيمة في التعامل مع الاطفال بهذا السحر الكبير، كيف امكنك ذلك؟ ويقصد فليم اين منزل صديقي والبالون الابيض.

هلا سينما

هل نقول الحمد لله لقد خلق لنا الغرب وبعث لنا جهاز الموبايل الذي بات يعوضنا عن الكاميرا الفوتغرافية وحتى السينمائية، هل نقول الحمدلله ونصمت، ان نحمل هذا الجهاز الذي يحمل وجهين، وجه التراخي والكسل والبحث عن ماهو مائع ومتدني ووجه يجعلنا نتسابق في تحريكه لألق مهم نصور به مايدور في شارعنا الملتهب، شارعنا الذي لايشبه اى شارع في العالم من حيث الاحتدام والقصص التي تغري اى مخيلة لتذهب وتصنع اكثر من ٢٤ اطارا لتتفوق على اطارات كيارستمي. اين ؟

يتبع

الشبكة
alshabaka aliraqya

الشاعر والكاتب والصحفي
حميد قاسم:
ليس من السهل أن تواجه (الكاتم) بالكلمة

هو شاعر لا يكتب الشعر فحسب، بل يعيشه، ويعدّ واحداً من الأسماء البارزة في جيل السبعينيات، كاتب وصحفي عمل في العديد من المؤسسات الإعلامية والصحفية، كصحيفتي الاتحاد والعالم الإماراتيتين، وقناة العربية الفضائية التي شغل فيها منصب سكرتير تحرير أخبارها، كما ترأس تحرير أخبار قناة السومرية ووكالتها، وكان مديراً لتحرير صحيفة الصباح.

حاوره : علي السومري

ولد في بغداد، المدينة التي عشقها وخلّدها في كتاباته، آمن بأن الثقافة موقف أيضاً، فكانت قصائده ضد الديكتاتورية خير دليل على ذلك، ليستمر وقوفه مع الوطن وأهله حتى يومنا هذا في ساحة التحرير.

مواقفُ سُجِن بسببها زمن البعث المقبور، اضطر لمغادرة العراق أواسط التسعينيات، ليعود بعد سقوط الديكتاتورية، حالماً بالمساهمة ببناء وطن خرّبته جرائم الحزب الواحد، وسياسة الأحزاب من بعده!

حصل على شهادة الماجستير في الأدب العربي والنقد العام ١٩٩٦ من جامعة بغداد، وأصدر كتباً عدة، بينها رواية (بيان أول للطفولة القديمة)، أما في الشعر فأصدر (قداس الطفولة الهرمة)، و(رقيم ايمين)، و(ليس ثمة هواء)، و(وهذا صحيح أيضاً)، و(ألعب في الحديقة وأفكّر) وكتباً أخرى خصصها للنقد، وللطفل، كما كتب للمسرح أيضاً، وحصل على جوائز عدة.

إنّه الشاعر حميد قاسم، الذي كان لنا معه هذا الحوار، حوار ابتدأناه بسؤال:

× أنت من الشعراء الذين راهنوا على قوّة الشعر واستمراره، في العراق خاصة والعالم العربي عامة، ما رأيك بمقولة إنّ الزمن اليوم زمن الرواية لا الشعر؟

-لا أعتقد أن ثمة تقسيما بهذه الحدّة والإطلاق يرغمنا على التسليم به، لا الآن ولا لاحقا، ممكن أنّ الحياة والأدب بلا حدود، هذا ما أراه دوما، لم نمر بتغييرات دراماتيكية على صعيد الفعل والاستجابة في الأدب مثلما حدث في العالم لنقول بهذا.. نعم هناك مؤشرات باتجاه الرواية لكنّه يتعلّق بميول ورغبات فردية، لا تتعلّق بحركة أو ظاهرة في الأدب أو المجتمع، أعني الظاهرة التي تستدعي استقرارا في بنية المجتمع نتيجة تغيرات سياسية واقتصادية عميقة ذات ملامح واضحة، بينما نعيش تقلّبات عنيفة لا تفضي إلى الاستقرار أو تأسيس مجتمع مدني - مديني، يكون بيئة حاضنة لازدهار الرواية أو ترسيخ معالمها، ما عدا ذلك سيكون محاولات خارجية، فيها الكثير من العنت والقسرية مثلما حدث قبل عقود خلال الحرب العراقية الإيرانية، وأعني تحديدا تأسيس مسابقة روايات قادسية صدام، التي أنتجت مئات الروايات، والتي لم تتخط مرحلة طباعتها وتكدسها في مخازن دار الشؤون الثقافية أو في عربات الباعة المتجولين.

دكاكين تجارية للنشر

× ازدهار طباعة الكتب في بغداد ساهمت في إصدار الكثير من كتب الشعر، كيف تقيمها من ناحية الكم والنوع؟

- ظواهر كهذه لن تمنح نتائجها بسرعة، إلا إذا تعاملنا معها وفق مبدأ التراكم الكمي، الذي ننتظر ان ينتج تغييرا نوعيا.. عليه من المبكر القول إنّ ازدهار طباعة المجموعات الشعرية يشير إلى ازدهار الشعر العراقي، الآن في نظرة أولية للمشهد يبدو السوق في حالة (إغراق) وفق المصطلح الاقتصادي بكتب الشعر. ثمة استسهال، بعد أن ألغيت لجان الرقابة (السياسية والفنية معا)، وأعني ما كان يسمى لجان السلامة الفكرية، وضمنا المعايير الفنية، وكلاهما خارج لعبة دور النشر الأهلية، التي أجد غالبيتها مجرد دكاكين تجارية للنشر، بلا خبراء ولا معايير معتمدة، لا شأن لها بجودة الشعر أو أهميته أو صلاحيته للاستهلاك البشري.

مواهب وتجارب حقيقية

× هل أثرت وسائل التواصل الاجتماعية في نوعية الشعر الذي يكتب فيها؟

- هذا السؤال يحيلني إلى ما سبقه، وسائل التواصل الاجتماعي حرّرت الجميع من الشروط الفكرية والفنية، وأعني أصحاب الصفحات، سواء كانوا شعراء أو كُتّاب خواطر أو فتيات ومراهقين يحلمون بمجد الشعر (أو الكتابة) الزائف..

وسط كل هذا الركام هناك مواهب وتجارب حقيقية لا بدّ أن تتأكد وتقوى يوما ما، بعد أن توارى أو خفت دور الصحافة الورقية ومواقع النشر الالكتروني، ففي صفحتك أنت رئيس التحرير المسؤول وأنت الناشر والكاتب والرقيب، لك جمهورك بنوعيه المتابع والعابر..

أعشق الصحافة ولكن؟

× لنتحدث عن السرد، نعرف بأن لكَ رواية لم تنهها حتى الآن، ما السبب؟ وعن ماذا تدور أحداثها؟

- السبب هو الكسل أولاً، والانشغال بالعمل وتفاصيل الحياة ومتطلباتها غالبا، خاصة بعد ١٠ سنوات في البلاد، وأنت تعرف ماذا حدث خلال هذه السنوات، التي لا تمنحك فرصة لالتقاط الأنفاس، وما دمت قد عدتُ للعمل على إكمال الرواية فلا بدّ الّا أصرّح عنها حتى تكتمل صفحاتها قريبا، .. واكتفي بالقول إنّ اسمها (ظهر السمكة) وتتناول الحرب العراقية الإيرانية.

× ما الذي منحته الصحافة لكَ، التي شغلتك لأكثر من أربعة عقود، وما الذي سلبته منك؟

- الصحافة تأخذ الكثير وتمنح بالمقابل الكثير، أنا أحبّ الصحافة بل أعشقها، لكني الآن لا أرى صحافة حقيقية في البلاد، بل كارثة مأساوية .. الصحافة أخذت مني الكثير من الوقت والجهد.. ومنحتني خبرات هائلة، خاصة أنّني بدأت من أبسط درجاتها وأهمها، مخبرا محليا مارّا بكل اختصاصاتها، محرّرا ومصحّحا وكاتب تحقيقات ومقالات وأعمدة..

ومسؤول ديسك.. الخ حتى في عملي رئيسا للتحرير أو مديراً للأخبار كنت أذهب دوما صوب العمل الميداني، لأنّه ذاته ما منحني ما أتحدث عنه من خبرات في الكتابة والحياة..

موقف المثقف مشرّف

× كيف تقيم موقف المثقف والفنان العراقي اليوم، وهل له رأي وموقف في صناعة مستقبل العراق، أم إنّ دوره انحسر في إقامة النشاطات الثقافية والفنية؟

- أعتقد أنّه موقف مؤثّر في الغالب الأعم ومشرّف، برغم ما يدفعه المثقف من ثمن باهظ بحكم واقعنا السياسي الملتبس والعنيف.. ليس من السهل أن تواجه الكاتم بالكلمة، صعب أن يواجه المثقف الأعزل والوحيد، القتلة وعصابات الخطف والاغتيال التي يقودها الفاسدون، في بلد تتماهى ملامحه وتبهت فيه القيم ويغيب فيه القانون خجلا وخشية وجبنا..

× إضافة لكتابتك المتواصلة في الشعر والسرد، تتشغل اليوم بالرسم، أين وصلت بهذا المشروع؟

- إنّها تسلية فحسب، ولا ترقى أن تكون هواية أو عملا احترافيا، ألهو بها في أوقات استراحتي خلال العمل.. استمتع بها وكل ما ينتج خارج هذا اللهو (زايد خير) بالتعبير العامي..

× ما جديدك؟

- أكملت مجموعة شعرية جديدة بعنوان (كراس قديم، أصفرٌ ومبلّل)، وهي القصائد التي كتبتها من العام ٢٠١٤ وصولاً إلى هذا العام ٢٠٢٠، إضافة للرواية التي تحدثت عنها سابقاً، ومشاريع أخرى.

الشبكة
alshabaka
aliraqya

كُتّاب وأدباء لمجلة (الشبكة):
كورونا غيّرت وجهة نظرنا للحياة!

استطلاع أجراه: علي السومري

لا يختلف اثنان على أن أبرز ما منحته جائحة كورونا للمثقف العراقي هو الوقت، بعد اضطراره للرضوخ لحجر صحي إجباري من قبل الحكومة، وقت أتاح له التفكير طويلاً بمشروعه الثقافي وما أنجزه فيه، إضافة إلى النظر بعمق إلى معنى الحياة التي باتت فريسة سهلة لهذا الوباء اللعين.

ولمعرفة كيف استثمر الأدباء والكتّاب هذا الحجر وما أنجزوه فيه، استطلعت مجلة الشبكة آراء عدد منهم في محاولة لتسليط الضوء على هذه المشاريع الثقافية التي حجبتها عتمة الحجر وتوقف النشاطات الثقافية!

إجازة إجبارية

الكاتب والباحث والروائي محمد غازي الأخرس قال: الحقيقة أنّ وباء كورونا له أضرار وفوائد، ومن فوائده أنّه اضطرني للبقاء في المنزل طوال أشهر عدّة، كانت بالأحرى إجازة إجبارية بقدر ما هي مزعجة لكنّها مفيدة، نعم، هذا الفيروس الكريه منحني وقتاً رائعاً لإنجاز كتب عدّة والشروع في رواية جديدة على وشك إنهائها فضلاً عن إكمال أطروحة الدكتوراه.

وبيّن الأخرس أنّه أنهى أربعة كتب، اثنان منها أكملهما من الصفر أثناء الأشهر الماضية، في حين أن الكتابين الآخرين كان قد أنجز منهما في وقت سابق – قبل كورونا – ما نسبته سبعون بالمئة.

طقوس معتادة

وعن كيفية قضاء أيامه زمن كورونا، طوال الأشهر الماضية، أوضح (الأخرس) بأنّه كان يقضي أيامه وفق منهاج ثابت: الاستيقاظ في الضحى والاستمتاع بالقراءة التقليدية لمدة ساعتين، أو البحث في مصادري ووثائقي وتصوير ما أحتاج منها لبحوثي. بعد ذلك، أتفرغ للعائلة طوال الظهر ثم آخذ قيلولتي البسيطة قبل أن أنهي نهاري بممارسة رياضة المشي نصف ساعة في الشوارع القريبة.

مضيفاً بأنّه لم يتنازل عن طقوسه المعتادة، كالجلوس في الحديقة، وتناول العشاء مع العائلة، ثم متابعة مسلسل أو فيلم، يلي ذلك وقت عمله الجدي، الذي يستغرق منه ثلاث ساعات، ويكون مخصّصاً بالكامل للكتابة، يبدأ من الحادية عشرة مساءً حتى الثانية فجراً أو أكثر أحياناً.

تجربة العزلة

أما الكاتب والقاص كاظم الجماسي فتحدث قائلاً: لكل شيء أو تجربة أو علاقة، في الحياة وجهان، عند قياس الضرر أو النفع، وأيضاً، أكثر من وجه، بمقاييس أُخر، وقديما قيل "رب ضارة نافعة" ولعل تجربة الحجر (الكوروني) فيما يخصني، كان لها نفع عظيم، فقد كرست وأنضجت تجربة العزلة التي كنت أعيشها قبل شيوع وباء كورونا، بسبب مرضي المزمن (سرطان البنكرياس)، منذ أواخر العام ٢٠١٤، الأمر الذي دفعني أولا لتشذيب أطراف علاقتي مع العالم، أمكنة وأشخاصاً، ثم الدخول في امتحان المكاشفة مع الذات.. استرجاع شريط حياتي وتأشير مواطن الخلل والصواب في محطاتها. مضيفاً أن ما زاد من سعادته، هو قراءة كثير مما حلم بقراءته من الكتب، ومشاهدته لكثير مما حلم بمشاهدته من الأفلام، واستماعه لكثير من الموسيقى، مما لم يستمع إليه قبلا، وكتابة قليل مما ودّ كتابته بنفس راضية مطمئنة.

رغبة الكتابة

في حين قال الروائي سعد سعيد: الحقيقة هي أنّ هذا الحجر قد وفّر وقتاً كثيراً للجميع، ولكن المشكلة في المشاريع الثقافية هي أنّها لا تحتاج إلى الوقت فحسب، بل تحتاج أيضاً إلى الرغبة بالكتابة وصفاء الذهن والمزاج المطلوب وهو ما لم يتوفر مع كل التوتر الذي شعرنا به جميعاً، والحيرة التي انتابتنا ونحن نواجه ظرفاً غير متوقّع بالمرة. ويردف قائلاً: ومع ذلك لا يمكنني أن أنكر بأن هذا الوضع قد ساعدني على وضع اللمسات النهائية لروايتي الأخيرة، ولم تأخذ مني أكثر من أسبوعين من الفائض الذي توفر لي فجأة. أما البقية فقد استفدت منه في استكمال معظم القراءات المؤجلة منذ سنوات وهذا مصداق للقول، "رب ضارة نافعة".

محمد غازي الاخرس.. منهاج ثابت: الاستيقاظ في الضحى والاستمتاع بالقراءة التقليدية لمدة ساعتين، أو البحث في مصادري ووثائقي وتصوير ما أحتاج منها لبحوثي. بعد ذلك، أتفرغ للعائلة طوال الظهر ثم آخذ قيلولتي البسيطة قبل أن أنهي نهاري بممارسة رياضة المشي نصف ساعة في الشوارع القريبة.

رهبةٌ وأمل

"كورونا حدث غير مسبوق للبشرية عامة، وخارج إطار المفكّر فيه، لذلك لم تكن للمجتمعات خبرة التعامل معه والتعاطي مع تداعياته النفسية والاجتماعية والمهنية، أما عني فقد كنت في بداية الأزمة مدفوعاً بنوعين من المشاعر تجاهه؛ مشاعر رهبة وحذر، ومشاعر الأمل بوجود علاج أو حل طبي له"؛ بهذه المقدمة ابتدأ الكاتب قيس حسن حديثه معنا، مضيفاً: إن الأمل والخوف يجران الإنسان نحو سلوك خاص، فبين أن أحاول الحذر والنجاة وبين أن أكمل مشروع كتاب أعمل فيه منذ سنة، بهذا الفلك كانت تدور يومياتي، الأمر أشبه بشيء غير معقول علينا أن نجازف بمواجهته دون أن نخسر مسارنا اليومي. مشيراً إلى أنّه حاول كغيره بأن تكون حياته طبيعية، بمعنى أن يجعل من تداعيات هذا الوباء النفسية في أقل مستوى، إذ إنّه وبخلاف ذلك ربما يزداد القلق والتوتر لديه بأكثر مما هو متوقع، مبيّناً أنّه كتب بعض الصفحات في كتابه الجديد، وأكمل ترتيب ما يريد تدوينه كرؤوس أقلام، ولكن شدّة الأزمة وخطورتها، وسعة انتشار الإصابات أثرت في الجانب النفسي لديه، وعلى مراحل إنجاز الكتاب".

القاص كاظم الجماسي.. كرست وأنضجت تجربة العزلة التي كنت أعيشها قبل شيوع وباء كورونا، بسبب مرضي المزمن (سرطان البنكرياس)، منذ أواخر العام ٢٠١٤، الأمر الذي دفعني أولا لتشذيب أطراف علاقتي مع العالم، أمكنة وأشخاصاً

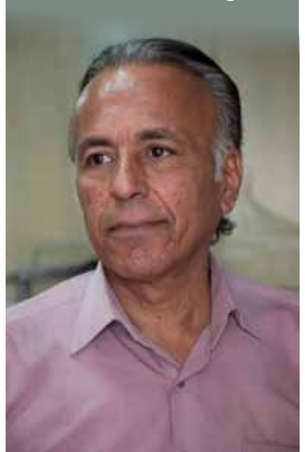

انتصار الحياة

أما عن نظرتهم للحياة ومعناها بعد انتشار وباء كورونا، الذي أودى بحياة كثير من العراقيين، وهل تمكّن من تغيير نظرتهم وتصوراتهم عنها؟ قال الباحث والكاتب والروائي محمد غازي الأخرس: "نعم، تغيّرت نظرتي للحياة تغيُّراً جذرياً، صارت الحياة أكثر أهمية والوقت أصبح يقاس بالذهب، اكتشفت أن الحياة يمكن أن تغادرنا بسهولة وبساطة ودون تعقيدات، مجرد عطاس قد يكون بداية الذهاب في قاطرة اللاعودة كما حدث لكثير من محبينا، مضيفاً: بيني وبينكم، شعرت في البداية بأن كل شيء عبث، وما من ضمان يمكن لقوة أن تقدمه لنا.

كانت موجات الموت التي اجتاحت حياتنا

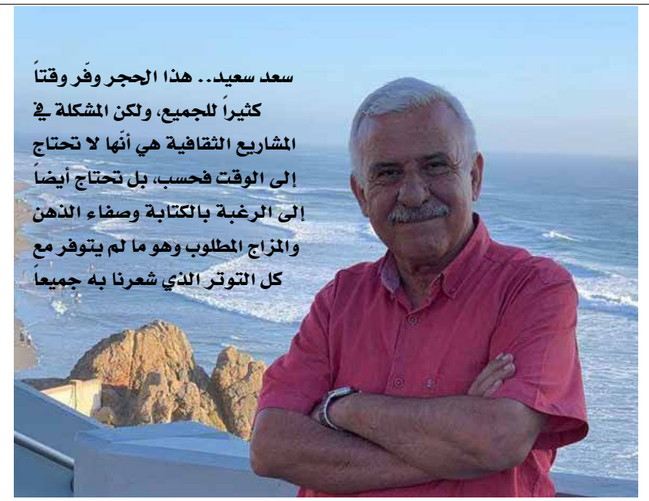

مرعبة حقا، لهذا انتابتني مشاعر متضاربة من اللاجدوى، تركت كل شيء وأثّر الجو العام على مزاجي، لكن بعد مرور فترة قصيرة، تبدلت نظرتي واعتدل مزاجي وقلت لنفسي: لا بدّ للحياة أن تنتصر، ثم عدت إلى نفسي.

(الأخرس) أشار إلى أن شيئاً آخر مهماً تبدّل في أفكاره، وهو اكتشافه لمدى هشاشة الحياة المادية التي نلهث وراءها، فالإنسان برأيه عرضة للزوال في أية لحظة، وهو بالرغم من قوته الظاهرية ليس أكثر من ورقة تتلاعب بها ريح الطبيعة وعواصفها، مبيّناً أنّ هذا الوباء كشف لنا أيضاً مدى وهمية شبكة التقاليد والعادات الاجتماعية التي تأسرنا. إذ "اختفت المآتم مثلا ولم تتوقف الحياة. لم نعد نعانق بعضنا بعضاً ولكن الحياة استمرت بشكل طبيعي!" سائلاً في ختام حديثه: "هل كنا نتخيّل ذلك يوما ما؟"

منسوب الشجاعة

أما الكاتب والقاص كاظم الجماسي فقال: مجابهة الموت، كما هو الأمر مع" كورونا" أشد الأخطار فتكا بالحياة، وما يزيده فتكا أنّه ينخر رئتيك من دون أن تملك ما تصدّه به عنك، يخبرك هذا الوباء بصلف ليس من مثيل له: أتحداك .. أتستطيع العبور إلى الضفة الأخرى؟ مضيفاً: ينصح نيتشه (النبي) في كتابه (المقدس) هكذا تكلّم زرادشت: أن ضع نفسك في خطر فكل خطر يستثير فينا بنسبة ما نملك من شجاعة وقوة للمضي إلى الأمام. وأظن أن لكورونا، على الرغم من تكبيده إيانا خسائر مؤلمة جداً، فضيلة اختبار منسوب الشجاعة فينا .. لمن قبل التحدي واحتاز في النهاية لذة أن يعيش.

صورةٌ جديدة

الروائي سعد سعيد تحدّث عن هذه التجربة المريرة قائلاً: "أعتقد بأنّه من الصعب جداً أن أدّعي بأن نظرتي إلى الحياة التي كوّنتها اعتمادا على تجارب عقود من الحياة، يمكن أن تتغير نتيجة لهزة واحدة مهما كانت، لأنّ هذا الأمر إن حدث فإنّه سيعني مدى هشاشة بنائي الفكري وافتقاري إلى المرونة التي تجعلني مهيّأ للتعامل مع مفاجآت الحياة وتقلباتها غير المتوقعة"، مضيفاً: ولكن مع ذلك يمكننا اعتبار هذه الجائحة زلزالاً ضرب أسس أفكارنا النظرية التي كنا نحملها سابقاً، ولكن لا ليقلبها رأساً على عقب، وإنما فقط ليجعلنا أكثر حذراً في التعامل والتوقع مع غير المنظور في التغيرات الحياتية المرتبطة لا سيما بالسياسة الدولية وألاعيبها، وأن حياتنا لن تتغير تماماً بعد انزياح هذه الغمة، وقال سعيد إنه على يقين من أنها ستبدو بشكل مغاير نوعا ما، أي إن الصورة القديمة قد انتهت، ولا بد لنا من التهيؤ للتعامل مع الصورة الجديدة، التي قد لا تكون أكثر سوءاً بحسبه، ولكنها ستكون مختلفة بكل تأكيد.

> قيس حسن .. الفايروس غيَّر وسيغيّر مسار الأمم والسياسات وكل ما يتعلق بحياة الإنسان الاقتصادية والاجتماعية، وهو درس بليغ وقاس، جعلنا نعيد حساباتنا في الكثير من الأشياء.

درسٌ بليغ

في حين أوضح الكاتب قيس حسن أنّه يعيش الترقب مما يمكن أن تسفر عنه هذه الأزمة، مشيراً إلى أنها كلما طال أمدها فإنها ستزداد عسراً وقسوة وليس العكس كما يشاع أحيانا، وأن الفايروس غيَّر وسيغيّر مسار الأمم والسياسات وكل ما يتعلق بحياة الإنسان الاقتصادية والاجتماعية، وهو درس بليغ وقاس، جعلنا نعيد حساباتنا في الكثير من الأشياء.

يبدو في نهاية المطاف أنّ الحياة بتفاصيلها الشائكة ما بعد كورونا، لن تكون كالحياة قبلها، وهو ما يتفق عليه أغلب المثقفين العراقيين، نمط جديد بتصورات مختلفة، طرق حياة جديدة وحذرة، ومحاولات جادّة للتشبث بالجمال والاستمتاع بما تبقى من سنوات لحيوات تناهبتها حروب عبثية وحصار خانق وأوبئة فتاكة!

ذاكرة المستقبل

العاريان: الجسدُ والضمير!

جمعة اللامي

" حيث حريتي، ثمة وطني"
(مثل فرنسي)

عرضت إحدى الفرق المسرحية الفرنسية في باريس في نهاية سنة ٢٠٠٤، مسرحية من إخراج رجل اسمه : "جان فاير" عُرفَ عنهُ ميله إلى تحطيم كل ما تعارف عليه المسرحيون منذ اليونان. في تلك المسرحية وعنوانها "الجسد الصارخ"، عمد المخرج إلى إجبار أحد الممثلين على شرب بوله، وفي عرض سابق شاهد الجمهور ممثلين وممثلات يتبولون على خشبة المسرح، ويصل رذاذ البول إلى الصفوف الأولى من صالة العرض.

وعندما حضر وزير الثقافة الفرنسي في حينه ـ رونو دونديو دو فاير، أحد عروض تلك المسرحية، كان الممثلون يشتمون الحضور بكلمات نابية، ويشنّعون على السيدات، ويقومون بحركات غير محتشمة أمامهم . جرى هذا كلّه والوزير على كرسيّه، وبعض من الجمهور يضحك، أو لا يبالي بما يجترحه الممثلون . وهاتفني صديق من باريس قائلاً : "لم أحتمل هذه المسرحية، فغادرت الصالة بعد خمس عشرة دقيقة على بدء العرض، مع نفر قليل من شبان. أما كبار السن فقد لازموا كراسيهم، كأن شيئاً لم يحدث".

ليس من الحصافة القول إن جان فاير، غير معني بمشاعر مشاهدي "الجسد الصارخ"، ولربما يكون أقرب إلى الفهم، الإشارة إلى أن هذه المسرحية، لا تشبه إلا كومة قمامة لم تُخفَ في حاوية، كما هي مخفية حيوات كثير من البشر.

ومن الملفت أن تلك المسرحية الفرنسية تمّ عرضها في مئوية ولادة الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر، الذي ارتبط اسمه برفيقته سيمون دي بوفوار، التي كانت في لحظة من لحظات سأمها، تُمارس ـ في مقهى باريسيّ، ما كان يؤديه ممثلو وممثلات "الجسد الصارخ"!.

بعد نحو عقود من السنين على انهماكات سارتر و دي بوفوار، يريد جان فاير أن يلتحق بالماضي، هذه فكاهة سوداء. لكنّه لم يكن حاضر الذهن بما فيه الكفاية، ليتذكّر ضجر سارة برنار وسأمها، حين جلبت تابوتها إلى صالة شقتها قبل وفاتها في الأول من مارس ١٩٢٣. وهو ما فعله قبلها روائي فرنسي غير تقليدي، اسمه : رولان دي مونترلان.

عندما يطلق الإنسان ـ أيّ إنسان ، جسده من أيّ قيد، سيجد نفسه في أجواء جان فاير، لكن هذا الإنسان عندما يحترم جسده، سيجد ضميره يرافقه، كما هو كامو، ـ وهو يرتطم بعمود النور بباريس، في الرابع من شهر كانون الثاني سنة ١٩٦٠، ليُنهي حياته على خشبةٍ بسعةِ الكون كلّه.

> ليس من الحصافة القول إن جان فاير، غير معني بمشاعر مشاهدي "الجسد الصارخ"، ولربما يكون أقرب إلى الفهم، الإشارة إلى أن هذه المسرحية، لا تشبه إلا كومة قمامة لم تُخفَ في حاوية، كما هي مخفية حيوات كثير من البشر.

كان مقياس الحرارة داخل السيارة يقرأ ٤٩ درجة مئوية، طفل لا يتجاوز عمره العشرة أعوام، يقف في منتصف الشارع ويشير إلى (الحاويات) التي يضعها في بداية الشارع وهي أربع ممتلئة ببنزين للبيع، اقتربت منه وعرفت أن اسمه (حسوني)، وقبل أن أسأله عن سبب اضطراره إلى هذا العمل الخطر، أسرع طفل أكبر منه بقليل نحوي ليحذرني بصوت عال "خالة هذا فاسد، يشوفج حنطة ويبيعلج شعير، تعالي اشتري مني."

ريا عاصي

الفساد يأكل الأخضر واليابس معاً

(يشوفك حنطة ويبيعلك شعير)

لم أناقشه وعدت إلى السيارة ليزداد يقيني بأننا، نحن المواطنين، مشتركون أو مساهمون في استشراء كل الظواهر السلبية، التي بدأت كمشاكل لم يتم حلها لتتحول إلى ظواهر، فإن كان حسوني فاسداً ويبيع البنزين المغشوش فلأنه يسمع بالفساد، ولاسيما أن العمل في الشارع يجعله يفهم كل شيء بسرعة، وإن لم يكن، فإن الطفل الآخر يلجأ إلى التسقيط، لأنه سمع أن تسقيط الآخر عملية ناجحة غالباً، وأنه يستطيع أن يلغي الآخر أو يستحوذ على نفوذه.

لنناقش معاً بعض هذه الظواهر السلبية.

العشوائيات في كل مكان

يبلغ عديد أحياء بغداد ٨٩ حياً، أضيفت إليها (٢٩١) محلة عشوائية ما بعد ٢٠٠٣، حسب بيانات وزارة التخطيط لعام ٢٠١٨. هذا التزايد المتسارع في عدد المنازل والسكان استنزف البنى التحتية التي صممت لتستوعب ما يعادل ثلث هذا العدد العالي لسكان المدينة، استنزاف بدأت نتائجه تتضح في كل شيء:

• الكهرباء التي سرقت أعمارنا وخزينة البلاد ولم تحل أزمتها حتى اليوم، مياه الشرب التي لم تعد صالحة ولا تدخل خزان المنزل إلا بمضخات سحب المياه، نقص أعداد المدارس والمستشفيات، وزحام الشوارع.

• شوارع بغداد حين تم تخطيطها أول الأمر في عام ١٩٤٨ كانت معدة لتستوعب أكثر من ألفي عجلة وقابلة للتوسع لاستخدام ٢٠٠ ألف عجلة، وعند تطوير طرقها وجسورها في بداية عقد الثمانينيات كان مخططاً لها أن تستوعب مليوني سيارة لا أكثر. اليوم تعجُّ بغداد بسيارات الحمل الثقيلة والصغيرة ومركبات نقل الركاب الصغيرة وعدد لا يحصى من المركبات الأهلية إضافة إلى عدد كبير من عجلات التوكتوك والدراجات البخارية والتي جميعها بلا أرقام أو تراخيص.

• إجازات السوق في بغداد توقف إصدارها منذ عام ٢٠٠٠ ومن ثم عادت للصدور في عام ٢٠١٧، هذه الهوّة خلقت أجيالاً من سائقي المركبات قليلي الخبرة بقانون الشارع والمرور كما أن غياب إشارات المرور الضوئية والفسفورية خلّف كماً هائلاً من الفوضى.

كل تلك العوامل خلّفت سائقين عديمي الذوق، وباعة متجولين لا يهمهم عرض بضاعتهم في منتصف الشارع أو الخط السريع وأرصفة المشاة، بل تجاوزوا حتى على الممتلكات العامة من المتنزهات والجزرات الوسطية بجهل مطبق عن حق الشارع والرصيف والمواطن.

الفوضى بلا رقيب

عودة لحسوني الواقف في منتصف الشارع يبيع البنزين، سألت الشرطي الذي يقف في مفرزة تبعد عن حسوني ٣٠ متراً:

هل مسموح بيع البنزين في الشارع؟

أجابني "طبعاً لا، لكننا إذا اعتقلناه فإن عائلته ستفقد مصدر رزقها الوحيد."

المشكلة أن المواطن، بغياب الرقيب، أصبح يعتقد بأنه على حق حتى إن لم يكن كذلك، إما لاختلاط الأمر عليه، أو كنوع من أنواع التمرد والتنفيس عن غضبه لغياب الخدمات ولكثرة انتشار الفساد الإداري الذي أضحى دوّامة كبيرة تحيل كل أحلام وطموحات المواطنين هباء وتبرر لهم كسر القواعد والأنظمة وخرق القوانين.

لكن هل تتحمل السلطة وحدها هذا الفساد أم أننا، كمواطنين، ساهمنا بهذا الفساد؟ سؤال توجهت به إلى مجموعة من المواطنين وكان الرد:

دريد الصفار، خمسيني، تاجر في الشورجة يقول: "لا أذكر أني دخلت أية دائرة حكومية في العراق ولم أعطِ رشوة... ولا يوجد موظف في دائرة الضريبة أو الميناء لم أسلمه هدية أو نقوداً لتسهيل أمري.. في زمن النظام السابق، أعطيت رشاوى (نقود ومشروبات كحولية) لضباط من كل الرتب، ليس في الجيش فقط بل في الأمن والمخابرات والأمن الخاص."

دريد الصفار

علاء الخزرجي

حسن علي

علاء الخزرجي، خمسيني، أعمال حرة، يقول: "كلنا ساهمنا في الفساد حين ارتضينا أن نأخذ حقوقنا عن طريق الرشوة، مثلا قبل عامين أخبرني ابن أخي أن هناك أوراقاً لا يمكن استحصالها إلا عن طريق الرشوة فذهبت معه وقابلت المديرة وأخبرتها أن إحدى موظفاتها طلبت رشوة، فاستدعت الجميع وطلبت من ابن أخي أن يشير إليها، لكن لعدم وجود إثبات تم ابتزازنا، فقد ماطلوا في استحصال الأوراق ما اضطرني لاستخدام علاقاتي واتصلت بأحد المسؤولين الذي طالب بإكمال أوراقي دون تعطيل، حصلت عليها بعد تأخير عشرة أشهر بلا معنى، وكان من الممكن أن أحصل عليها في نفس اليوم بدفع الرشوة."

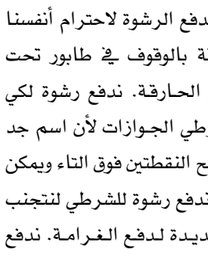
علي انور

حسن علي مكي، مهندس بصري ثلاثيني، يقول: "نحن ندفع الرشوة لاحترام أنفسنا وتجنباً للإهانة بالوقوف في طابور تحت أشعة الشمس الحارقة. ندفع رشوة لكي لا يرجعك شرطي الجوازات لأن اسم جد أمك غير واضح النقطتين فوق التاء ويمكن أن تقرأ نوناً. ندفع رشوة للشرطي لنتجنب مراجعات عديدة لدفع الغرامة. ندفع

رشوة لأننا أيقنا أنه إن لم نفعل فلوحة تسجيل سيارتك ستأخذها.. ولكن بعد ستة أشهر! إن لم تفقد معاملتك. ندفع رشوة لأن معتمد الوزارة الفلانية يجب أن يفطر كباباً ويتغدى قوزياً ويتعشى في أرقى مطاعم بغداد ويسافر بسيارة أجرة حين يأخذ معاملتك إلى البصرة، علماً أن كل مصاريفه مدفوعة من قبل دائرته، وطبعاً هو يجمع الرشوة من جميع الأشخاص الذين ستسافر معاملاتهم معه. لكن عمري لم أتسلم رشوة بالرغم من وجودي في دائرة استثمارية، فيما أصبح غيري ملياردياً بسبب الرشوة."

سعد محمود، خمسيني، أستاذ جامعي: "أنا أكثركم فساداً، ارتضيت بالصمت وبالفرجة من بعيد." تذكرت في العام الماضي حين التقيت المفتش العام لوزارة الداخلية السيد جمال الأسدي الذي قال لي: "أنا لا يخيفني الموظف المرتشي بل يخيفني المبتز.. لأن المرتشي من الممكن أن يعطيك حقك مقابل مبلغ لكن المبتز لا يرحمك ولا يخلي رحمة الله تنزل عليك."

الابتزاز وطرقه

الشاب علي أنور، مختص بتكنلوجيا المعلومات، وهو يعتبر أحد شباب بغداد الرياديين الذين اعتمدوا على أنفسهم يقول: "أنا من الشباب الذين لم ينتظروا أن تعطيهم الدولة وظيفة بدوام محدد، فقد اخترت أن أشق طريقي في تكنلوجيا المعلومات التي تخصصت بها، حين أسست شركتي كانت أول صدمة لي عند استحصال الموافقات من دائرة الشركات والعقود، إذ صُدمت بالتفاصيل والروتين الممل والتعقيد، ونصحني الأصدقاء بتوكيل محام لـ (رشى) الطريق وتسهيل الأمر، واستحصلت الموافقات القانونية الأصولية، لكن بعد تقديم الرشاوى، ثم قيل لنا إنه لابد من استحصال ترخيص قطاعي اتضح أنه يجب أن أحصل عليه من وزارة التعليم العالي من دائرة تسمى الهيئة العراقية للحاسبات والمعلوماتية، حصلت على موافقتهم، لكن للتوقيع النهائي كان لا بد من أن تتم مخاطبة الجهات الأمنية التي اكتشفنا أنها أكثر من أربع جهات، وكل جهة لا يمكن التواصل معها مباشرة، وغير معلومة أسباب رفضهم أو أوقات تسليمهم الموافقات، المهم تمت الموافقات بعد ستة أشهر، وخلال هذه الستة أشهر لم أتمكن من العمل الفعلي لأنني التزمت بالضوابط، لكن كان علي أن أدفع إيجار لستة أشهر ورواتب لثلاثة موظفين." ويضيف أنه "بعد العمل لمدة سنة اكتشفت هيئة الاتصالات أن علينا أن نتجه لها أيضاً للحصول على الترخيص القطاعي، وبالفعل قابلت رئيس الهيئة الذي تفهم سبب حصولي الموافقة من الوزارة لكن كان علي أيضاً أن أنتظر مرة أخرى الموافقات الأمنية ذاتها، لكن هذه المرة اختلاف الجهة المخاطبة."

ندفع رشوة لأن معتمد الوزارة الفلانية يجب أن يفطر كباباً ويتغدى قوزياً ويتعشى في أرقى مطاعم بغداد ويسافر بسيارة أجرة حين يأخذ معاملتك إلى البصرة، علماً أن كل مصاريفه مدفوعة من قبل دائرته.

الحقيقة أن أية دائرة، سواء الكمارك أو الضرائب، فإن علينا تقديم الرشوة لاستحصال حقوقنا التي إن طلبناها بشكل أصولي يتم ابتزازنا وتأخيرنا، لذا نضطر لدفع الضريبة والكمرك ورشوة موظف الضريبة وموظف الكمارك، بالإضافة إلى رشوة موظف البنك الذي يصرف لك الصك الذي من المفترض أنه أرباحك."

الحل

الفساد الإداري كارثة كبيرة يشترك فيها المواطن والموظف والشرطي والقانوني وكل فرد من أفراد هذه المنظومة! فهل علينا أن ننتظر انفجاراً بحجم انفجار مرفأ بيروت لنعترف بأخطائنا ونلتزم بالقانون أم أننا يجب أن نبدأ بأنفسنا ولا نقبل بالتعاطي والسكوت عن الظلم؟

قبل يومين تعرض أحد أصحاب المطاعم لشتى أنواع الابتزاز، لا لشيء، فقط لأنه تحدث في الإعلام عن ابتزاز الأمن السياحي له، وبالرغم من محاولة مسؤول ذي منصب كبير التدخل فإنهم حاولوا تحويل الموضوع لقضايا فساد أخلاقي، كيف لنا أن لا نسكت عن حقنا دون ترهيب؟؟

ضعوا بيروت صوب أعينكم وتذكروا أنكم حين تدفعون الرشوة تساهمون في خراب البلاد.

ميشا
مدينة الإله (انليل)

يوسف المحمداوي

وطن متخم بالأساطير وأنّى صوّبت نظرك تصبك فتنة ويمتلك دهشتك السحر، ومع هذا الجمال والتأريخ الموغل بالقدم تجد ما فيه مهملاً وعرضة للضياع والاندثار، في زمن ما أحوجنا فيه لتفعيل السياحة في البلاد.

في العدد السابق تكلّمنا عن بحيرة ساوة التابعة لمحافظة المثنى وكيف تعاني الإهمال رغم أسرارها العجيبة والغريبة، واليوم نتحدث عن مدينة هي جارة لتلك المحافظة؛ سواء بالتأريخ أو بالفقر الذي يعيشه أبناء محافظة الديوانية.

تعدّدت أسماء هذه المدينة الملتصقة بالقدم والقدسية ومنها على سبيل المثال لا الحصر "نفّر، نيبرو، ودور غيمثا، أبيدو، أريدو"، لكن اسمها القديم هو (نيبور) شُيّدت المدينة على ضفة نهر الفرات الذي كان يشطرها إلى نصفين وتقع اليوم على بعد (10) كم من قضاء عفك التابع لمحافظة الديوانية.

اتخذت المدينة من قبل السومريين كعاصمة دينية لهم وبقيت كذلك لمختلف الحضارات الأخرى كأكد وآشور وبابل وما جعلها بهذه القدسية هو كونها مقرّاً للإله (انليل) وزوجته (نين ليل)، وكذلك مقرّاً للإله (آنو)، لذلك جعلها السومريون قبلتهم الدينية، وكان الإله (انليل) يطلق عليه سيد الأرض والسماء ومعبده في المدينة يطلق عليه (أي كور).

عثرت إحدى البعثات الامريكية على لوح أثري يمثّل رجلا سومريا يمارس كرة القدم وهذا اللوح يشير وبما لا يقبل اللبس إلى أن سكنة نيبور عرفوا كرة القدم في ذلك الزمن، وأكدت تلك البعثة أن في هذه المدينة أسّست أول مكتبة وأول صيدلية في التاريخ، وأسّست فيها مدارس التعليم باللغة السومرية، وعثرت البعثة على تقاويم للزراعة والري ومواسم الصيد وغيرها من الأمور التي أذهلت البعثات الأجنبية.

هذه المدينة التي شُيّدت في عهد الملك أور نمو قبل ستة آلاف سنة ويعود وجودها إلى زمن سلالة أور الثالثة التي عاشت في الفترة من 2112 الى 2004 قبل الميلاد لم يتبقَ منها سوى تلة الزقورة بارتفاع (15م) وبقايا سلالم كان يستخدمها السومريون لزيارة معبد الإله وتمثاله.

المدينة اليوم عبارة عن تلّة مهجورة غادرها سكنتها بعد انحسار مياه نهر الفرات، وأصبحت آثارها مقنيات مباحة للصوص من غير رادع أو رقيب، لو كانت هذه المدينة في أي بلد لوجدتها وسط مروج من الزهور لا وسط الرمال والأتربة كما هو حال مدينة الآلهة الآن، لا وجود لدار استراحة ولا فندق لاستقبال السائحين، التي لو التفتت اليها عقول المعنيين بضمائر نقية ونفوس صادقة لأصبحت قبلة سياحية ولساعدت مواطني تلك المحافظة الفقيرة ونهضت بواقعهم المعيشي البائس.

الخراب فقط تجده العنوان البارز لأقدم مدينة في التأريخ التي يشارك الشاعر لسان حالها الباكي بقوله:

فديتك إنني قد ذاب قلبي .... من الشكوى إلى قلب جماد

تعدّدت أسماء هذه المدينة الملتصقة بالقدم والقدسية ومنها على سبيل المثال لا الحصر "نفّر، نيبرو، ودور غيمثا، أبيدو، أريدو"، لكن اسمها القديم هو (نيبور) شيّدت المدينة على ضفة نهر الفرات الذي كان يشطرها إلى نصفين وتقع اليوم على بعد (10) كم من قضاء عفك التابع لمحافظة الديوانية.

حكاية صور

واحدة من عيوب المنطقة العربية عموما والعراقية خصوصا هي اهمال الارشفة والوثيقة،ومن تجربة شخصية انني احتفظ بالكثير من الصور التي خلفها البعض من المصورين العراقيين دون شرح او اشارة خلفها وهذا بالتالي يضيع الكثير من الاثر،الملاحظ ان الفترة الاولى من القرن الماضي كانت هناك بعض الاشارات والتوضيحات للاماكن والاحداث والشخصيات،لكن بعدها اختفت هذه الطريقة،فمثلا هذه الصورة التي تؤرخ الصف الرابع والخامس من تطبيقات دار المعلمين سنة ١٩٢٣ كتب الشخص الذي كان يحتفظ بها كل الاسماء الموجودة فيها وهذا وحده كاف للاستدلال على البعض من الشخصيات التي قد تنفع في الحديث عنها او ما انجزته في الفترة التي عاشت فيه،كتابة اليوميات مهمة جدا لكل شخص ومهما بلغت درجته في الحياة،اننا لو نظرنا الى التاريخ العالمي لوجدنا الكثير منه اعتنى بتاريخنا اكثر مما اعتنينا نحن به والمستشرقين والرحالة اكبر دليل على ذلك،ولان المكان لايتسع لذكر كل الاسماء الموجودة في هذه الصورة الكثير من الشخصيات التي سمعنا بها كثيرا وعرفناها من خلال انجازها وحرصها، والشيء المهم الاخر هو المعمار واقصد المكان ، فالصورة ايضا تعرفنا على المكان وشكل العمارة التي بنيت عليه وحتى شكل الملابس التي كانت مستعملة في تلك الفترة،كثير من الاعمال الفنية واقصد في الدراما مثلا كثيرا منفتقد الى الدقة في تحديد شكل العمارة وشكل الملابس وحتى شكل الشخصية،الارشيف باماكنه ان يعطي انطباعا كاملا على استمرار تاريخ البلدان بشكل منساب ودقيق، من الشخصيات المعروفة في هذه الصورة مع حفظ الالقاب، غازي الداغستاني،سلمان فائق،صباح نوري السعيد،سالم الالوسي،مصطفى علي،عبدالحسين الجلبي رحم الله الجميع .

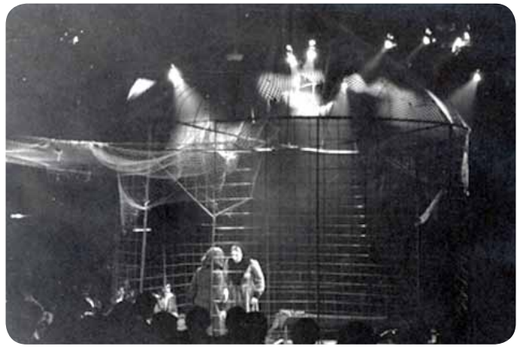

كانت اعوام السبعينيات حبلى باحداث وتوترات قادت البلاد الى الربكة والشك،اضطر البعض الى الاختباء او الهجرة واخيرا الذهاب بعيدا تحت اسم توفي اثر مرض عضال، في اثناء ذاك التوتر كان الفنان الكبير الراحل سامي عبدالحميد يتهيأ لاخراج مسرحية بيت برناردا البا لحساب فرقة المسرح الفني الحديث التي ينتمي لها، هذا الانجاز عده الكثير على انه واحد من افضل عروض المسرح التجريبي ومفهومه ليس على مستوى البلاد فحسب بل على مستوى الوطن العربي كله، تفتق ذهنه عن معمار غاية في الغرابة، بنى قفصا حديدا محدودبا دائريا وسط الصالة ورفع الكثير من كراسي المشاهدة، الم يكن النسوة كلهن محاصرات؟ اذا هو السجن، داخل هذا القفص يدور العمل، المتعة التي خلقها فضاء العرض ظل الحديث عنه طويلا ولحد هذه الايام، لكن من اين بالنساء والمسرحية تخلو من رجل والجو كما اسلفت متوتر والبعض يريد الخروج من البلاد، استطاع ان يستعين بخيرة فنانات البلاد، الكبيرة الراحلة زينب والكبيرة الراحلة ناهدة الرماح والفنانة مي شوقي والفنانة فوزية عارف والفنانة ايسر شوقي والفنانة اقبال محمد علي والفنانة باهرة رفعت والفنانة انوار احمد وقدم العمل ووقف الجمهور يصفق طويلا لهذه التجربة الغنية والكبيرة، اللافت في الامر ان كل الاسماء التي ذكرتها كممثلات قسم منهن رحل بعيدا والقسم الاخر يعيش الاغتراب، القفص هو البيت، النسوة بحاجة الى رجل، اى رجل حتى يشيع الدفء في هذا البيت القفص او يكتشف سر الرغبات ويعيد التوازن لهن،ربما يتحول هذا القفص الى بيت وحديقة غناء، لكن هيهات، الام المتسلطة لاتسمح ببزوغ الفجر، ويظل السؤال قائما،كيف يمكن الخلاص؟ هذه الصورة تبين جو العمل وفضاؤه وفيه تقف الفنانة الراحلة ناهدة الرماح ومعها الفنانة الراحلة زينب، وكذلك الجمهور وطريقة جلوسه في القاعة.

يافعا كنت،يستهويني ركوب الجمل الامر واعني باص المصلحة (الامانة) فهو يتهادى رقيقا ويمنحني الوقت الكثير للقراءة، وكنت اكملت الكثير من الكتب المهمة في سعيه الجميل، وحينما اصل الى ساحة المتحف اترجل واغذ السير فرحا الى مكان عملي في الاذاعة، خلال السير اتطلع الى واجهة المتحف واحيانا ازوغ واروح الى ضلع المتحف الايسر لارى ما كتب في السفل الجدار بان الملك فيصل الثاني وضع الحجر الاساس لهذا الصرح،ثم التفت الى الخلف فتقع عيني على دائرة كانت تعود لوطن خصه الله بالزراعة والماء، مصلحة التمور العراقية والتي هي الان دائرة بريد، افرح لهذا المرأى الجميل واغذ السير واعرف ان التلفزيون سيعرض ليلا اعلانا(اعلانات) جمة يقبل عليها الناس ولها من التاثير الكبير عليهم، التلفزيون يعرض اعلانا عن الكيفية التي يتم فيها تجهيز التمر وحفظه وتصديره الى العام والاسواق المحلية محشوا بحبات اللوز والجوز، فجاة اختفت هذه الدائرة ولا اعلم الى اين؟ ثم اختفى النخل والتمر وبعدها صارت البلاد تسورده، ايعقل هذا؟في العام ١٩٣٩ انشئت بمرسوم هيئة تدعى جمعية التمور، منحت السلطات اللازمة لتفتيش المكابس ومراقبة اعمالها والسهر على توفير جميع الشروط المقررة فيها، وخولت الجمعية ايضا حق سحب الرخص او الاجازات من المخالفين، اما الذي يدعو الى التأسي هو ان العراق كان يصدر التمر الى بلدان اجنبية كثيرة، منها انكلترا، الولايات المتحدة الامريكية، استراليا،نيوزلندا،كندا،الهند،سيلان،عدن وسوريا ومصر ولبنان وافريقيا وبلاكستان وفرنسا وبلجيكا وغيرها ويجري التصدير عن طريق ميناء البصرة(الان نستورد التمر ونعرف من اين لكن لانعرف الجهة التي تستورده)،وقد بلغ محصول التمر في العراق ٧٠٪ من المحصول العالمي وموارده تبلغ ٩٠٪ من موارد البلاد، ويكثر العراقيون من غرس النخيل ويتباركون بها في جميع انحاء البلاد وحتى في بويتهم وحدائقهم وحول منازلهم وفي شوارع المدن، كثيرا ماكنا نرى الصناع المهرة (اختفوا الان) وهم يقومون بصنع نخلة في محلاتهم من خيوط الفضة كما في هذه الصورة وعادة تكون مدعاة للفخر وتمنح هدايا للذين يزورون البلاد ويستمتعون ب(الرطب) العراقي،تبقى ملاحظة اخرى، ٤٠ مليون نخلة كانت ونفوس العراق في تلك الفترة كانت تقدر ب ٥ مليون نسمة،لو ان الزمن لم يفلت زمامه وبقي الرقم نفسه ونحن الان ٢٥ مليون نسمة لكان لكل فرد نخلة وتظل ١٥ مليون لانعرف كيف يكون امرها، ربما كانت ستمنح الى الذين يجدون ويخلصون الى العراق .

مهم جدا

لايحق لأي شخص او مؤسسة او مجلة او شاشة او مواقع الكترونية وأية وسيلة اعلامية اخرى استعمال هذه الصور (هي ارشيفي الشخصي ومعي عقد شرائها)، مجلة الشبكة العراقية الوحيدة لها الحق بذلك وبعكسه ستكون المحاكم هي الفيصل.

مقداد عبد الرضا

يعد شارع الرشيد في بغداد أقدم شارع حديث شقّ وسط جانب الرصافة وأعلن افتتاحه في ٢٣ تموز ١٩١٦ من قبل الفريق خليل باشا والي بغداد العثماني قبيل انسحابهم من بغداد بأشهر.

باسم عبد الحميد حمودي

معالم من شارع الرشيد

تطوّر العمل التجاري والاجتماعي في هذا الشارع العتيد الذي كان مركزاً أساسياً من مراكز التقدّم المعماري الحضاري والتجاري في بغداد، إذ انتشرت على جانبيه محال اللهو والثقافة والاقتصاد مثل المسارح والسينمات ودور الصحف والملاهي والمراكز التجارية الحديثة مثل (حسو أخوان) و(أورزدي باك) و(مجمع روكسي) وسواها.

وجه الشارع يتغير

كان وجه الشارع الجميل قد تغيّر مراراً، وشباب هذه الأيام يسمعون بوجود مقهى مهم مثل (البرازيلية)، كان مقرّاً لجلوس الأدباء والمثقفين الآخرين حتى زواله في الثمانينيات، وكان يقع إلى جواره مطعم معروف للبغداديين هو (مطعم عمو الياس) الذي أزيل أيضا وكان يقدم أشهى المأكولات السورية واللبنانية والدجاج المشوي إضافة إلى الأطعمة البغدادية القديمة مثل (القزاطمة) و(الجلو بلو)، وقد كنت حريصا على تناول (الجلفراي) فيه لمذاقه اللذيذ وأنا أجلس إلى جوار المجموعة المختارة التي اعتادت الإطعام فيه أمثال الروائي جيان والقاص نزار عباس والشاعر حساني علي الكردي والمثال أرداش كاكافيان وسواهم.

عمو الياس ممثلاً

كان السيد الياس نعمو صاحب المطعم صديقا للفنان يوسف العاني وقد استطاع العاني أن يقنع المخرج جعفر علي بأن يقدّم عمو الياس في مشهد سينمائي في الفيلم الذي أخرجه بعنوان (المنعطف) عن رواية (خمسة أصوات) لغائب طعمة فرمان، وكان الصديق غائب من روّاد مطعم عمو الياس والبرازيلية ومقهى المربعة المواجه لسينما الزوراء، ذلك أنّ (غائب) رغم ابتعاده عن بغداد كان يعرف معظم كهول المربعة وأبو سيفين وأبو دودو حيث نشأ هنا، هو الشاعر عبد الوهاب البياتي!

تجوال في البرازيلية

في هذا المقهى كنّا نلتقي في الستينيات بخلاصة رجال الحداثة السردية مثل الصديقين عبد الملك نوري وفؤاد التكرلي، ويجلس بينهما وبين رجال التحديث في السينما العراقية: المخرج كاميران حسني وصاحبه الفنان الكبير يوسف العاني، قبل وبعد استكمالهما تنفيذ فيلم (سعيد أفندي).

كان الشاعر حسين مردان يأخذ ركنه المختار أمام الواجهة الزجاجية قبل أن يصل صاحباه؛ الناقد عبد المجيد الونداوي والشاعر رشدي العامل الذي كنت اشترك معه في الاحتيال على مردان وسلبه أجور المقهى الغالية نسبيا بوعد الكتابة عن (عبقرية حسين مردان) أو الوعد بالانتقاص من شاعرية عبد الوهاب البياتي!

لم تكن البرازيلية مركزاً لنا بل كان لها دورها

الاساسي السابق في تكثيف لقاءات الفنان جواد سليم بالرسامين البولونيين خلال الحرب العالمية الثانية الذين كانوا تلامذة للفرنسي بيار.

كان من روّاد البرازيلية الدائمين المؤرخ العراقي الكبير جواد علي الذي كان يسكن في شقّة خاصّة في عمارة المقهى.

يقول مؤرخو مقاهي بغداد أنّ البرازيلية أنشئت في ثلاثينيات القرن الماضي ويقول المحامي طارق حرب في موسوعته البغدادية إنها أنشئت عام ١٩٤٠ بإدارة اللبناني عمر الصبّاغ وامتازت بكراسي الخيزران والموائد العريضة وعدم وجود النرد والدومينو فيها.

مكتبة مكنزي

كانت هذه المكتبة البغدادية العريقة تقع عند مدخل الشارع الكلاسيكي الجميل الذي يخرج من شارع الرشيد باتجاه غرفة تجارة بغداد المطلة على دجلة.

كان هذا الشارع المهيب البناء جزءاً من مقتربات بيت اللنج، وبيت اللنج شركة بريطانية كانت تشرف على النقل المائي زمن الانكليز وقد ألغي امتيازها منذ خمسينيات القرن الماضي.

تقع مكتبة مكنزي في رقبة ذلك الشارع وتقابلها في الجانب الآخر من الشارع تكية البدوي.

الآن صارت صورة الموقع واضحة، لكن حسرة المثقف على ضياع معلم ثقافي عراقي بغدادي كبيرة، رغم أنّ هذه المكتبة كانت تستورد وتبيع الكتب الأجنبية، وقد تأسّست سنة ١٩٢٠ من قبل المستر هنري بومان في موقع صغير في قشلة بغداد - أول الأمر - ثم تولّى السيد كينيث مكنزي نقلها إلى موقعها الذي هُدّمت أجزاء منه بعد عام ١٩٦٨ ثم احترقت بقاياه مؤخراً لتضيع جوانب من صورة مضيئة للثقافة في العراق.

ماذا تعني مكتبة مكنزي لنا وهي مجرد مكتبة (كانت) تبيع كتبا؟

تعدّ مكتبة مكنزي التي أدارها كريم مكنزي بعد رحيل السيد دونالد مكنزي واحدة من أبرز المعالم الثقافية في بغداد وفي هذا الشارع العتيد. كانت ملتقى للكثير من مثقفي بغداد وسياسيها

ومنهم: أرشد العمري ونصرت الفارسي وحسين جميل وجبرا ابراهيم جبرا وابراهيم كبة وطلعت الشيباني ورفعت الجادرجي ونهاد التكرلي وعبد المجيد الونداوي وعبد الملك نوري وعدد كبير من رجال الثقافة والسياسة وأساتذة اللغات الأجنبية في كليات بغداد قبيل تأسيس الجامعة مثل المستر بومان من كلية دار المعلمين العالية والمستر غوث من كلية الآداب ودزموند ستيوارت الذي درس في الكليتين، وكان صديقا حميما لجبرا وابراهيم اليتيم وجميل حمودي وسواهم.

كانت لقاءات الساسة والمثقفين في (مكنزي) تتم من أجل النقاش في كتاب وصل مؤخرا، وكان دزموند ستيوارت الذي كتب رواية (الإنكليزي غير المرغوب فيه) التي ترجمت في الخمسينيات إلى العربية قد كتب عن الانتليجنسيا العراقية وشارع الرشيد أيام الخمسينيات ومكتبة مكنزي، وكان جبرا قد أصدر روايته (صيادون في شارع ضيق) بالانكليزية وترجمها محمد عصفور إلى العربية وقد صور فيها مكتبة مكنزي كجزء من حركة الثقافة البغدادية بإدارة صاحبها كريم الذي أطلق عليه اسم (مثيل).

السويس بوفيه

في الجهة المقابلة من شارع الرشيد كان يقع مقهى (السويس بوفيه) الذي كان يجلس فيه علية الكتاب والمثقفين وأساتذة الجامعات ويمتاز بإدارته المتقدمة (النازكة) وأسلوب تقديم القهوة التركية والقهوة بالحليب فيه إضافة إلى البطارخ الخاصة به.

الذي يجلس في السويس بوفيه قد يذهب إلى (مكنزي) عبر الشارع إذا استفزه الحديث عن كتاب وصل حديثا أو قد ينتقل إلى مشرب (شريف وحداد) عند رأس جسر مود (الإحرار) أو يتناول الطعام في مطعم (عمو الياس) الذي كان يقع جوار مقهى البرازيلية الذي هدم وضاع معلم مهم آخر من معالم شارع الرشيد.

ضاعت (مكنزي) وراح (السويس بوفيه) و(البرازيلية) و(عمو الياس) ومكتبات الشارع العتيد وسينماته ومنها:

سينما الزوراء

تمتاز واجهة سينما الزوراء الراحلة بزخارفها الجصية المتداخلة الإحجام والاشكال، ابتداء من قمّتها التي تجسّد شكلي امرأتين مغريتين يحرسان تاجا إلى تفاصيل أخرى أبدعها مهندس العمل السيد نعمان منيب المتولي (١٨٩١-١٩٥١) مهندس بلديتي الحلة وبغداد الذي رسم الخارطة وأشرف على البناء عام ١٩٤٤.

كانت الزوراء تقع في رأس الزقاق الذي يقابله مبنى مقهى (المربعة) الذي تلاشى مع تفاصيل أخرى ذهبت مع معالم مهمة من تاريخ هذا الشارع الخالد.

بعد زيادة نسب الإصابات بالحروق

هل نحتاج إلى تأسيس (بنك للجِلد) في العراق؟

ازدادت حالات الحروق التي تصل إلى المستشفيات المتخصصة في السنوات الأخيرة في العراق، في الوقت الذي يعاني منه مريض الحروق من نقص حاد في الحاجة للجلد، ولاسيما في الحروق التي تكون نسبها عالية، والتي تؤدي غالباً إلى الموت. في هذا التحقيق الصحفي أردنا أن نسلط الضوء على مالايعرفه المواطن عن أسرار الحروق، وكيفية منع وقوعها، وما الذي يفعله المواطن حين يتعرض هو، أو أحد أقاربه إلى الحرق.

تحقيق- علي غني

قبل وقوع الكارثة..

"على كل سيدة أو رجل في كل بيت، أوفي أي مكان، أن يتفحصوا طباخ الغاز، وخزانات النفط، ومكان تشغيل السخّان، كما عليهم أن يراقبوا حركة الأطفال في البيت في الشتاء لضمان عدم دخولهم في الحمام واستعمال الماء الساخن لوحدهم، إلى جانب مراقبة نقاط الكهرباء في البيت، وكذلك الأولاد والبنات الذين يهددون عوائلهم بالانتحار، تلك الأمور من البديهيات التي يجب أن لايغفل عنها أي مواطن مطلقاً،

لأنها تمثل بداية الكارثة"، هذا ما أكده لي الدكتور غيث علاء السعداوي، الذي سأعود إليه ليسلط الضوء على هذه الأمور بالتفصيل.

حقائق من مستشفيات الحروق..

يقول مدير مستشفى الحروق التخصصي في مدينة الطب الأستاذ الدكتور توفيق وليد توفيق، مستشار الجراحة التجميلية، والمقرر للمجلس العلمي للبورد العربي للجراحة التجميلية والتقويمية: نحن المركز الوحيد في العراق الذي يستقبل الحالات الشديدة، وبواقع أربع حالات يومياً.

وأضاف: تقسم الحروق إلى درجات، فالأولى عادة ما تكون حروق الشمس في المسابح في الصيف، وهي لاتحتاج إلى تداخل طبي وتشفى خلال خمسة أيام أو أسبوع ولا تترك آثاراً، أما الحروق من الدرجة الثانية فهي السطحية (السلقية)، وهذه الحروق تحدث بسبب السوائل الحارة، كالماء المغالي، والشاي، ورادیتر السيارات، وفي حال دخولها العمق تصبح من الدرجة الثالثة، وهي تعتمد على درجة حرارة السائل وكثافته وفترة التعرض له.

التزام مريض الحروق بتوجيهات الطبيب والملاك التمريضي يسهم بتسريع العلاج، كما أن التزام المرافق بأمور النظافة يسهم في حمايته من التلوث، لأن مناعة المريض ضعيفة جداً، وأن أي التهاب يقضي على حياة المريض.

واشار الدكتور توفيق: إن المرضى من كبار السن والأطفال غالباً ما يحتاجون لنقلهم إلى المستشفى أو العيادة الخارجية، حتى وإن كانت نسب الحروق بسيطة (تشكل نحو 20بالمائة من المساحة السطحية)، كذلك الحروق الناتجة عن الكهرباء والمواد الكيميائية، إلى جانب الحروق التي تؤثر على المناطق الحساسة كالوجه أو اليدين أو المفاصل.

الإهمال وعدم الالتزام بالسلامة

قلت للدكتور توفيق: كيف نتعامل مع المريض الذي يتعرض لحريق بالبنزين أو النفط في البيت أو في مكان العمل؟ فأجاب: يجب إبعاد المصاب عن النار، وأطفاؤها باستخدام الماء، وتبريد المنطقة، وإزالة الملابس عنه، وتغطيته بشرشف قبل إدخاله إلى المستشفى، ونقله إلى أقرب مستشفى أو مركز حروق متخصص، وتجنب نقله إلى عيادات العشّابين، لأن كل حالة تختلف عن الأخرى في الحروق، فالحروق السطحية يمكن شفاؤها لكن الحروق الكبيرة تحتاج إلى أطباء مختصين ومستشفى متخصص.

ظاهرة حرق النفس

أعود للدكتور غيث علاء السعداوي، الاختصاصي في مستشفى الحروق في مدينة الطب، والأول على دفعته في البورد العراقي، المشهور في إنقاذ أصعب حالات الحروق في العراق، الذي نوَّه إلى أن أغلب حالات الحروق التي ترد إلى المستشفى سببها الإهمال، وعدم الالتزام بشروط السلامة، ومنها حوادث النفط، ولاسيما عند ملء المدافئ النفطية، أو استخدام البنزين بدل النفط، وعدم الرقابة على الأطفال عند فتح الماء في الحمّامات.

وكشف السعداوي عن ظاهرة جديدة في المجتمع العراقي، وهي ظاهرة حرق النفس، إذ تجاوزت هذه الحالات الـ90بالمئة، ولاسيما لدى السيدات، والتي غالباً ماتعزى إلى المشاكل العائلية، والغريب في مسائل الحرق أن صاحب المشكلة يبدأ بترهيب الأهل ثم يخرج الموضوع عن السيطرة وينتهي بالوفاة.

متى تصبح الحروق معقدة؟

يواصل الدكتور السعداوي حديثه: إذا تجاوزت الحروق نسبة الخمسين بالمئة تصبح معقدة، ومعدلات الوفيات تكون عالية، فتدخل مشاكل التسمم بالدم والتهابات الرئة والنقص المناعي ووظائف الكلية، عند ذلك فإن عملية التأهيل تحتاج

الشبكة
alshabaka
aliraqya

إلى عمليات طويلة.

بنك الجلد

وتطرق السعداوي إلى موضوع في غاية الأهمية، هو أن العديد من الدول المتقدمة لديها بنوك للجلد تستخدمها في الحالات الخطرة، ونحن في العراق نحتاج إلى مثل هذا البنك، لأن بوساطته يمكن معالجة الحروق العالية بعد قشطها جراحياً، إذ أن بإمكاننا أن نحول الوفيات المحققة إلى حالات نجاح باستخدام هذا البنك.

وأضاف قائلاً: أذا أردنا أن ينجح اقتراحنا بانشاء بنك للجلد في العراق فنحن نحتاج إلى تشريعات قانونية ودينية، إلى جانب تخصيص أموال للشروع في هذا المشروع المهم، وقد طالبنا الوزارة أكثر من مرة بتأسيس بنك الجلد، لأن تأسيسه بالتأكيد سيغير من نتائج الحروق بنحو درامي.

يتابع الدكتور غيث علاء حديثه : يجب عزل مريض الحروق عن الآخرين، وهو ما يتساهل به أهل المريض أو المرافق له، إذ أن مريض الحروق قد نزع عنه الدرع الحصين، أي سياجه الخارجي، لذا فإنه يتعرض للالتهابات لأدنى تغيير، وعلى مرافقه العناية به وحفظه من البكتريا المتوطنة حتى في المستشفيات، لأن مريضاً واحداً يمكن أن ينقل العدوى للجميع.

العديد من الدول المتقدمة لديها بنوك للجلد تستخدمها في الحالات الخطرة، ونحن في العراق نحتاج إلى مثل هذا البنك، لأن بوساطته يمكن معالجة الحروق العالية بعد قشطها جراحياً

نقص الملاكات التمريضية

ولفت السعداوي إلى مشكلة أساسية في مستشفيات الحروق، ألا وهي قلّة الملاك التمريضي، فنحن نحتاج إلى ما يعادل ممرضَين لكل مريض خلال ثماني ساعات في العمل لمواكبة احتياجات المريض ومتابعة فعالياته الحيوية، وبالتالي فإن ذلك يسبب إرهاقاً واستنزافاً للملاكات التمريضية.

فريق العمل

ويعود نجاح أصعب عمليات الحروق التي أجريتها (كمايقول الدكتور غيث) إلى التوفيق من الله والاطلاع المستمر، وفريق العمل من الاختصاصيين، وأطباء التخدير، وأطباء العناية المركزة، وطبيب التغذية، والأطباء النفسانيين، والملاكات التمريضية في معالجة أصعب حالات الحروق.

قصص ناجحة

يروي لنا أطباء مراكز الحروق التخصصية قصصاً عن أسباب اجتياز المرضى الحالات الخطرة بنجاح، فإحدى المريضات من مدينة الكوت كانت راقدة في مستشفى الحروق التخصصي في مدينة الطب، وهي كبيرة السن (يتجاوز عمرها السبعين عاماً)، وهي مريضة بالسكر والضغط، وحروقها من الدرجة الثالثة وبنسبة 40 بالمائة، ولديها تسمم بالدم، لكن بعد أسبوعين من العلاج المتواصل وبتعاون أطباء الاختصاص والتخدير والملاك التمريضي ومرافق المريضة استطعنا إنقاذ

حياتها، وهنا أود أن أؤكد أن تعاون أهل المريض مع الأطباء والملاك التمريضي له الدور الأساس في إنقاذ المريض. ومثل آخر للمريض(أ) الذي كان راقداً في مستشفى اليرموك التخصصي للحروق، فعلى الرغم من نسبة الحرق العالية، إلا أن جهود الأطباء الاختصاص، ومنهم الدكتور أحمد أسامة، والدكتور عمار، والدكتور عبد الله، والدكتورة آية، والملاك التمريضي الخدمي (أم عذراء، نبأ، والممرضات الأخريات) ومرافقة المريض التي هي والدته، تم إنقاذه من الموت المحقق، ولا ننسى عناية الله.

أطباء العراق في المقدمة

"يمتلك العراق أطباء لديهم إمكانيات فنية عالية وتدريب موازٍ للمعايير العالمية"، هذا ما أخبرنا به مستشار الجراحة التجميلية والتقويمية الدكتور توفيق وليد، الذي اصطحبنا في جولة في المستشفى، ليطلع "مجلة الشبكة" (حصرياً) على الأجهزة الحديثة في المستشفى، وكل الأمور الفنية، والأطباء المشهورين عالمياً، لكننا مع الأسف نعاني من مشاكل انعدام الثقة المتبادلة بين الطبيب والمريض، ما يؤدي إلى عزوف العديد من الأطباء عن إجراء العمليات التي فيها خطورة وتحتاج إلى تداخلات جراحية فيها بعض الإشكالات، وفيها نسب نجاح 50 بالمائة عالمياً، ما يؤدي الى العزوف عن إجراء العمليات المعقدة والتطور في هذا المجال بسبب الضغوطات المجتمعية.

دور المرافق

رئيس ممرضين أقدم فاضل علوان حمد في مستشفى الحروق التخصصي في مدينة الطب يقول: إن التزام مريض الحروق بتوجيهات الطبيب والملاك التمريضي يسهم بتسريع العلاج، كما أن التزام المرافق بأمور النظافة يسهم في حمايته من التلوث، لأن مناعة المريض ضعيفة جداً، وأن أي التهاب يقضي على حياة المريض، ما أيده الممرضان الفنيان علي زكريا سليم ومحمد صالح خضير اللذين أضافا: على مريض الحروق أن يقوي مناعته والالتزام بالعلاج والوقاية الصحية، وننصح مريض الحروق بتناول الأغذية البروتينية، وعدم تعرض مريض الحروق إلى أشعة الشمس وهو مدهون بالدهون الطبية. وأشارا إلى ضرورة الاهتمام بالأمور المعيشية للممرضين وتشجيعهم عن طريق توفير الامتيازات لهم في الحياة، لأنهم في الحقيقية يقومون بعمل كبير مع الملاك الطبي لإنقاذ حياة المرضى الذين قد يكونون وصلوا إلى الرمق الأخير من الحياة.

الدكتور غيث السعداوي

الدكتور أحمد حاتم جبار

قوانين مهمة

الدكتور أحمد حاتم جبار، عميد كلية القانون- جامعة الفراهيدي، أجاب على سؤالنا عن الخطوات التي تحتاجها المؤسسة الصحية لإقرار قانون (إنشاء بنك الجلد في العراق): عندما ننظر إلى التشريعات القانونية الجديدة التي تخص وزارة الصحة العراقية، نجدها متأخرة جداً عما هو عليه في بقية دول العالم، ولكي تواكب النصوص القانونية العراقية بقية دول العالم، يجب أن يعمل المشرِّع العراقي على صياغة قوانين جديدة تتعلق بالمؤسسة الصحية العراقية على شرط عدم تعارضها مع الشريعة الإسلامية والأعراف الاجتماعية الأخرى. ومن الأمور الطبية التي لم يتطرق لها القانون العراقي ولم ينظمها بعد، نذكر منها قوانين التبرع بأعضاء وأنسجة الجسم، والتبرع بالأجنة وتفرعاته، وبنك الجلد، وغيرها من الأمور التي تتعلق بوزارة الصحة والتي تعتبر مهمة في عصرنا الحالي، إذ أن أغلب هذه المواضيع تطرقت لها الشريعة الإسلامية بالتفصيل وسبقت النصوص القانوية بذلك، وبالتالي علينا تنظيم هذه الأمور بنصوص تشريعية من خلال تشريع قوانين مقترحة من السلطة التشريعية بعد أن تقوم وزارة الصحة بتقديم تقرير إلى السلطة التشريعية تبين فيه التفاصيل وأهمية القوانين المراد تشريعها، وبعد ذلك تأخذ الإجراءات الشكلية في تقديم مسوَّدة قانون جديد بحسب المادة(60) من الدستور العراقي النافذ لسنة 2005.

بعد هذه الجولة في المستشفيات التخصصية في إصابات الحروق، نرى أن من المناسب دراسة مقترح (بنك الجلد)، والاهتمام بأطباء الحروق وزجّهم في دورات عالمية لزيادة خبراتهم العلمية، إلى جانب الاهتمام بأطباء التخدير وتحقيق مطالبهم، فضلاً عن الاهتمام بطعام الأطباء والممرضين، كما أننا شخصنا حاجة هذه المستشفيات إلى ملاك من أطباء علم النفس، لما لهم من دور مهم في علاج المرضى، ولا ننسى الدعم المادي عند تحسن أوضاع الدولة، فهؤلاء وجدناهم يعملون بأعلى من طاقتهم، وغالباً مايصابون بالإعياء، كما نهيب برجال الدين التعاون مع أصحاب القانون لتشريع بنك الجلد الذي يسهم بإنقاذ الآلاف من المصابين بالحروق.

عزوف البنات عن الزواج ينافي الفطرة السليمة

المجتمع الذكوري لا يسمح للمرأة أن تكون الأفضل

فكرة الطائي

ترفض صديقتي كل شاب يتقدّم لها، حتى صار الرفض علامة مميزة لدى معظم صديقاتها وعرفت بين الزملاء بالمتكبّرة والمغرورة التي لا تقبل بأي شاب يفكّر بالتقدم لخطبتها، بل ذهبت إلى أكثر من ذلك، إذ لا تسمح لأي شخص من الأهل أو الأقارب بمفاتحتها في هذا الشأن، لماذا؟ لا أحد يعرف الأسباب، ولا السر في الإصرار على الرفض، هل هناك تجربة حب؟ هل تنتظر الآخر أن يتقدّم لها وتكمل مشوار حياتها أم هناك تجربة حب فاشلة؟

يقال إنّ كل فتاة تحلم بفارس أحلامها مثلما الفتى الذي يحلم بفتاة أحلامه ويتمنّى الاقتران بها ليكمل مشوار حياته ويبني أسرة نافعة للمجتمع، صورة صديقتي وزميلتي أيام الدراسة والوظيفة ما زالت عالقة في ذهني وتشغل تفكيري، فهي جميلة ورشيقة وناجحة في عملها وذات أخلاق عالية، هذا الإصرار أو العناد من قبلها قادني إلى التساؤل مع نفسي، هل هناك حقا فتيات لا يرغبن في الزواج، ولا يرغبن في الحديث عنه ؟. ما الأسباب وراء هذا العزوف؟ أهو الخوف من المجهول أم ماذا؟.

الزواج عائق

ترى بعض الفتيات أنّ الزواج عائق لمشروع التقدم في الحياة، هذا ما تقوله سمر سعيد (طالبة جامعية) وتضيف: ترغب معظم الفتيات ممن تتاح لهن فرص التعلم في إكمال تعليمهن الجامعي في الدراسات الأولية والعليا، وهو الأمر الذي يضطرهن إلى تأجيل مسألة الزواج إلى سن متأخرة، إذ تعقب الدراسة مرحلة البحث عن وظيفة بغية تحسين وضعهن المادي والمهني لتحقيق الاستقلال الاقتصادي قبل الإقدام على هذه الخطوة. وتتابع بالقول: في السنوات الاخيرة،

أصبحت الفتاة أكثر قدرة على العمل في جميع المجالات، وهو الأمر الذي منحها مساحة أوسع من الحرية والحركة والإبداع ما يدفعها للعزوف عن الزواج بذريعة البحث عن الزوج الداعم والمشارك في النجاح، لذلك صار الزواج في فكر الفتيات أحد عوائق التقدّم وممارسة الحياة بحرية ومسؤولية.

لن يسمح لها أن تكون الأفضل

لجنان هادي (موظفة) رأيٌ، إذ تقول: ممارسة القسوة من الأب أو الأخوة داخل البيت وعلى صعيد العائلة والأقارب، وما يسمع من حكايات العنف الأسري قد تكون وراء عزوف الفتيات عن الزواج، حتى لا تتكرّر الصورة العائلية في حياتهن الزوجية. وتعقب الطالبة زهراء محمد قائلة: هناك فتيات يسعين إلى تحقيق ذواتهن بالوصول إلى أعلى المراتب في العمل، وقد يقف الزوج عائقا أمام تحقيق هذا الأمر، لأنّه لا يريد أن تكون المرأة أفضل منه، لطبيعة تركيبة المجتمع الذكورية.

آراء ذوي الاختصاص

حملتُ أسئلتي وقصدتُ بها قسم علم النفس في كلية الآداب بجامعة بغداد، لمعرفة الاسباب النفسية وراء هذه الظاهرة، وكانت وقفتنا الأولى مع الدكتور عباس الأسدي (مقرّر الدراسات العليا) فقد استعرض لنا الاسباب بشكل مكثّف بقوله: المجتمع متأزّم، الشباب من الذكور والإناث يشعرون بالضياع، كما أنّ ضعف علاقة الشاب بالعائلة جراء قضائه معظم الوقت في وسائل التواصل الاجتماعي شكّل عاملاً أساسياً في عزوف كثيرين عن الزواج، فضلاً عن أن كثرة المعلومات التي يستقبلها الشباب من كلا الجنسين من خارج المنزل تعرّض العلاقات العامة إلى التشويش وكثرة حالات الطلاق. ويضيف أيضاً: كما أنّ الفتيات قد يشتتن بين الشعور بالحرية أو الدخول في زواج غير مضمون، وهناك أيضا السهولة في تكوين العلاقات بين الشباب وضعف متابعة الاسرة للابناء، فضلاً عن أن كثيراً من الفتيات يعتقدن أن الزواج قيد وظلم ومضيعة للوقت في حين بعضهن يفضلن الاستعراض والظهور الدائم، ويعتقدن أن الزواج يمنعهن من ذلك.

ويختتم الأسدي حديثه بالقول: إنّ ضعف ثقة الشابة بالشاب وانتشار البطالة، تلك العوامل مجتمعة أدت إلى عزوف الفتاة عن الزواج وعدم التفكير بالشريك المناسب، وذلك لعدم وجود ضمانة لاستمرار هذه الشراكة الحياتية.

العزوف يتنافى والفطرة السليمة

كانت محطتي الثانية في قسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة بغداد، إذ حدثتني الدكتورة سحر كاظم بقولها: إنّ عزوف الفتيات عن الزواج مسألة غريبة على مجتمعنا العراقي، لأنّه يعد أمراً يتنافى والفطرة السليمة لاسيما إذا كانت الفتاة هي التي لا تفكّر في تكوين أسرة وحياة اجتماعية، فالمجتمع يفكّر بهذه الطريقة ويعد ذلك الهدف الأسمى، بينما تفكّر الفتاة بالحياة الحرة الكريمة مع الزوج أو من دونه. وأكدت الدكتورة سحر أيضاً أن العدد المذهل والمخيف لحالات الطلاق المبكر ولصغيرات السن تحديداً، وهيمنة فكرة مفادها: "ما الجديد الذي يمكن أن يضيفه الرجل لهن"، على عقول الفتيات المحصّنات اقتصادياً وعلمياً ويمتلكن مؤهلات الحياة الكريمة والثقة بالنفس.

وذكرت أيضا أنّ الجو الجامعي أضاف خبرات للفتيات عن طريق المشاهدة والسماع والقراءة ما يدفعهن إلى رفع سقوف الشروط التي قد لا تتناسب مع الأوضاع المعيشية الحالية لمعظم الشبان.

اقتران الحب بالزواج

يرى الدكتور حسن فاضل (تخصص انثروبولوجي وتدريسي مناهج في قسم الاجتماع) أن مجتمعنا ذكوري والمرأة خاضعة لمسألة الانتظار، كما أنّ للمستوى المعاشي والمكاني – البيئة – دوراً في حرية الاختيار، فمثلاً في الريف هناك ٩٥٪ من الفتيات ينتظرن الزوج الموعود بينما فتاة المدينة متحررة من قيد الانتظار وتختار وفق ما يلائم تطلعاتها ومشاعرها، وذلك حسب مرجعيتها العائلية والمادية التي تتيح لها مساحة أكبر من القبول أو الرفض، فهي دائماً ما تكون حذرة في الاختيار والارتباط. وواصل حديثه قائلاً: أكثر الفتيات يفهمن الزواج على أنّه يأتي بعد الحب والارتباط العاطفي، ولا يعرفن أو يدركن أنّ الحب يأتي بالعشرة والألفة بعد الزواج، لذلك يبقين في حالة انتظار الحب عسى أن يطرق أبوابهن.

أخيراً أقول إن الفتاة جوهرة لا يمكن لنا التفريط بها سواء في إرغامها على الزواج أو في تشجيعها على العزوف عنه، وإنما لا بدّ لنا من إنارة الطريق لها ومساعدتها في الاختيار السليم في بناء الاسرة وبناء مجتمع رصين قادر على الصمود في وجه التحديات الصعبة.

بيته بات متحفاً للمقتنيات التراثية والتأريخية النادرة

التراثي صباح السعدي: الكاظمية ألهمتني هذا الولع بالتراث

تحظى المقتنيات والتحف التراثية والأنتيكات القديمة النادرة باهتمام كثير من هواة ومحترفي جمعها واقتنائها لأجل الاحتفاظ بها والحفاظ عليها من الزوال والاندثار، أو لأجل البيع والشراء والمتاجرة بها. لكن يبقى الهدف الأسمى في هذه المعادلة هو إبقاء هذه المقتنيات تتنفس سرَّ وجودها واستمرار بقائها جزءاً من الموروث التراثي والثقافي والحضاري الذي نعتز به، ولعل ذلك خير من فقدانها واندثارها في غياهب النسيان والضياع.

علي ناصر الكناني

قبل ايام وجَّه لي الصديق التراثي صباح نصيف السعدي (تولد عام ١٩٦٣) دعوة كريمة لزيارة المتحف التراثي الخاص به، متخذاً من بعض غرف بيتهم العامر في مدينة الحرية مكاناً لحفظ وعرض تحفه ومقتنياته الفريدة والنادرة.

نفائس على الأرض

ما إن اصطحبنا الصديق صباح السعدي لزيارة متحفه والاطلاع على محتوياته وموجوداته حتى فوجئنا، ونحن نجتاز الباب الرئيس للدار، بأنه لم يترك مساحة من الفراغ في ممرات المنزل الداخلية والصالة الكبيرة إلا وشغلها بقطع كبيرة ومتوسطة الأحجام من هذه المقتنيات التي يبلغ عمر بعضها أكثر من مئة عام، ومنها باب خشبي قديم عثر عليه في أحد بساتين الدجيل كان قد اتُخذ معبراً على إحدى السواقي هناك، وكذلك بقايا عربة (ربل) قديمة وغيرها. دهشنا ونحن نرى هذه المقتنيات والتحف القديمة الموشاة بنقوش وزخارف يدوية جميلة وهي تفترش أرضية المكان في الصالة الرئيسة، أو كما يسميها السعدي (قاعة الأنتيكات)، حيث قدم لنا شرحاً وافياً عنها، في حين اكتظت جدرانها بكثير من الصور الفوتوغرافية القديمة لشخصيات فكرية وسياسية واجتماعية معروفة في العهدين الملكي والجمهوري، إلى جانب مطبوعات ومنشورات قديمة ولوحات زيتية لعدد من الرسامين العراقيين الرواد، منهم علاء الشبلي وشاكر الشاوي وسهام السعودي وآخرون، ولوحات خطّية من إبداعات الخطاطين الراحلين هاشم البغدادي وغالب صبري، موضحاً أن لديه أيضاً كثيراً من الأواني والأدوات المنزلية النحاسية والبرونزية المختلفة ذات النقوش اليدوية والزخارف الجميلة التي، كما يذكر، طالما استخدمتها العائلات البغدادية في بيوتاتها أيام زمان في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي، وأضاف وهو يشير بيده إلى قطعة من مقتنياته لا يخلو شكلها من الغرابة، ولم نعرف فيم تستخدم، قبل أن يخبرنا بأنه (بريمز) من النحاس الأصفر ذو عشرة مشاعل، وأن هناك من أخبره بأن هذا (البريمز) كان يستخدم في بيت رئيس الوزراء في العهد الملكي الباشا نوري السعيد، لافتاً انتباهي إلى نسخة أصلية مؤطرة بعناية لأحد أعداد صحيفة الزوراء التي كانت تصدر في العهد العثماني في زمن الوالي مدحت باشا.

لكل مهنة أسرارها..

قلت للتراثي صباح السعدي: ما عرفته عنك هو أن عشقك للتراث بكل تفاصيله واتجاهاته قد تجاوز حدود الاهتمام والهواية إلى الاحتراف، وأعني معرفة تاريخ هذه المقتنيات وبعض ما خفي من معلومات عنها.. كيف حصل ذلك؟ فقال: إن عشقي للتراث وجمع المقتنيات والأنتيكات القديمة يعود إلى كوني من مدينة عُرفت بتاريخها وعراقتها وهي مدينة الكاظمية، وكذلك من خلال اتخاذي محلاً في سوق الهرج في منطقة الميدان الذي كان يسمى (خردة فروش) لبيع وشراء كل ما تستخدمه العائلات البغدادية من لوازم ومواد قديمة تم الاستغناء عنها. وفي فترة الحصار في التسعينيات اضطر كثير من هذه العائلات جرّاء الحاجة إلى بيع أشيائهم النادرة وما توارثوه عن أجدادهم وآبائهم من هذه المقتنيات التي يجهل أغلبهم قيمتها الحقيقية. وبعد ازدياد معرفتي وخبرتي في هذا المجال فكّرت بأن أحتفظ بكل ما يقع تحت يدي من هذه النوادر وعدم التفريط بها وبيعها لتكون ضمن أولويات اهتمامي لضمها إلى متحفي الخاص في البيت، حتى غصَّت غرفُهُ بها، ولا أخفيك أنها احتلت حتى غرفة نومي أيضاً! ولم أتراجع أمام عدم ارتياح بقية أفراد العائلة الذين لم يخفوا، فيما بعد، تعاطفهم معي واهتمامهم بعد أن عرفوا أنني لا أستطيع العيش بدونها..

المركز الثقافي البغدادي يحتضن متحفه

سألت السعدي أن يحدثني عن حصيلة ما تمكن من جمعه حتى الآن من هذه المقتنيات وعن مبادرته بضمِّها في معرض دائم فقال: لقد حرصت على أن يطلع الناس والمهتمون بالتراث على هذه النوادر القديمة وعدم خزنها في صناديق لا يراها أحد.. لذا قررت بجهود شخصية دون معاونة من أية جهة رسمية أو غير رسمية الانضمام إلى المركز الثقافي البغدادي لأتخذ من إحدى قاعاته معرضاً ومتحفاً وأواظب على الإشراف عليه في أيام الجمعة من كل أسبوع، وهو يضم بين جنباته مقتنيات قديمة وصوراً مهمة ومطبوعات ووثائق نادرة منها ما يعود إلى زمن البدايات الأولى لتأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١. ومن الأشياء المهمة والنادرة التي أحتفظ بها مصباح كهربائي طبعت عليه صورة الزعيم عبد الكريم قاسم، كذلك يوجد شعار ثوره تموز من البرونز ويزن بحدود ٣٠ إلى ٤٠ كيلوغراماً، وقد حصلت عليه من أحد الباعة في سوق مريدي الذي كان ينوي صهره كمادة من البرونز وكان قد صمّمه الفنان جواد سليم، وخطّه الخطاط هاشم البغدادي، مشيراً إلى أن حصيلة ما جمعه من هذه المقتنيات هي كما يقول بحدود ٥٠٠٠ قطعة وهي قابلة للازدياد يوماً بعد آخر.

مصحف نادر ولوحة زيارة

يحدثنا السعدي في حديثه الممتع هذا عن مبادرته قبل سنوات بتقديم هديتين ثمينتين لا تقدران بثمن إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بقوله:

قدمتُ هاتين الهديتين المباركتين إلى العتبة المقدسة، بعد حصولي عليهما من أحد الباعة، ويعود زمنهما إلى أكثر من مئة وخمسين عاماً، هدية لضمها إلى المتحف الخاص بالعتبة، وقد حظيت هذه المبادرة بتقدير وشكر أمينها والمسؤولين فيها، مناشداً الجهات المعنية في مدينة الكاظمية والأمانة العامة للعتبة المقدسة بضرورة الإسراع بإنجاز المتحف التراثي والوثائقي الخاص بمدينة الكاظمية، مبدياً استعداده الكامل للتعاون مع هذه الجهات لإنجازه بما يليق بمكانة هذه المدينة التي تميزت بجذورها التاريخية والحضارية الأصيلة.

سيارة قديمة لا تُقدر بثمن

اصطحبني السعدي مع نجله الشاب مصطفى إلى الباحة الداخلية للمنزل حيث تقف في أحد أركانها سيارة أمريكية قديمة نوع فورد يعود زمنها، كما أخبرني، إلى عام ١٩٢٨، طلبت منه أن يحدثني عن المزيد من التفاصيل عنها فقال: هذه السيارة تعود ملكيتها سابقاً إلى أحد التجار المعروفين في بغداد وهو المرحوم بدري حمادي اسمير الدبّاش الذي اشتراها بمبلغ ٣٠٠ دينار من السفارة الأمريكية ببغداد في خمسينيات القرن الماضي، وبحكم كونه من منطقة الدبّاش ومعرفتي به تمكنت من شرائها منه في عام ٢٠٠٣ قبيل وفاته، لكنه اشترط عدم التفريط بها وبيعها والحفاظ عليها، فوافقت على ذلك، وهي الآن كما رأيتها موجودة ضمن مقتنياتي التي أعتز بها كثيراً، وهي ما تزال تعمل بشكل جيد، وقد شاركت بها في بعض الاحتفاليات التي أقيمت في السنوات الماضية، ومن بينها يوم بغداد.

موقف يثير الدهشة والاستغراب

يستطرد السعدي بذكر أحد المواقف اللافتة للانتباه من التي مرت به قائلاً: هناك مواقف كثيرة لا تنسى مرّت بي أثناء عملي، ومنها أنني في أحد الأيام عُرضت عليّ ثلاث لوحات زيتية لآخذها مجاناً من أحد البيوت، بعد أن اشتريت قطع أثاث وثريات وتحفيّات من ذلك البيت، فأخبرتهم أنني سأبيع هذه اللوحات وسيكون جزء كبير من المبلغ من حقهم فقالوا إننا أهديناها لك فافعل بها ما تشاء، وبعد الاطلاع عليها وجدت أنها لثلاثة رسامين رواد من بينهم جواد سليم وفائق حسن فبعتها بمبلغ ٢٥ ألف دولار أمريكي وأعطيتهم منها ١٠٠٠٠ دولار ففرحوا كثيراً وقالوا لقد قدمنا لك هدية فكنت أكثر منا سخاءً فشكراً لك..

وأنا أُلملِم أوراقي مودعاً التراثي صباح السعدي ومتحفه الجميل سألته إلى من ستؤول إليه هذه التحف الفريدة بعد عمر طويل فأجابني من دون تردد أنها ستكون بعهدة الجهات المعنية التي ستتولى إقامة المتحف التراثي لمدينتي الكاظمية هدية متواضعة مني ومن عائلتي لأنني أحبها وأفضلها على أية مدينة في العالم...

متحف الإعلام العراقي
IRAQI MEDIA MUSEUM

تعتزم شبكة الاعلام العراقي افتتاح المتحف الفني في مقر الشبكة قريباً.. لذا تدعو السادة المواطنين والشركات الفنية الراغبة باهدائها اجهزة تقنية وفنية اثرية او مميزة وكذلك صور المسلسلات او الافلام وكواليسهما والصحف والمجلات العراقية القديمة لعرضها داخل المتحف مع تثبيت اسم جهة الاهداء في لوحة خاصة بها.

للاستفسار يرجى الاتصال بالرقم ٠٧٧١٨١٧٦٠٧٤

في الوقت الذي ترتفع فيه درجات الحرارة بمختلف أرجاء العالم، سجّل أرخبيل سفالبارد النرويجي في القطب الشمالي، درجات حرارة تجاوزت الـ٢٠ مئوية، هي الأكثر سخونة على الإطلاق منذ أكثر من ٤٠ عاماً، وتعد بمثابة رقم قياسي مطلق في المنطقة، وفقاً للمعهد النرويجي للأرصاد الجوية.

ارتفاع حرارة أرخبيل سفالبارد النرويجي ينذر بأحوال جوية سيئة

ديفيد نيكيل
ترجمة: آلاء فائق

أرخبيل سفالبارد هو محط التقاء الهواء القطبي البارد القادم من الشمال وهواء البحر الرطب المعتدل القادم من الجنوب. ومع بلوغ درجات الحرارة فيه الذروة، شهد الأرخبيل ثاني أكثر أيامه سخونة منذ بدء تسجيلات الطقس، ففي هذا العام تحديداً ارتفعت درجة الحرارة بإرجائه لمستويات أعلى مما كانت عليه في العاصمة النرويجية أوسلو.

ارتفاع درجة الحرارة غير الاعتيادي لهذا العام في أرخبيل سفالبارد حطّم الرقم القياسي السابق حيث ارتفعت درجة الحرارة لـ٢١ و٧ درجات مئوية.

صيف غير عادي في قمة العالم

بالنسبة لكثير من القراء، قد لا تبدو درجة الحرارة ٢١ و٧ درجات مئوية مرتفعة بشكل لافت للنظر، إذ توحي هذه الدرجة لدى العديد من بلدان العالم بنسمات ربيع عليلة، لكن الأمر ليس كذلك في ارخبيل سفالبارد، فهو ليس بالموقع العادي.

لونغييربين.. مدينة السنَة الطويلة

تميل درجة الحرارة القصوى بمدينة لونغييربين أو كما تعرف بـ"مدينة السنَة الطويلة" إلى الانخفاض بين ١٢ -١٧ درجة مئوية، وتقع هذه المدينة في أقصى شمال الكرة الأرضية، على الساحل الغربي من سبيتسبيرغن، وهي أكبر جزيرة في أرخبيل سفالبارد، على الجانب الجنوبي من خليج أدفنت. يذكر أنّ درجة الحرارة وصلت إلى ٢٠ درجة مئوية مرة واحدة فقط، كان ذلك في ١٦ تموز ١٩٧٩.

تقع مدينة لونغييربين على درجة ٧٨,١٣ شمالا، فهي من المدن الواقعة أقصى شمال العالم المأهولة بالسكان بشكل دائم. صحيح ثمة مستوطنات أخرى تقع كذلك في أقصى الشمال، لكن لا يمكن عدّها مدناً نظامية، فتلك المدن لا تتمتع بالتأكيد بمطارات ورحلات طيران مجدولة بشكل منتظم.

مدينة لونغييربين، التي هي جزء من أرخبيل سفالبارد النرويجي، يقطنها بضعة آلاف من الناس، وكانت في الأصل من المدن المهتمة باستخراج المعادن، أمّا اليوم فهي تعتمد بالدرجة الأساس على قطاع السياحة والبحوث لإنعاش اقتصادها.

وأجرت صحيفة سفالبارد بوستن المحلية مقابلات مع السياح الذين كانوا في الوقت الذي يحملون بأيديهم ملابس دافئة وسميكة، خشية برودة الطقس، كانوا يرتدون تيشرتات خفيفة ذات أكمام قصيرة ويستمتعون بتناول الجعة في الهواء الطلق، من على أرصفة مقاهي سفالبارد المشمسة.

تغيير المناخ في أرخبيل سفالبارد

يقول العلماء إنَّ القطب الشمالي يسخن أسرع بمعدل مرتين من

الشبكة
alshabaka aliraqya

الكوكب بأكمله. ويشهد ارخبيل سفالبارد ومثله بحر بارنتس، الواقع في الشمال الشرقي من النرويج والجزء الأوروبي من روسيا، أسرع وتيرة ارتفاع بدرجات الحرارة داخل القطب الشمالي، إلى جانب أعلى معدل لفقدان الجليد البحري.

ويتميز صيف ٢٠٢٠ في المنطقة بموجات حرّ شبه حادّة في الجزء الروسي من القطب الشمالي مع درجات حرارة أعلى بـ ٥ درجات مئوية فوق المعدل الطبيعي منذ يناير الماضي في سيبيريا وبلوغ ذروة من ٣٨ درجة مئوية في أوائل يوليو خارج الدائرة القطبية الشمالية.

ونتيجة لارتفاع درجات الحرارة بشكل غير معتاد في يوليو الماضي، ذابت كميات كبيرة من الجليد، مما أدّى لارتفاع غير عادي بمنسوب مياه النهر الذي يتدفق عبر مدينة لونغيربين.

يقول عالم الأحياء والمصور الميداني إيريك غرونينجسوتر إنّ مستوى المياه في النهر ليس مرتفعاً بشكل حرج، ولكنّه أعلى بكثير من المعتاد في هذا الوقت من العام، مضيفا "هناك الكثير من الذوبان بنهر لونجيير الجليدي في الوقت الحالي، وهذا بدوره يؤدي للكثير من المياه الذائبة في جدول النهر."

بوقت سابق من هذا العام حطمت درجة الحرارة في فصل الشتاء الرقم القياسي بجميع أنحاء النرويج، وكما هو متوقع كانت شهور الصيف الأكثر برودة وشهور الشتاء الأكثر دفئاً ورطوبة إشارة لأحوال جوية مقبلة غير طبيعية.

أرخبيل سفالبارد يتغير

تسبّب تغيّر المناخ السريع في سفالبارد بوقوع العديد من المشاكل للسكان المحليين في السنوات الأخيرة، كما تسبّب ارتفاع درجات الحرارة وزيادة هطول الأمطار بحدوث المزيد من الانهيارات الجليدية، التي أثر بعضها على مدينة لونغييربين.

هناك أيضاً أدلة على تأثير تغيّر المناخ على الحياة البرية والبحرية في الأرخبيل. من بين الحيوانات البرية المهددة بتغير المناخ هي الرنة البرية والدببة القطبية، وقد أدّى ذلك لدراسة جديدة نُشرت بمجلة Nature المرموقة لتحديد موعد الانقراض المتوقع للدب القطبي لأول مرة في التاريخ. ذلك التاريخ، الذي سيأتي بعد أقل من ١٠٠ عام من الآن – وهو بمثابة تحذير صارخ للبشرية. ويتوقّع الكثير من العلماء تشكّل منطقة القطب الشمالي الخالية من الجليد الموسمي قبل نهاية هذا القرن.

صيف بارد في معظم أنحاء النرويج

وعلى النقيض من ارتفاع درجات الحرارة في ارخبيل سفالبارد، شهد جزء كبير من البر الرئيس للنرويج هذا العام صيفاً بارداً ورطباً. ففي الوقت الذي ارتفعت فيه درجات الحرارة بهذا الأرخبيل بشكل جنوني، كانت مدن النرويج الكبيرة أكثر برودة، حيث سجّلت أوسلو، وهي العاصمة الرسمية لمملكة النرويج وأكبر مدنها وأهمّ موانئها البحريّة (١٨ درجة مئوية)، بينما بلغت درجة الحرارة بمدينة وميناء بيرغن الواقع جنوب غرب النرويج (١٧ درجة مئوية)، وبلغت درجة الحرارة بمدينة تروندهايم (١٤ درجة مئوية)، أما مدينة ستافنجر، رابع أكبر مدينة بالنرويج وعاصمة البترول فيها فقد بلغت درجة الحرارة (١٥ درجة مئوية).

بوقت سابق من هذا العام حطمت درجة الحرارة في فصل الشتاء الرقم القياسي بجميع أنحاء النرويج، وكما هو متوقع كانت شهور الصيف الأكثر برودة وشهور الشتاء الأكثر دفئاً ورطوبة إشارة لأحوال جوية مقبلة غير طبيعية.

ومع ذلك، فإنّ درجات الحرارة الباردة في الصيف تبعث بأخبار سارة للبعض، فالمزارعون النرويجيون سعداء، فبعد سنوات متتابعة من الفيضانات/ والجفاف، تتمتّع مزارع النرويج هذا العام بأحوال زراعية شبه مثالية. أخبر أحد المزارعين وسائل إعلام بأنّه أفاد كثيراً من حرارة الطقس غير العادية في نيسان الماضي، والطقس الأكثر برودة في أيار، وما تلاه من دفء في حزيران.

عن موقع/لايف ان نوروي

رازونة بيروت.. بيروت

د. حسن عبد راضي

في أحد معارض الكتاب الدولية التي كانت تقيمها وزارة إعلام النظام السابق، عثر عليها أحد أصدقائنا فقرأها، ثم تلاقفناها من يده تلاقف الكرة، وتسربت نسخ منها هنا وهناك، ثم تنبّهت أجهزة الأمن – لا ندري كيف – لخطورة هذه الرواية/ الوثيقة وما تشتمل عليه من معلومات، لا عن بيروت إبان الحرب الأهلية اللبنانية حسب، ولكن عن الأطراف غير اللبنانية التي كانت تتصارع هناك، وعن عمليات الاغتيال والاختطاف والمساومة، وكل ما تحوكه السياسة والمصالح في الكواليس المظلمة، غير آبهة باللبنانيين وبحيواتهم ومصالحهم ودمائهم، فسحبت – أي الجهة الأمنية – كل النسخ المعروضة وحاولت تتبع النسخ المبيعة.

كتب صنع الله ابراهيم رواية "بيروت ..بيروت" تلك تسجيلاً لرحلة حقيقية سافر فيها إلى بيروت إبان الحرب الأهلية، عازماً على نشر كتاب له هناك، ثم اضطرته ظروف دار النشر وظروف الحرب الأهلية نفسها إلى أن يطيل المكوث هناك، وتعقّدت علاقاته واشتبكت، شأنها شأن الحياة في بلد تأكله الصراعات.

لست بصدد عرض مضمون الرواية، لكن أود الإشارة إلى أن صنع الله ابراهيم نكأ جرحاً كنّا نتعامى عن وجوده، كأنّنا لا نريد أن يذكرنا أحد بأننا قابلون للكسر والجرح والمحو حتى، فقد كشفت روايته عن هشاشة البنية الاجتماعية للبلد العربي المشهور بليبراليته المبالغ فيها، وكيف أن مصالح الدول الكبرى، وفي ركابها مصالح معسكر يتبع هذا، ومعسكر يتبع ذاك، لم تجد ضيراً في تمزيق بلد آمن مستقر وحليف ممتاز من أجل بلوغ غاياتها مهما كانت شريرة.

إنّ فكرة أن يقتل عدوك نفسه بنفسه ولدت هناك، في لبنان ذاك البلد الجميل المسالم، ليس عليك أن تفعل أكثر من تأريث الصراعات بين فئات المجتمع، واستحضار كل الخلافات التاريخية وعرضها على شاشة الواقع، مع كثير من الوضوح الغامض الذي يجعل بلوغ حقيقة أي مسألة خلافية أو حلها أمراً مستحيلاً.

فلسفة العدوان واضحة، اقتل أحداً واتّهم شقيقه أو ابن عمه بدمه، قل لأحدهم أن فلاناً يزعم أن دينك أكذوبة وأنك كافر، ثم عد إلى الأول وقل له الكلام نفسه لكن معكوساً.. لم يختلف الطُعم أبداً، لقد جرب كل الطامعين بهذه البقعة المباركة الملعونة أن يدلّوا سنارات صيدهم بالطريقة ذاتها، كما فعلوا قبل 40 سنة، وما لبثوا أن وجدوا السمك العربي كله يتصارع ليبتلع تلك السنارات.. نحن نعيد سيناريو "الانصياد" كل مرة ولا نتعظ ولا نتعلم أي درس.

كل تفجير في العراق وفي سوريا وفي مصر وفي اليمن وفي لبنان، وفي كل أرض عربية إنما يراد به لا قتل العشرين شخصاً أو المائتين أو الألفين، بل هدفه قتل روح الوطن في جوانح أي مواطن، إشاره بأنه في الجحيم، وجعله يائساً تستوي لديه الحياة والموت، وتقطيع أوصال المجتمع، وتحويله إلى كانتونات مغلقة وطوائف مستنفرة ضد بعضها.

تفجير بيروت الأخير حتى إن كان ناجماً عن حادث تقني، فإن هناك من تاجر فيه لكي يملأ سلاله سمكاً قصير النظر ضعيف الذاكرة.

صنع الله ابراهيم نكأ جرحاً كنّا نتعامى عن وجوده، كأنّنا لا نريد أن يذكرنا أحد بأننا قابلون للكسر والجرح والمحو حتى، فقد كشفت روايته عن هشاشة البنية الاجتماعية للبلد العربي المشهور بليبراليته المبالغ فيها.

يقع مزار إبراهيم المحض في ناحية سدة الهندية بقضاء المسيب، في محافظة بابل، يبعد عن الناحية بنحو أربعة كيلومترات وعن قضاء المسيب بحدود سبعة كيلو مترات، وهو في منطقة زراعية تسمى أراضي الناصرية، وعلى اسمه سُميت القرية التي تحتضن هذا المزار الشريف.

عامر جليل إبراهيم
تصوير / حسين طالب

السيد إبراهيم بن عبد الله أبو الحسن المحض (ع)..

أول رجل تجتمع فيه العِصمتان الحسنية والحسينية

"مجلة الشبكة العراقية" تشرفت بزيارة المرقد والمزار الشريف لتسليط الضوء على هذه البقعة الطاهرة ضمن سلسلة "السياحة في العراق"، والتقت السيد حسن عزيز إبراهيم النصراوي، الأمين الخاص للمزار.

نسبُه الشريف

عن نسبِهِ الشريف يقول النصراوي: هو السيد إبراهيم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الإمام علي بن أبي طالب (ع)، ويعرف بـ (قتيل باخمرى)، ويكنّى (أبا الحسن)، أبوه هو عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن أبي طالب (ع)، وأمه فاطمة بنت الحسين السبط (ع)، وسمي بالمحض لأنه أول رجل تجتمع فيه العِصمتان: الحسنية والحسينية، وكان (عليه السلام) من أهل العلم والورع والصلاح، وقد تعارف أهل التاريخ على تسميته بـ(قتيل باخمرى).

قرية (باخمرى)

وعن تسمية (باخمرى) قال السيد النصراوي: أصل تسمية (باخمرى) تعود إلى صناعة الفخار الذي اشتهرت صناعته في هذه القرية، وقد بنيت هذه القرية على الحافة المنحرفة لنهر الفرات، إلا أن الفرات انحرف إلى الغرب لمسافة أكثر من ٥ كم عن القرية، التي كان إنتاجها من الفخار يصدَّر إلى الكوفة وبغداد والبصرة عن طريق السفن. وتبلغ مساحة القرية أكثر من مئة دونم وهي من ضمن الآثار التي ما زالت آثارها مطمورة.

ولادته ووفاته

عن ولادته يحدثنا الأمين الخاص: أن ولادة السيد إبراهيم بن عبدالله المحض كانت في الخامس عشر من شعبان سنة ٩٥هـ، أما وفاته فكانت في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة ١٤٥هـ ، حين استشهد وكان له من العمر خمسون عاماً.

مساحة المسجد وعمارته

يحدثنا النصراوي عن مساحة المرقد قائلا: تبلغ المساحة الكلية المسجلة للمزار الشريف نحو ٤ دونمات، قُسم الحرم الطاهر إلى قسمين متماثلين ليكونا مصلَّيين، أحدهما للرجال والآخر للنساء، على مستطيل مساحته ٢١ متراً طولاً و ١٠ أمتار عرضاً، ويوجد في المزار سرداب يحتضن القبر الشريف، يُنزل إليه بسلّم طوله يقارب الأربعة أمتار تحت الأرض، وبعده غرفة القبر الشريف التي تبلغ مساحتها ٣٦ متراً مربعاً والقبر داخل الغرفة بقياس ٢×٣م، وفي السرداب بئر ماء للتبرك وهي قديمة جداً لا يعرف لها تاريخ محدد.

مر المرقد بمراحل بناء عديدة منذ اكتشافه قبل مئات السنين حتى أصبح على ما هو عليه الآن، أولى هذه المراحل حديثة نسبياً، وكانت في ستينيات القرن الماضي، بعدها تم هدم البناء وأنشئ محله بناء أكبر وأوسع في عام ١٩٨٢، والمرحلة الأخيرة كانت في عام ٢٠٠٤ وانتهت في العام ٢٠٠٨ ليصبح على ما هو عليه الآن.

حسن عزيز

للمزار قبّة بارتفاع خمسة وعشرين متراً مغلفة بالكاشي الكربلائي، وله بابان؛ الرئيسي هو باب القبلة، وله حديقة كبيرة فالمزار، فضلاً عن قدسيته، يعدّ متنفساً لعائلات هذه القرية والمناطق القريبة منه.

يضيف السيد النصراوي: نحن مقبلون على بناء منارتين ارتفاع كل منهما خمسة وعشرون متراً، وقد جرى فحص التربة وحصلت الموافقات كافة، لكننا متوقفون بسبب الوباء وغلق المزارات.

والآن أضيفت أرض جديدة للمزار مساحتها ١٦ دونما للمشاريع المستقبلية التي تعتزم إدارة المزار إقامتها باعتباره مزاراً دينياً ومَعلماً سياحياً وبالتنسيق مع دائرة الآثار.

تم تسجيل المزار في الوقف الشيعي الأمانة العامة للمزارات الشيعية حسب القانون رقم ١٩ الذي شرّعه مجلس النواب، ويُعد الآن من المزارات السياحية الدينية.

يقصد المرقد زوار من الدول الإسلامية مثل إيران والبحرين ودول أخرى، ولاسيما في الزيارة الأربعينية بشهر محرم الحرام.

النشاطات

يختم النصراوي حديثه بالقول: إن للمزار نشاطات ثقافية وقرآنية على مدار السنة، فضلاً عن إحياء المناسبات الدينية بالنسبة لولادات ووفيات الأئمة الأطهار وذراريهم، كذلك يعدّ المزار محطة استراحة للزائرين كونه يقع على طريق بغداد بابل كربلاء، وهو أيضاً محطة استراحة لزائري أربعينية الإمام الحسين(ع).

العمل وقوانين العمالة في زمن كورونا

تلوذ بالصمت وهو يحتضر، في تلافيف الحياة يغدو كادحاً، معيلاً واثقاً أن العبادة أوقات يقضيها وهو يعمل، لم يخطر ببالها أن حضوره الصامت رسالة وداع، وقد أصبح الموت صياداً ماهراً في شوارع محتل اسمه (كوفيد 19). وهكذا لم أجد صعوبة في استهلال مقالتي بمأساة أكبر من تلك التي قدمت والبطل فيها (عامل) والجلاد (احتلال قدري).

د. خنساء محمد جاسم الشمري

في 11 مارس / آذار 2020، اعلنت منظمة الصحة العالمية أن تفشي مرض (كوفيد 19) الناتج عن فايروس كورونا قد بلغ مستوى الجائحة، داعية الحكومات إلى اتخاذ خطوات صارمة لوقف انتشار الفيروس مشيرة إلى مخاوفها بشأن المستويات المقلقة للانتشار وشدته.

الصدمة الكبرى أن المحتل اللعين بمجنزرات الموت يستهدف المستضعفين، عمالاً يتقاسمون القناعة والقوت بأجر يومي، حياة يحيونها، صارت مآسي إنسانية لا تحصى.

ثمة سؤال مبرر: هل استجابت معايير منظمة العمل الدولية وظروف جائحة كورونا لاحتياجات طبقة العمال وذوي الدخل المحدود؟ الأمر يستدعي أن نعرض لبعض الأطر القانونية الدولية التي توجب على حكومات الدول العمل ضمنها لاحتواء الأزمة، إذ توفر نصوص اتفاقية النهوض بالعمالة والحماية من البطالة رقم 168 لسنة 1988 حماية قانونية فعالة لطبقة العمال. ولما كانت احتمالية تعليق وظائفهم أو إنهائها أو تخفيضها أمراً وارداً لأسباب متعلقة بالصحة والسلامة تارة وبالانكماش الاقتصادي تارة أخرى، فإن المعايير التي تقدمها هذه الاتفاقية من شأنها تأمين استفادة هذه الطبقة من إعانات البطالة أو المساعدات للتعويض عن الخسارة. وتشير الفقرة الثانية من المادة 10 من هذه الاتفاقية الى الاحتمالات الواجبة التغطية لتشمل حالتين وهما: فقد الكسب بسبب البطالة الجزئية، أي التخفيض المؤقت في ساعات العمل، وتوقف الكسب أو نقصه بسبب

فقد مؤقت للوظيفة دون إنهاء علاقة العمل، وبوجه خاص لأسباب اقتصادية وغيرها، وتقرّ الاتفاقية حكماً بتوسيع نطاق الحماية التي توفرها لتشمل الحالتين أعلاه. ولعل ظروف الجائحة قد ألقت بظلالها لنكون إزاء الوضع القانوني المذكور.

من جانب آخر فإن اتفاقية إنهاء الاستخدام الفردي رقم 158 لسنة 1982 تشير إلى أن التغيب المؤقت عن العمل بسبب مرض أو مسؤوليات عائلية لا يشكل سبباً مشروعاً لإنهاء الاستخدام، وبالتالي فإن الوضع الصحي للعامل الذي قد يتغيب عن عمله بسبب ظروف مرضه لإصابته بفيروس كورونا لا يسوِّغ لرب العمل إنهاء استخدامه.

وبقدر تعلق الأمر بحماية الأجور، فإن اتفاقية حماية الأجور لسنة 1949 تشير في المادة 11 منها إلى أن يعامل العمال كدائنين ممتازين بالنسبة لما لهم من أجور غير مدفوعة ومحميّة من القوانين الوطنية المطبقة.

ويبدو من المتصور أن تتحقق الحالة أعلاه عند إفلاس منشأة او تصفيتها قضائياً جرّاء الجائحة. وتوجب اتفاقية السلامة والصحة المهنيتين رقم 155 لسنة 1981 على أصحاب العمل الاضطلاع بالمسؤولية لاتخاذ التدابير الوقائية لتقليص المخاطر المهنية إلى أدنى مستوياتها، أما اتفاقية إعانات إصابات العمل رقم (121) لسنة 1964 فإنها تضمن أن إصابة العامل بالمرض الوبائي وما يصاحبها من اضطرابات نفسية لاحقة، يمكن عدّها من الأمراض المهنية، بمعنى استحقاقه التعويض النقدي والرعاية الطبية والإعانات المرتبطة بها، التي تشمل أسرة الشخص المتوفى بالمرض، إذ يستحق الإعانات النقدية بما في ذلك الهبات وإعانات مراسم الدفن. ويبدو من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن اتفاقية الرعاية الطبية وإعانات المرض رقم (130) لسنة 1969 واتفاقية الضمان الاجتماعي (المعايير الدينا) رقم (102) لسنة 1952 توفران الأطر القانونية لضمان الوصول إلى الرعاية الصحية المناسبة

والخدمات ذات الطابع الوقائي والعلاجي للأشخاص المصابين بكوفيد 19 من العمال بما في ذلك رعاية الأطباء والمعدات الصيدلية وإعادة التأهيل الطبية.

من الجدير بالذكر أن توصية الرعاية الطبية وإعانات المرضى رقم 134 لسنة 1969 تمثل الغطاء القانوني للعمال الذين يتغيبون عن العمل لأغراض الحجر الصحي أو لأغراض الرعاية الطبية الوقائية والعلاجية، إذ يجب أن يحظوا بإعانات نقدية مرضية، وأكثر من ذلك فإن العمال ذوي المسؤوليات العائلية وكما ورد في التوصية رقم 165 لسنة 1981، يستطيعون الحصول على الإجازة في أحوال تغيبهم عن العمل بسبب مرض أحد أفراد عوائلهم ممن هم تحت رعايتهم أو إعالتهم، كما يؤخذ ذلك بنظر الاعتبار في ترتيبات نظام العمل في النوبات وترتيبات العمل الليلي.

ولأن معايير العمل الدولية مرنة وقادرة على التكيف مع الظروف فإنها تستجيب بالضرورة لحالات القوة القاهرة أو الطوارئ، ولاسيما حين يتعلق ذلك بأوقات العمل، إذ تشير توصية تخفيض ساعات العمل رقم 116 لسنة 1962 إلى أن السلطة أو الهيئة المختصة في كل بلد يجب أن تحدد الظروف والقيود التي يمكن السماح فيها باستثناءات ساعات العمل العادية في أحوال القوة القاهرة. وبقدر تعلق الأمر بحماية العاملين في المجال الصحي، فإن أفراد الجيش الأبيض هم الأكثر عرضة لعدوى الإصابة بمرض كوفيد19-، وإن اتفاقية العاملين بالتمريض رقم 149 لسنة 1977 قد تولت تنظيم حقوقهم ودعت الحكومات إلى تحسين القوانين واللوائح المتعلقة بالسلامة والصحة المهنيتين مع ظروف العمل في بيئة خاصة مثل التمريض.

في السياق ذاته، تدعو توصية العاملين بالتمريض رقم 157 لسنة 1977 إلى اتخاذ التدابير الكفيلة لضمان عدم تعرض العاملين في التمريض لمخاطر خاصة أو التقليل منها إلى أدنى مستوى، بما في ذلك تقديم الملابس الواقية وتقصير ساعات العمل والإبعاد بصورة مؤقتة عن الخطر والتعويض المالي في حالة التعرض لمخاطر خاصة.

ثمة تساؤل مشروع عن القيمة القانونية لمعايير العمل الدولية بالنسبة للدول والحكومات، ونقول إن معايير العمل الدولية لا تثبت فعاليتها إلا عند إنفاذها داخل الدول، ولتحقيق هذا الهدف فإن اتفاقيات العمل الدولية تخضع لنظام إشرافي على المستوى العالمي يكفل التزام البلدان التي صادقت عليها بتطبيقها، وتقع على عاتق منظمات العمل وأصحاب العمل وهيئات المجتمع المدني مسؤوليات التحقق في مدى الحاجة إلى معايير عمل دولية جديدة، كما يقوم خبراء منظمة العمل الدولية بدور محوري في تزويد البلدان بالمشورة اللازمة عن التعديلات التشريعية الطارئة في هذا المجال.

أكثر من ١٠ سنوات والمشكلة الدائرة في اتحاد الكرة العراقي لم تنته، هذه الاضطرابات والشد والجذب كان تأثيره سلبيا في نتائج المنتخبات الوَطنية العراقية في البطولات الخارجية التي فقدنا التركيز فيها، بل أصبحنا محط عبور لأضعف المنتخبات، والسبب يكمن في عدم استطاعة الإدارات السابقة قيادة دفة الكرة العراقية بالشكل الصحيح

بغداد/أحمد رحيم نعمة

درجال على رأس القائمة

من يخطف كرسي رئاسة جمهورية كرة القدم؟

بعد استقالة الاتحاد السابق، تأمل الشارع الرياضي العراقي خيرا، إذ اناط الاتحاد الدولي المهمة باللجنة التطبيعية لقيادة الكرة العراقية بعد تهيئة النظام الداخلي ورسم خارطة الطريق لانتخاب اتحاد جديد يقود الكرة العراقية ويعود بها إلى أمجادها وإنجازاتها الباهرة، فمن المنقذ القادم لكرتنا.

مقترح التطبيعية يثير ضجة!

بعض النقاط اقترحتها اللجنة التطبيعية التي يقودها السيد إياد بنيان منها تعديلات في النظام الداخلي أهمها: تتألف الهيئة العامة من ٨٢ عضواً يمثلون أندية الدوري الممتاز ٢٠ فريقاً و٤٠ فريقاً من دوري الدرجة الاولى فضلاً عن ١٨ اتحاداً فرعياً، واتحاد بغداد الفرعي مع شطب اتحاد حلبجة الفرعي، وممثل واحد عن ٤ روابط هي: الحكام والمدربون

الملا عبد الخالق مسعود

عدنان درجال

ناجح حمود

واللاعبون والنسوي وربما إضافة ممثل واحد عن روابط الاندية والاكاديميات.

ويتألف المكتب التنفيذي من ٩ أشخاص وهم: الرئيس ونائب وعنصر نسوي و٦ أعضاء رجال وتكون الشهادة الدراسية لرئيس الاتحاد والنائب البكالوريوس كأدنى حدّ وخبرة إدارية لعشر سنوات، أما الأعضاء فيجب أن يكونوا بشهادة الاعدادية كأقل تقدير وخبرة خمس سنوات إدارية، ويستثنى من ذلك اللاعبون الدوليون من شرط الشهادة على منصب النائب والعضو.

يجب أن يحصل كل مرشح على تثنية عدد ٢ وكل عضو هيئة عامة يحق له منح التثنية لكل المناصب؛ رئيس ونائب وعضو. وهناك بعض الفقرات تخص المرشحين لانتخابات اتحاد الكرة.

عمّا يدور في كواليس الاتحاد الكروي ومن سيفوز بمقعد الرئيس وبعض الامور حدّثنا مجموعة من المدربين والصحفيين، فكانت البداية مع مدرب منتخب الشباب السابق مدرب نادي النجف حاليا حسن احمد تحدث، قائلا: حقيقة وبدون مراوغة أنّ الكابتن عدنان درجال هو الأوفر حظاً لقيادة الكرة العراقية، برغم كثرة المرشحين لنيل شرف قيادة الاتحاد إلا أن درجال اذا رشح سيفوز ١٠٠/١٠٠.

الملا وحمود الأوفر حظاً

بينما كان لقيس الساعدي الشخصية الرياضية العراقية رأي بشأن الموضوع بين فيه: لو كان احمد راضي الله يرحمه برحمته الواسعة حياً لكان هو الأبرز لقيادة الكرة العراقية ومن غير منافس، فالآن الوضع مبهم وحظوظ شرار حيدر ضعيفة، ولا اعتقد أنه يفوز، والأيام المقبلة ستشهد تنافسا قويا بين المرشحين لنيل كرسي الرئاسة، إذ من المحتمل أن يكون التنافس قويا بين الملا عبد الخالق وناجح حمود فهما الأوفر حظا، نتمنّى أن تنتهي هذه المرحلة الصعبة من أجل عودة الكرة العراقية إلى سابق عهدها.

درجال هو الفائز

رأي مدرب أكاديمية إسبانيول ابراهيم جاري قال فيه: اعتقد أن الكابتن عدنان درجال هو الأوفر حظا من بين المرشحين للفوز برئاسة الاتحاد وبفارق كبير عن اقرب منافسيه، وهو أكيد سيخدم الكرة العراقية، فالمشاكل التي تعاني منها كرتنا لم تنتهِ بعد.

لقد عانت كرتنا الويلات في السنوات الماضية، اتمنى أن ترى النور في نهاية النفق، لأن الحال أصبح لا يطاق في ظل التراجع الخطير الذي تعرضت له مواسم كثيرة.

غموض في الموقف

بينما كان لمدرب نادي الحسين علي وهاب رأي قال فيه: الموقف لغاية الآن في غموض، إذ بين فترة وأخرى يبرز اسم للترشيح لرئاسة الاتحاد، أعتقد عندما تحدّد الانتخابات سوف تكون الصورة أكثر وضوحا، عموما نتمنّى أن تمر هذه المرحلة بسلام من أجل الكرة العراقية التي فقدت بريقها منذ فترات طويلة.

مشاكل الاتحاد ستستمر

جاسم جبار مدرب فريق نادي الجيش الذي قال: المشاكل الانتخابية في اتحاد الكرة العراقي ستستمر والسبب أن كل من يأتي إلى الاتحاد لا يعمل بصفة المواطنة، بل يعمل بصفته الشخصية متناسيا سمعة العراق، إذ أوصلوا الكرة العراقية إلى منحدر خطير جراء التفرد بالقرارات الخاطئة طيلة الفترات السابقة، اليوم المرشحون يتسابقون للحصول على كرسي الرئاسة، ولكن هل يتبدّل الحال، أبدا لأنّ الحال سيبقى على ما هو عليه الآن، الذي سيفوز سيأتي بالمقربين منه (أي جماعته) وبهذه الحالة لم نفعل شيئاً وبالتالي الصراعات ستستمر إلى ما لا نهاية.

أما الصحفي الرياضي نعيم حاجم فقال: هناك شخصيات محسوبة على الكرة العراقية تسعى إلى التمسك بالكرسي وليس بالعمل من أجل المصلحة العامة وتطوير كرة القدم، هذه الشخصيات التي أصبحت ليس لها وزن في حركة الرياضة العراقية وإنما تفتعل الصراعات والفتن من أجل الفوز مرّة أخرى بالمنصب النفعي، لذا نطالب الهيئة العامة لاتحاد الكرة باعادة النظر بهذه الشخصيات وإبعادها عن المناصب حتى نعيد مرّة أخرى هيبة كرتنا إلى الواجهة من جديد، فهل نشاهد الأسماء نفسها أم هناك تغيير يفاجئ الجميع هذا ما سنعرفه في الانتخابات المقبلة، ويبقى الاتفاق وفق المصالح الشخصية وهي سيدة الموقف ولتذهب كرتنا إلى الجحيم بحسب قول حاجم.

فراس راضي نجم من نجوم المنتخب العراقي بألعاب القوى، تخصّص كمدرب في رياضة الوثب العالي وحقّق من خلالها نتائج رائعة في البطولات المحلية والعربية، قرّر الاعتزال في العام ٢٠١١ بعد بطولة الجيوش العربية التي أقيمت في سوريا. اتّجه صوب التدريب ليكمل مسيرة تألقه وإبداعه لكن هذه المرة من خلال رفد عروس الألعاب بمواهب جديدة .

حوار / اميرة محسن

فراس راضي:

لدينا مواهب ستظفر بوسام أولمبي جديد للعراق

عن مسيرته الرياضية كلاعب ومدرب لرياضة عروس الألعاب أجرت (مجلة الشبكة العراقية) هذا الحوار معه:

×حدّثني عن البداية؟

– مارست ألعاب القوى في نادي النجف الرياضي عام ١٩٩٦ ومن خلاله لعبت مع منتخب العراق المدرسي ثم نادي التضامن ثم نادي الجيش.

×أين أنت الآن؟

– حاليا مدرب المنتخب الوطني بالوثب العالي ومدرب أساس لنادي الجيش للوثب والقفز والألعاب المركبة ومدرب معتمد بالاتحاد الدولي والاتحاد العراقي لألعاب القوى وأيضاً الاتحادين العربي والاسيوي ومصنّف بالاتحاد الدولي برقم (كوش نمبر).

× مشاركاتك الخارجية والميداليات التي حقّقتها في البطولات؟

– البطولات التي شاركت فيها كلاعب هي الدورة العربية الجامعية الاولى عام ٢٠٠٤ التي أقيمت في الأردن وأحرزت الميدالية الذهبية، وقبلها ذهبية بطولة العرب للجامعات العربية في الاردن عام ١٩٩٩، وشاركت في بطولة الجيوش العربية عام ٢٠١١ في سوريا، وحقّقت المركز الأول على العراق محليا بالوثب العالي من عام ١٩٩٩ لغاية عام ٢٠١١ مع نادي الجيش، وكمدرب شاركنا في بطولة آسيا للناشئين والناشئات في قطر عام ٢٠١٥ وبطولة العرب في تونس ٢٠١٩، وبطولة غرب آسيا أيضاً للناشئين والناشئات في بيروت ٢٠١٩.

×متى اعتزلت؟

– كان الاعتزال عقب بطولة العراق التي شاركت فيها مع نادي الجيش في العام ٢٠١١.

× لماذا يذهب اللاعبون للمعسكرات التدريبية الخارجية على حسابهم الخاص؟

– لاتحاد ألعاب القوى ميزانية مقسّمة على حسب الجدول والمنهاج السنوي، وهم غير مقصرين ويبذلون كل ما بوسعهم لتقديم كل ما يلزم للعبة، ونحن بدورنا نقدّم أفضل المستويات لتحقيق الأرقام العالية ونتائجنا مميّزة في البطولات الخارجية، ولاعب المنتخب الوطني له شأنٌ وله ثقله واذا وجهت له دعوة للمشاركة في بطولة او معسكر خارجي من قبل اتحاد ما، فلا ضير من المشاركة لا سيما اذا كانت على نفقة ذلك الاتحاد، سواء كان عربياً او آسيوياً.

× عروس الألعاب تراجعت كثيراً في السنوات الأخيرة، ما السبب؟

– تقريبا الألعاب الرياضية جميعها في تراجع خلال الفترة الاخيرة بسبب وضع

البلد وتأثير فيروس كورونا في رياضة العالم ككل، لكن تبقى رياضة ألعاب القوى هي الأفضل بعد كرة القدم ونتائجنا تقول ذلك.

× هل تتوقّع أن يظهر جيلٌ من المواهب الشابة؟

– إن شاء الله، لكون أغلب لاعبينا من الشباب وحصل معظمهم على ميداليات وجوائز في بطولات آسيا وبطولات العرب الأخيرة ومنهم من تأهل للاولمبياد القادم، وحالياً وجّهت لنا دعوة للمشاركة في دورة طوكيو الاولمبية ٢١ وسنشارك بلاعبين شباب.

والمتابع لألعاب القوى يرى نتائج السنوات الاخيرة في تصاعد مستمر، إذ حقّق الشباب أرقاماً قياسية كثيرة، وعلى سبيل المثال لا الحصر في الوثب العالي قفز الشاب حسين فلاح مترين وعشرين، واستطاع اللاعب طه أن يحطّم الرقم العراقي السابق في ٤٠٠ حرة، كذلك في رمي الرمح والقفز بالزانة، بحيث وصلت الأرقام القياسية التي حطّمها شبابنا إلى نحو عشرين رقماً قياسياً عراقياً وهذا دليل على تميّز وإبداع لاعبي عروس الألعاب.

×ما دور الاتحاد هل يوفّر لكم المستلزمات المطلوبة للعبة؟

– الاتحاد يدعم اللعبة حسب الامكانيات الموجودة وهو خير عون للاعب والمدرب، لا سيما بقيادة الدكتور طالب فيصل فهو ابن اللعبة وهو بطل آسيا حواجز ٤٠٠ ونتأمل دعم اتحادنا من قبل الوزارة الجديدة بقيادة الكابتن عدنان درجال.

× ما هي أبرز معوقات اللعبة؟

– الآن نحن ملتزمون بالاجراءات الصحية والوقائية، وأغلب الملاعب مغلقة ونأمل في الأيام القادمة أن تعود الحياة الطبيعة لكل المرافق الرياضية.

× من هم أبرز اللاعبين حاليا وهل باستطاعتهم تحقيق الحلم الاولمبي؟

– نحن نعمل على الاستعداد للدورة الاولمبية ولم يتبقَ لانطلاقها سوى ثلاثة أشهر، يوجد لدينا لاعبون تأهلوا مثل اللاعبة مريم عبد الحميد في الوثب العالي وهي بطلة آسيا والعرب حقّقت الرقم ٨٠ باسمها وهي مؤهلة للاولمبياد ويشرف على تدريبها المدرب رعد سكوت من أربيل، ويوجد اللاعب حسين فلاح الذي من المؤمل أن يحقّق رقما في اولمبياد طوكيو وهو بطل الناشئين والشباب ورقمه متران وعشرون، كذلك لاعب الرمح مؤهّل لتحقيق رقم قياسي ولاعب القفز بالزانة ويوجد الكثير من الشباب يحلمون بالذهب وتحطيم الارقام وبصراحة إنجازاتهم تفوق إنجازات كرة القدم.

×متى برأيك يحصل العراق على وسام أولمبي؟

– العراق قادر على أن يحصل على أكثر من وسام أولمبي اذا كان هناك تخطيط جيّد من القيادات العليا في الرياضة كوزارة الشباب والرياضة واللجنة الاولمبية، فيكون الإنتاج مثمراً لأنّنا نمتلك مواهب كبيرة في جميع ألعاب القوى، وكذلك الاهتمام بالرياضة المدرسية لأنّها المنبع الأساس للمواهب ورفد المنتخبات الوطنية باللاعبين، إن شاء الله العراق مقبل على وسام أولمبي وسوف يكون عن طريق ألعاب القوى.

×حدّثنا عن الدورة التدريبية الاخيرة في القاهرة؟

– هي دورة تدريبية خاصّة باولمبياد طوكيو ٢١ أقامها المركز الاقليمي في القاهرة وبإشراف الاتحاد الدولي، وكان عنوان الدورة الطريق إلى طوكيو ٢١ لإعداد اللاعبين في الوثب والقفز، وكان المحاضر فيها (راف الالماني)، وجرت محاضرته عبر المنصات الالكترونية وستكون لنا دورة تدريبية عملية في القاهرة في شهر أيلول إن شاء الله.

عندما يأتي ذكر اسم النرويجي اولي جونار سولشاير يتذكّر الجميع هدفه التاريخي الذي منح الشياطين الحمر لقب بطولة دوري أبطال أوروبا على حساب نادي بايرن ميونخ الالماني في نهائي نسخة عام ١٩٩٩ من البطولة التي أضافها مانشستر يونايتد للقبي الدوري والكأس المحليين ليفوز بثلاثية تاريخية في ذلك العام.

اعداد: الشبكة العراقية

ثلاث بطولات في ثلاثة أعوام
المدرب (سولشاير) يؤهل الشياطين الحمر لكأس أبطال أوروبا

مدرب الفريق الرديف

بدأ سولشاير مسيرته مع الكرة في صفوف ناشئي نادي كلاوسينينجين النرويجي عام ١٩٩٠ ثم انتقل لنادي "مولد" الذي لعب لفريقه الاول عامي ١٩٩٥ و١٩٩٦ ومنه رحل لمانشستر يونايتد.

في مانشستر يونايتد بقي سولشاير منذ العام ١٩٩٦ وحتى اعتزاله في العام ٢٠٠٧ ليسجل ١٢٦ هدفا في ٣٦٦ مباراة في كل البطولات مع الشياطين الحمر.

بعد اعتزاله تولّى سولشاير تدريب الفريق الرديف لمانشستر يونايتد في العام ٢٠٠٨ وحتى ٢٠١١ وفاز معهم كمدرب بدوري الفرق الرديفة موسم ٢٠٠٩-٢٠١٠، قبل أشهر من توقيعه لعقد يعود بموجبه لناديه القديم "مولد" ولكن كمدرب.

مع سولشاير نجح نادي "مولد" في التتويج للمرة الاولى في تاريخه بلقب الدوري النرويجي في العام ٢٠١١ وهو العام الذي شهد مرور ١٠٠ عام على تأسيسه في ذلك الموسم، تبعه بتتويج آخر بالبطولة في العام التالي مباشرة ليحصد لقبي الدوري النرويجي في ٢٠١١ و٢٠١٢.

الظفر بكأس البطولة

شهد العام ٢٠١٣ بداية مضطربة لسولشاير مع نادي "مولد" ولم يحصد الفريق سوى ٧ نقاط في المباريات (١١) الأولى متذيلا ترتيب الدوري، الا أنّه استفاق واستطاع إنهاء الموسم في المركز السادس، ولكن سولشاير أبى إلا أن يحقق بطولة اخرى في موسمه الثالث مع ناديه "مولد" لينتزع لقب كأس النرويج للمرة الثالثة في تاريخ النادي والأولى منذ عام ٢٠٠٥.

حصيلة سولشاير مع نادي "مولد" ثلاث بطولات في ثلاثة أعوام، بينما النادي قبل سولشاير لم يكن قد فاز منذ تأسيسه سوى ببطولتي كأس فقط.

في الموسم الكروي ٢٠١٨ عانى نادي مانشستر يونايتد تحت قيادة السبيشيال وان من مجموعة من النتائج السلبية أدت لتراجع مركزه في الدوري الإنجليزي، لا سيما الهزيمة من الغريم التقليدي ليفربول في ديربي الكراهية، الذي يُعد أهم لقاءات الموسم بالنسبة للمناصرين، ولا يُمكن القبول بخسارته مهما كان فارق المستوى بينهما، أقيل جوزيه مورينيو من منصبه وعُيّنَ بدلا عنه سولشاير كمدرب مؤقت لغاية نهاية الموسم.

حصاد النقاط

بدأ سولشاير مهمته مع الشياطين الحمر بثلاثة انتصارات متتالية واهتم بتحسين نسبة الاستحواذ على الكرة الذي زاد في المباريات بشكل ملحوظ فكانت نسبته ٧٢٪ بمباراتهم مع كارديف سيتي، و٦٥٪ أمام هدرسفيلد تاون و٦٣٪ بمباراة بورنموث وأعاد الاعتماد على بوغبا بشكل أساسي وكان عند حسن ظنه فسجّل أربعة أهداف في المباريات الثلاث، بينما استبعد فيلايني الذي كان يلعب أساسيا مع مورينيو.

قاد سولشاير الفريق في ٢١ مباراة وتمكّن من حصد ٤٠ نقطة ومن تحقيق الفوز في ١٢ مباراة والتعادل في ٥ مواجهات وقد تعرّض الفريق للهزيمة في ٥ مباريات وسجل الفريق ٣٦ هدفا واهتزت شباكه بـ ٢٥ هدفا.

انتهى موسم ٢٠١٨/٢٠١٩ ومانشستر يونايتد في المركز السادس في جدول الترتيب بعد أن حصد ٦٦ نقطة من الفوز في ١٩ لقاء وتعرّض للهزيمة في ١٠ مواجهات وكان التعادل نتيجة ٩ مباريات مسجلاً ٦٥ هدفا واهتزت شباكه بـ٥٤ هدفا.

رؤية مختلفة

بعد النتائج الجيدة التي قدّمها فريق الشياطين الحمر مع مدربهم المؤقت سولشاير اقتنعت إدارة النادي بأن نظرة سولشاير المستقبلية للفريق تتطابق مع نظرتهم فقامت بتعيينه مدربا دائميا للفريق.

قاد سولشاير اليونايتد في موسم ٢٠١٩-٢٠٢٠ برؤية مختلفة واستطاع أن يحرز المركز الثالث في الترتيب العام خلف ليفربول ومانشستر ستي وأمام تشلسي وتأهل إلى دوري أبطال اوروبا للموسم المقبل.

وبعد موسم طويل تخللته توقفات كثيرة بسبب جائحة كورونا وتنافس كبير استمر حتى نهاية الجولة تأهل الشياطين الحمر إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، عقب فوزهم الكبير على ليستر سيتي بهدفين دون رد، التأهل الذي أبدى به مدرب الفريق أولي جونار سولشاير، سعادته وقال: أنا مسرور، لقد تأهلنا إلى دوري أبطال أوروبا، أتينا من خلف الفرق وتجاوزناهم، لقد أظهرنا أننا نمتلك الاستمرارية والعقلية الصحيحة.

وأضاف: نحن نبني مجموعة وثقافة أداء هنا، يمكننا أن نفخر بها، لقد أخبرت اللاعبين أنّه بغض النظر عما سيحدث أمام ليستر سيتي فنحن فائزون، لقد أظهروا صفاتهم كمجموعة، والأجواء أصبحت أفضل بكثير مما كانت عليه من قبل.

واكمل سولشاير: لا بأس، إذا تمّ انتقادي فهذا يجعلني أقوى ويجعلني أؤمن أكثر بما أفعله، لقد كنت أقرأ التنبؤات التي كُتبت وكان بعض أفراد الطاقم الفني يناقشونها، إنهاء الموسم في المركز الثالث مع هذا الفريق وتلك المجموعة وبالنظر إلى أننا كنا في مرحلة إعادة البناء، كل هذا يدل على أن الجميع قاموا بإنجاز هائل.

الشبكة
alshabaka aliraqya

جرّاء جائحة كورونا..

النساء أكثر عرضة للخسائر في الدخل من الرجال

أثّرت التداعيات الاقتصادية الناتجة من جائحة الفيروس التاجي في النساء بشدّة. وللمرة الأولى في التاريخ تعيش الولايات المتحدة في "هجرة" الانكماش الاقتصادي، إذ تؤثر خسائر الوظائف والدخل على النساء أكثر من الرجال.

ترجمة: ثريا جواد

في المدة من شباط/ فبراير حتى أيار/ مايو فقدت نحو ١١،٥ مليون امرأة وظائفهن مقارنة بـ ٩ ملايين رجل وذلك بسبب إغلاق الأعمال خوفاً من انتشار كوفيد ١٩، ما يؤكد أن النساء أكثر عرضة للخسائر المفاجئة في الدخل.

الركود العظيم

دينيس فريدريك (مدبرة منزل) وأم عزباء من سانت لوسيا لم تتوقف عن عملها منذ بدء الوباء في مدينة نيويورك، لكنها فوجئت بخفض راتبها حالها حال الكثير من النساء اللواتي خُفضت رواتبهن بسبب الانكماش الاقتصادي الذي أثر في الجميع، ولاسيما شريحة النساء.

تقول فريدريك: حلم حياتي أن تكمل ابنتي ذات الـ (١٩) عاماً دراستها في الجامعة ودائماً ما أطلب منها أن تركز في دراستها، ولكن كيف يمكنني دفع فواتير الوجبة الثانية؟ لا أريد لها أن تتعرض للضغوط النفسية، إذ قد يؤثر ذلك في درجاتها ومستواها الدراسي، وأنا غير متأكدة من المدة التي سأمضيها بدون عمل في ظل التفشي السريع للوباء الذي بات خارج السيطرة.

وقد أبرزت الأرقام المذهلة الطبيعة المتغيرة للقوى العاملة وسلّطت الضوء على القضايا التي تم تجاهلها، تلك القضايا المرتبطة بهذا التحول. واتضح أن النساء، ولاسيما (الملونات) من ذوات البشرة السمراء، أكثر عرضة للخسائر المفاجئة في الدخل بسبب فجوة الأجور بين الجنسين، وأكثر اعتماداً على رعاية الأطفال والمدرسة لتكون قادرة على العمل.

دروس صعبة

تقول سي نيكول ماسون، الرئيسة والمديرة التنفيذية لمعهد صحافة الحرب والسلام IWPR: أثناء ركود عام ٢٠٠٨ حاولنا أن يكون هناك انتعاش متساوٍ، وما حصل هذه المرة هو أن نتعلم من تلك الدروس الصعبة ونتأكد من المجتمعات الأكثر تأثراً وأن هناك برامج مستهدفة للتأكد من أنها قادرة على التعافي بنجاح. وأثناء هذه الأزمة الاقتصادية تصاعدت خسائر الوظائف عبر الصناعات، إذ شغلت النساء، ولاسيما (الملونات) واللاتينيات، عدداً غير متناسب من الوظائف مثل الضيافة والترفيه والتعليم، وحصل أكبر انخفاض في البطالة بنسبة ٢١٪ في هذا الركود، وعندما انتعشت أرقام التوظيف في شهر أيار (مايو)، كانت النساء السود أقل حظاً في الحصول على فرصة عمل بنسبة واحدة من كل ست نساء منهنّ عاطلة عن العمل، وذلك وفقاً لتحليل أجراه المركز القانوني الوطني للمرأة.

وأظهر مسح أجراه تحالف العمال المنزليين الوطنيين ومعهد دراسات السياسات أن ٧٠٪ في الأقل من عاملات المنازل السود المهاجرات، مثل فريدريك، إما فقدن وظائفهن أو خُفضت أجورهن أو ساعات عملهن من بين ٨٠٠ شخص شملهم الاستطلاع من أواخر أيار إلى أوائل حزيران، وقال ٦٥٪ أنهم قلقون أو معرضون لخطر الإخلاء أو إغلاق مرفق في الأشهر الثلاثة المقبلة.

أقر الكونجرس في آذار الماضي قانون العطاء السخي بشكل غير عادي، وهو عبارة عن حزمة تحفيز زادت من تأمين البطالة بمقدار ٦٠٠ دولار إضافية في الأسبوع أي بمعدل ١٥ دولاراً للساعة.

وتعد الولايات المتحدة واحدة من الدول القليلة التي لا تفرض إجازة مرضيّة مدفوعة الأجر، والآن وبسبب كوفيد ١٩ أصبح العمال مؤهلين للحصول عليها.

وأضافت ماسون: أنا متفائلة بشأن إمكانية خلق اقتصاد أكثر إنصافاً وإحضار بعض القضايا التي كان على كثير من النساء والأُسر التعامل معها بمفردهم، لذا فقد عُدّت هذه قضية فردية وليست قضية مؤسسية، وما ندركه الآن أن ما يحدث هو نتيجة أنظمة مكسورة لم تكن تعمل لغالبية الأمريكيين والناس.

عن الجارديان

الشبكة
alshabaka
aliraqya

تنمُّر السوشيال ميديا لماذا يَستهدِف النساء؟

موجة نسوية غاضبة من بروباغندا السوشيال ميديا الذكورية تجاه ملامحهن الخلقية ومساحتهن الشخصية، فالنساء لا يرين التنمّر (تحشيشة) متداولة، بل عُقد ومكبوتات نفسية لا تجد لها علاجاً غير الاختفاء خلف خفة الدم. بالمقابل اعترضت نُخب العالم الافتراضيّ من الرجال بأن حصر التنمّر بالنساء هو تشخيص متطرِّف، ذلك أن (الترند) الافتراضي يشمل الجميع على حد سواء، بل ذهب بعضهم إلى أن هناك كثيراً من النساء اللواتي يطبِّلن بحفلات التهجم إلى جنب المتنمّر.

السويد / آمنة عبد النبي

فهل يا ترى هنا يمكننا أن نعدّ التنمُّر بشكله العام مرتبطاً بثقافة الانسحاق الثقافي المزمن؟ ومن المسؤول عن الخلط ما بين النقد والتنمّر؟ وما قيمة الثقافة التي لا توجِد فارقاً إنسانياً بين الحالتين؟!

جرمٌ نسوي

"أجزم أن التنمّر في غالبيته جرمٌ نسوي بحت، وإدخال الرجال كطرف أساسي غير صحيح، لأن ما لاحظته في هذا الموضوع، أكثر من مرة، هو مثلاً قيام إحداهن بنشرِ صورة لفتاة بشفاهٍ رفيعة، مشيرة إلى أن هذا النوع تكون صاحبتهِ حاقدة من الطراز الأول"!

هذا الاتجاه المعاكس لفكرة التحقيق جاء حاداً على لسان صاحبة بيج (عراقيات) حنان العزاوي المقيمة في مدينة مالمو، أكملته باستغراب من اتهام الرجال: قد لا يروق رأيي للكثيرات، لكن بصراحة هي الحقيقة، ما لاحظته وأقوله بكل استغراب من تجربتي بإدارة بيج فيه آلاف النساء اللواتي يفترض أنهن يؤازر بعضهن البعض الآخر في قضايا التنمّر التي تنال من أشكالهن أو ملبسهن، كما هو الحال مع الرجال. غير أن ما يحدث غالباً هو العكس تماماً، إلى حد أنه حينما تشاع في السوشيال ميديا صورة لسيدة تجتاحها حفلات تنمّر على الصفحات المختلفة، أجد أنها تنسحب أيضاً لصفحات البيج التي يفترض أنها نسوية. وبدلاً من الإدانة والرفض، تعاد حفلة السخرية والتنمّر والإساءة من جيش نسوي فيه المثقفة وفيه المحدودة التفكير وفيه البسيطة. وعليه فإن قناعتي في الأمر هي أن من يعين الرجال ويروّج لما يتنمّرون به علينا أعدّه هو الذراع والحطب. لذلك أصبحت ظاهرة استهداف النساء تنمّرياً تندرج ضمن ثقافات الانسحاق وتغييب الحقوق الإنسانية عن هذا الكائن النسوي المستضعف. نادراً ما نجد أصواتاً يفترض أنها مثقفة ونخبوية رجالية مهمتها التصدي لتلك الظاهرة بدلاً من المشاركة الفعالة في تلك البروباغندا المشوَّهة إنسانياً.

عُقد نفسية

"التحشيش في التنمر طريقة يستخدمها الرجال لما له من مقبولية لدى القارئ، أو بطريقة كوميدية مبطّنة تضع الآخر يواجه صعوبة في رد التنمّر أو الاعتراض عليه، ولاسيما على برامج السوشيال ميديا، إذ لا تتمكن بعض النساء من رد التنمّر تلافياً للإشكالات وردود الأفعال غير المتوقعة."

بتلك الصراحة بدأ الناشط المدني (علي قادر) رأيه في ظاهرة التنمّر وتفرعاتها النفسية والتقنية بشكل عام رافضاً حصرها بالمرأة، قائلاً:

التنمّر يحكمه (الترند)، لذلك أرفض الانضمام إلى قائمة مؤيدي اتساع ظاهرة التنمّر ضد النساء حصراً في مجتمعنا، ولا أرى ذلك إطلاقاً إلاّ في حالات ذكورية نادرة، وأكبر دلالة على لجم المسيئين هي أن من يتصدى للظاهرة هم الذكور أنفسهم، على عكس النساء، فمثلاً أن وجود شيء اسمه (غيرة النساء)، وأقصد غيرة النساء السلبية، أي أن إحداهن تغار من لون الشعر أو الملبس أو نسبة الجمال أو الحالة المادية، هنا حينما تحدث حالة تنمّر تجدين في أغلب الأحيان أن المرأة تقف إلى جانب المرأة، حتى عند حدوث الأخطاء أراها تدافع عنها، والأغلب أنها تدافع ليس من مبدأ رد التنمّر وإنما من مبدأ مهاجمة المجتمع الذكوري، علماً أن التنمّر أصبح حالة عامة تستهدف الجميع، حتى الأطفال، وأن حصره باستهداف النساء بالخصوص ناجم عن مواقف خاصة تجعل من المتنمِّر ينظر نظرة عمومية تكون نتيجتها التنمّر على كل من تصادفه بالسبّ والشتم والقذف بتهم لا وجود لها، وحتى الحالات التي تظهرها السوشيال ميديا كظواهر تستهدف النساء من قبلِ بعض المأزومين، فهي في حقيقتها عقد نفسية أو حالات كره عامة شملت جميع النساء من قِبل المتنمِّر، وبذلك نرى أن حالات التنمّر تكون أقوى وأشد لأنه يرى أن المرأة تتأثر أكثر من الرجل، وأنها قاصرة عن الرد بطريقة رد الرجل نفسها إذا وقع التنمّر عليه. في المحصلة نرى أن التنمّر أشد على النساء من الرجال. وبشأن المسؤولية

ومن يتحملها، فأنا أعتقد بأنها تنحصر في الشخص نفسه، لكن هناك أسباباً جعلته لا يفرِّق بين النقد والتنمّر، وهذه الأسباب قد تكون في التربية أو البيئة التي يعيش فيها، أو ثقافته المحدودة، أو تجاربه التي مر بها، أو من خلال تعامل الناس معه. كذلك تنتج عن ذلك عدوانية وخلط في مسألة النقد والتنمّر. أما القيمة الثقافية فهي معدومة من الأساس حين الخلط بين النقد والتنمّر لما له من نتائج نفسية سلبية للمتنمَّر عليه، أما إذا كان هناك فرق بين النقد والتنمّر فنرى أن أغلب الناس يتقبلون النقد برحابة صدر دون مشاكل على ألا يكون النقد هدّاماً.

القيمة الثقافية معدومة من الأساس حين الخلط بين النقد والتنمّر لما له من نتائج نفسية سلبية للمتنمَّر عليه

منبوذ إنسانياً

"العالم الفيسبوكيّ الأزرق ما هو إلا انعكاس افتراضي لحقيقة المجتمع وواقعيته المريضة ظاهراً وباطناً، والتنمّر ضدنا يزداد شراسة في مواقع السوشيال ميديا، وفي الفيسبوك تحديداً، لأنه يعطي للمستخدم حماية بعدم إبرازِ الهوية الحقيقية له"!

هذا الرأي المتفق تماماً مع فكرة العَداء الذكوري أتى من ستوكهولم، حيث تقيم المهندسة (سمر رشيد) قائلة: المتنمِّر حالياً حر ومتفنن بتقطيع ضحاياه بعد أن ركنَ ضميره جانباً، أما دوافعه ولماذا يتجه نحو تلك السلوكيات المنبوذة فبصراحة أجد أن العلّة تكمن في ضعف الشخصية أكثر من ارتباطها بعقدِه النفسية ومكبوتاته لأنه – ظاهراً- متحضر ويخجل من الجهر برجعيته علناً، لذلك يلجأ في لحظات اهتزاز شخصيته إلى هذا الانهيار الخلقي الخفي. وما استغربه أكثر وضمن حفلات السلخ الذكورية هو وقوف بعض النساء تجاه الضحية من بنات جنسهن، ولاسيما اللواتي لا يملكن رصيداً ثقافياً ولا عملياً، هن في العادة أكثر المهاجمات كسباً لرضا الذكور، ذلك أن نجاحهنّ الوحيد في الحياة هو تصفيق الآخرين. وبالمناسبة لا تتصوري أن استهداف التنمّر للنساء موجود في الشرق فقط، أبداً، ثمة في المجتمعات الغربية تنمّر من نوع آخر، تنمّر عنصري سببه تهديد النساء لكُراسي السلطة الذكورية المهيمنة قروناً عدة.

وعن الخلط بين النقد والتنمّر والخط الفاصل بينهما، أعتقد أنّ هنالك مسؤولية شخصية تتجلى في تثقيف الشخص لسلوكياته بأدبِ الحوار، أما المسؤولية الثانية فتقع على عاتق المجتمع، إذ يجب أن يكون هنالك خط دفاع مجتمعي يقف بوجه تلك الممارسات المشوَّهة إنسانياً.

روح شريرة

"فكرة العنف الرمزي الملاصق للمرأة ليست وليدة اليوم، بل كان الاستهداف تأريخياً، أليست تلك المخلوقة نفسها التي كانت وما زالت الحكايات تصفها بالشيطان أو الأفعى أو الروح الشريرة؟ الاختلاف ليس بالفكرة اليوم وإنما في الآلية الحداثية"!

هذا ما يعتقده المدوِّن العراقي الشاب (علي أحمد) في رده على ظاهرة الإساءة للنساء بالتنمّر، قائلاً: أقرّ بوجود التنمّر المضاعف ضد السيدات بكثرة في وسائل التواصل الاجتماعي، والمسؤولية في هذا الأمر تقع على الطرفين، لأننا نرى بعض الرجال يتنمّرون على النساء، وأحياناً أخرى النساء هنّ من يتنمر على النساء بضراوة أكثر. المضاربة يحكمها موضوع الساعة المطروق في وسائل التواصل، السبب في اعتقادي لا يعود فقط لما تكتنزه عقول الرجال من عنف رمزي، وإنما أصل مظلمة النساء تأريخية ولها جذور في الموروثات القديمة التي كانت تصورها رمزياً بأنها الأفعى والروح الشريرة، وكلما تقدم بها الزمن تجدينهم يتمادون في السخرية منها وتشبيهها بالشيطان، حتى في الأنظمة الحديثة التي ساوتها مع الرجل استمرت تلك النظرة الجسدية السائدة عن المرأة، وذلك في نظري أسوأ أنواع التنمّر، أما مسلسلات الاعتداء عليها من السلطة الذكورية المطلقة فهذا لا يمكن إخفاؤه.

تدعو

شبكة الاعلام العراقي

جميع الشركات التجارية لبث اعلاناتها من خلال قنوات شبكة الاعلام العراقي او الحصول على الرعايات الخاصة ببرنامج الشبكة

للاستفسار

يرجى الاتصال على الرقم 07809165013

او البريد الالكتروني Mark@imn.iq

متلازمة القولون العصبي

متلازمة القولون العصبي هي أحد الأمراض السائدة التي تصيب الجهاز الهضمي، في كثير من الأحيان تكون مصاحبة للاضطرابات النفسية مثل الكآبة والقلق لكن معظم الدراسات تقول إنّها ليست عاملاً مسبِّباً لها وإنما مصاحبة لها فقط.

إعداد / هبة الزيدي

طبيبة هذا العدد من "مجلة الشبكة العراقية" الدكتورة شيماء الكمالي / اختصاص طب الأسرة والصحة العامة، لتوضح لنا مسبّبات القولون وكيفية علاجه والوقاية منه.

أسباب المرض

أظهرت الدراسات وجود تغيير في الاتصال العصبي والهرموني الذي يربط بين الدماغ والجهاز العصبي والجهاز الهضمي، أسباب التغيير قد تكون وراثية أو بيئية أو نفسية، وأبرز أسباب الإصابة:

• اضطراب في الحركة المعوية: إذ تظهر على المصاب مجموعة متنوعة من الاضطرابات الحركية في القولون والامعاء الدقيقة، مثل الاسهال او الإمساك.

• زيادة في الشعور بالألم الصادر عن جدار القولون، مع شعور بالضغط منخفض نسبيا قد لا يسبّب لدى الغالبية العظمى من الناس الشعور بالألم.

• امتلاء المستقيم: أو أجزاء أخرى من القولون بكميات صغيرة نسبيا من البراز، مما يشكّل ضغط غاز منخفض نسبيا قد يسبّب ألم البطن والحاجة للتغوط بشكل متكرّر.

• الأسباب النفسية الاجتماعية: أكثر من نصف مرضى القولون العصبي يعانون بالأصل من مشاكل نفسية مثل الاكتئاب أو القلق، هذه المشاكل قد تؤثر في تحفيز شعور المريض بالألم.

أعراضه

• آلام مزمنة في البطن
• إسهال مزمن
• إمساك مزمن
• إسهال وإمساك بالتناوب
• زيادة الغازات
• الانتفاخ في البطن

تشخيص المرض

في العادة لا نحتاج إلى فحوصات مختبرية أو شعاعية لتشخيص المرض، نعتمد فيه على التاريخ المرضي فقط في حال وجود الأعراض المناسبة وانعدام دلائل مرضية أو علامات تحذيرية توجب المزيد من البحث والفحص، مثل الهبوط الحاد في الوزن، الحمى أو فقر الدم يمكن تأكيد تشخيص القولون العصبي بثقة تبلغ نسبتها 98%، قد يعاني الأشخاص المصابون بمتلازمة القولون العصبي، في بعض الأحيان، أيضا من اضطرابات وظيفية في أجهزة الجسم الأخرى، مثل آلام المفاصل أو العضلات (الألم الليفي العضلي)، اضطرابات النوم ومتلازمة التعب المزمن، وقد اتضح في السنوات الأخيرة، أن نحو 17% من حالات القولون العصبي بدأت بعدوى بكتيرية حادة في الأمعاء، ولدى هؤلاء المرضى تصبح الاعراض مزمنة، إذ أظهرت فحوصات خاصة مثل الخزعة من الأمعاء، وجود عامل التهابي حاد.

أحيانا مرضى متلازمة الأمعاء يخضعون لعمليات جراحية، مثل استئصال الزائدة الدودية واستئصال الرحم أكثر من غيرهم ويتّضح أنّه في بعض تلك العمليات، على الأقل لم يتوفر أي دليل على وجود مرض ما، لكن تم إجراء العمليات الجراحية بسبب معاناة المرضى الحادة فقط، مما أثار الشكوك بوجود مرض آخر.

علاجه

معالجة الأمراض الوظيفية في الأمعاء هي مهمة مركّبة ومعقدة، ليست هنالك آلية واحدة مسبّبة لمتلازمة القولون العصبي، كذلك ليس ثمة دواء سحري واحد.

الدكتورة شيماء الكمالي

بشكل عام العلاج يشمل المحاور الرئيسة التالية:

1- العلاج المنزلي للقولون العصبي.

القيام بتغييرات في النظام الغذائي أو العادات اليومية، ومن أهم هذه التغييرات:

× تجنّب الأطعمة التي تزيد من الإصابة سوءاً.
× التركيز على تناول الأغذية الغنية بالألياف مثل الفواكه والخضراوات والحبوب الكاملة.
× تناول الكثير من السوائل.
× ممارسة التمارين الرياضية بشكل منتظم.
× الحصول على قسط كاف من النوم يوميا.
× محاولة تجنّب الأطعمة التي تسبّب الغازات مثل البقوليات.
×في بعض الأحيان قد يكون مفيدا تجنّب أطعمة الجلوتين.

استشارة أخصائي تغذية من شأنه أن يساعد على وضع برنامج غذائي مناسب وملائم.

2- علاج القولون العصبي بالأدوية

في أحيان أخرى، من الممكن أن يقوم الطبيب بوصف بعض الأدوية التي تهدف لعلاج أعراض القولون العصبي، ومن بينها:

× مكمّلات الألياف الغذائية.
× الأدوية المليّنة.
× أدوية مضادّة ومعالجة للإسهال.
× مسكّنات الألم.

بالطبع يعتمد اختيار الطبيب للأدوية على الحالة الصحية والاعراض المرافقة للقولون العصبي.

حسب خبراء الموضة

إطلالات اللون الواحد في هذا الصيف

تعد إطلالات اللون الواحد لصيف ٢٠٢٠، على اختلاف ألوانها، موضة لا غنى عنها هذا الموسم. وذلك بحسب خبراء الموضة والمصممين العالميين لأهم العلامات العالمية، إذ ظهر ذلك جلياً ضمن مجموعاتهم من الأزياء الجاهزة Ready To Wear لصيف ٢٠٢٠ بتصاميم متنوعة تراوحت بين البدلات والجمبسوت والتنانير مع التوب وبألوان مماثلة أو حتى بدرجات متفاوتة بعض الشيء.

لا تقتصر الإطلالات الأنيقة في صيف ٢٠٢٠ على الألوان الكلاسيكية التي عهدناها مثل الأسود والأبيض وغيرها، فقد لاحظنا لهذا الموسم رواجاً كبيراً لإطلالات اللون الواحد بالأسلوب الكلاسيكي على منصات عروض أهم الماركات العالمية ودور الأزياء بألوان حيوية مضيئة ومتألقة.

كذلك، فقد ظهرت الإطلالات باللون الواحد ذات الأسلوب الكلاسيكي بقوة على منصة ماكس مارا Max Mar فلفتت انتباهنا من خلال البدلة الكاملة باللون البنفسجي، والمصمَّمة من شورت برمودا وجاكيت وربطة عنق وقميص، نسِّقيها مع حذاء وحقيبة باللون الأسود في صيف ٢٠٢٠ لتكوني مميزة.

إعداد: مجلة الشبكة

كلنا ونحن صغار تعرَّفنا إلى سندريلا بمختلف نسخها وشاهدنا فلم ديزني عنها، كان فلما رائعا، ربما غالبية البنات تمنين بعد مشاهدته أن يكن سندريلا ويحبها الأمير الوسيم ويبحث عنها..

في بيتنا سندريلا

أنسام الشالجي

العقدة

في الواقع، هناك نساء أصبحن سندريلا، لو بحثنا حولنا سنجدهن، لكنّهن لسن بانتظار الأمير إنّما يعانين من عقدة نفسية كانت عالمة النفس الامريكية كوليت داولينغ قد أشارت اليها كمرض نفسي لأول مرة في كتابها (The Cinderella Complex: Womens -Hidden Fear of Independence عقدة سندريلا: خوف النساء الخفي من الاستقلال) الذي صدرت طبعته الأولى في ١٩٨١. وإن تعاملنا مع الكتاب انطلاقا من مفهوم الطاقة، سنجد أنّ الطاقة السلبية تسيطر على من تعاني منها والخوف يجعلها تتعايش معها ولا تبحث عن حل ما.

الحالة ١

اتصل بي المهندس (م.....، لا نذكر الاسم للمحافظة على أسرار الحالات التي تطلب العلاج) باحثا عن حل لشقيقته التي تواجه الامرّين من زوجها وأهله وترفض الانفصال عنه.

وقال إنّها كانت مدلّلة العائلة لكونها الابنة الوحيدة لأربعة أشقاء، كانت محط اهتمام الجميع، لم تذهب إلى المدرسة ومن ثم إلى الجامعة لوحدها، لم تذهب حتى لشراء قرطاسية لوحدها، تعيّنت بعد تخرجها في إحدى الدوائر واستقالت بعد شهرين فقط، حين توفي الوالد وفقدت من يوصلها إلى الدائرة ورفضت الاشتراك بخطوط النقل الخاصة بدائرتها أو تأجير سيارة أجرة وكانت ذريعتها الخوف، وبعد أن تزوّجت استمر خوفها أن تتسوق لوحدها أو أن تأخذ ابنها إلى الطبيب، مثلا، حاول زوجها معها كثيرا أن يبني لها شخصيتها وفشله دفعه إلى تغيير معاملته معها وأصبح لا يهتم بها وبسبب حالتها هذه أصبح ابنها لصيقا بوالده الذي يرافقه إلى الزوراء ومدينة الالعاب ومؤخرا اكتشفنا أنّه على علاقة بامرأة أخرى واتفق معها على الزواج.

الخوف

تشرح داولينغ في كتابها حالة هذه السيدة بأنها (عقدة سندريلا)، ليس من المهم أن تكون بسبب زوجة أب، إنما وبسبب الاهتمام المفرط باتت تخاف الاخرين، تخاف أن تكون خارج البيت وتخاف من الاستقلال حتى إن كانت صاحبة شهادة ولا مانع لديها أن تتنازل عن جميع حقوقها وتغرق في أعمال البيت على أن تبقى داخله. ما علاقة سندريلا بهذه الحالة؟ تقول داولينغ إنّها كانت تستطيع أن تثور على زوجة أبيها وابنتيها وتغادر البيت لتستقر في بيت لوحدها، مثلا، لكنّها كانت تخشى من الاستقلالية لوحدها لذلك انتظرت أن ينقذها أحدهم، أي إنّ المرأة التي تخاف الاستقلالية مهما اختلفت الأسباب تعاني من هذه العقدة. بكلمات أخرى، إن الاهتمام المفرط جعلها بالسيدة - الحالة، صادر عن طاقتها الإيجابية تماما ومن حيث لا تدري أصبح خوفها طاقة سلبية جعلتها تخشى الفشل إن بحثت عن استقلاليتها وتخشى مخالطة الآخرين سواء في الدائرة أو في الأسواق. واستنادا إلى داولينغ، فإنّ هكذا نساء يكن دائما بحاجة إلى رعاية ولا يقدرن على اتخاذ أي قرار خاص بهن.

الحالة ٢

(ن...)، امرأة في الخامسة والخمسين من عمرها، توفيت والدتها وبقيت لوحدها في البيت، وكانت قد أمضت أكثر من عقدين تهتم بوالدتها المقعدة ولم تسأل مساعدة من أخوتها أو أخواتها المتزوجات اللواتي غالبا ما يتركن أطفالهن عندها لأيام عدة، لا سيما أيام العطلات الصيفية لثقتهن برعايتها لهم. أفنت شبابها بالاهتمام بالجميع علما أنّها ليست الأخت الكبرى، لكنّها حاولت دائما أن تكون محط اهتمام الآخرين ولم تجد سوى هذه الطريقة، أن تبذل جهودها لأجلهم ولم تفكر أن تضع هدفا لحياتها وبمرور السنوات بدأ الجميع في استغلالها من خلال (مدحهم) لقدرتها على العطاء! وهكذا، بدأت لا تغادر البيت مخافة أن لا يهتم بها الآخرون ولا يفكرون في رعايتها. رفضت (ن...) عروضا من أخوتها لتعيش معهم، في بيت أحدهم وأصرّت على بيع بيت العائلة الكبير واشترت بحصتها بيتاً صغيراً، لكن الوحدة مريرة معها لأنّها أصبحت تفتقد كلمات المديح..والحل الذي صارت تفكر به هو الزواج، لعل الزوج يهتم بها ويرعاها، لكن من يتزوج امرأة تقترب من الستين؟

تعرّفت إلى حالة (ن...) من خلال ورش العمل التي نقيمها لتدعيم الطاقة الايجابية، وكانت عقدة سندريلا تنطبق عليها أيضا.

العلاج

قطعا ليس في الإمكان تنظيم ورشة عمل لتدريب حالات أخرى تعاني من هذه العقدة في البداية، علما لو بحثنا حولنا سنجد العديد ممن يعانين من هذه العقدة لسبب أو لآخر.. إذن، لا بدّ من إبداء النصيحة لأفراد عوائلهن لتتعامل مع كل حالة على حدة، وكمدربة طاقة، أعارض العلاج بالادوية، لكن عقدة سندريلا تشبه في أحد جوانبها مرض (رهاب أو فوبيا الناس أو الخوف من الناس، في موضوع قادم سنناقش هذه الحالة بإذن الله) وغالبا حين تكون الحالة متقدمة فإنّ الطبيب النفسي المعالج يوصي بأدوية للتخفيف من الحالة. كانت النصائح مركّزة على كيفية مساعدتهن لتحويل طاقاتهن السلبية إلى إيجابية، كأن تهتم (ن...) بأطفال أخوتها وأخواتها، ليس بسبب كسب المديح، إنّما لحبها لهم ومن ثم سيقوم الاطفال بمساعدتها على الخروج من عقدتها...أما الحالة الاولى، فقد تعهد زوجها بالتعاون لأجل ابنه ولكن إن فشلت المحاولة سيطلقها حتى إن كان الطلاق سيفاقم حالتها، لكن تعهده بالمحاولة كان دليلا على أنّه يحبها وسينجح. أما كيفية تدريبهن على الطاقة الايجابية لهكذا حالات، فلا بد من البدء من الاسترخاء، وفي مواضيعنا السابقة قلنا إنّ للاسترخاء طرقاً عديدة مثل العبادة أو الانشغال بالحديقة والنباتات الداخلية أو الاستماع إلى الموسيقى، لتتخلص اللواتي يعانين من هذه العقدة من مخاوفهن من الاهمال ويستمعن إلى نصائح الآخرين، ومن بين النصائح، مغادرة المنزل والتعامل مع الآخرين، طبعا مدة العلاج تعتمد على مدى استجابتهن للنصائح والعمل بها.

في الميزان

البحث عن بعض حل!

أتعبتني المسافات غير المرئية والسنوات غير المجدية ويحيّرني الزمن حينما تتشابك خيوط قسوته وتصبح كحجر صنوان، فما بال قلبي الضعيف الذي اتّخذ القرار الخطأ في لحظة ما وتكسّرت الاغصان، هل يقدر الماء أن يجري ثانية في عروقها وكيف يبتلُّ ظمأ ما فاتني وما هو آتٍ ! رحمة بي أيّها الزمان، الرحمة.

رجاء خضير

قالت لي قريبة لهما: توفيا والدهما بحادث سير وتولّى جدّهما الكهل رعايتهما واضطرت الشقيقة (لنسمها منى) أن تترك دراستها وتتفرّغ لرعاية شقيقها وجدّها الذي كانت تراه القوة والمنقذ من المشاكل والصعوبات التي تواجهما، لا سيما بعد أن أمّن لهما ما يساعدهما على تكاليف الحياة فضلا عن الراتب التقاعدي لوالدهما.

كبر الشقيق (لنسمه احمد) والتحق بكلية راقية، ولكن القدر لم يكمل لهما الفرحة إذ توفي الجد، وبعد أن تغلبت منى على حزنها، عادت إلى الاهتمام بأحمد والبيت الكبير الذي سجّله الجدّ باسمهما.

سارت الحياة بهما ومضت السنوات سريعة وتخرّج احمد وبدأ يفكّر بمستقبل شقيقته التي تناست آمالها وطموحاتها وشبابها.. ووافق على الشاب، قريب والدهما الذي تقدّم طالبا الزواج منها.

وبعد أن وافق الزوج (لنسمه سلمان) على شرطها وهو العيش في بيت الجد ومع شقيقها، تمّ الزواج.

عاشا بسعادة في الأشهر الأولى، وبعد سنة، بدأت تظهر نوايا سلمان الذي بات يحاول إقناعها ببيع البيت ليفتح بحصتها شركة تجارية ويطوّر أعماله وشراء بيت صغير لهما وحاولت منى كثيراً أن تشرح له فضل العيش ببيت مستقل ومرّة يقنعها بالاستقلال ببيت منفرد لهما، وهي تحاول إفهامه "لن أترك شقيقي، وهذا كان شرطي للموافقة على الزواج وأنت قبلت به".

تعقّدت المشاكل بينهما، تدخّل شقيقها أحمد لفضّ النزاعات ولكن دون جدوى مما اضطرها أن تطلب الطلاق بعدما دفعت له مبلغاً من المال وأُسدل الستار على زواجها الفاشل بسبب طمع الزوج وتفرّغت لأحمد الذي كان قد تعيّن في دائرة مرموقة وتزوّج بشابة أحبّها، وعاش الجميع بسعادة، لا سيما بعد أن أنجبت زوجة أحمد ثلاث بنات ثم أعقبهن ولدٌ جميلٌ، هي اعتنت بالأطفال لأنّ الأم موظفة ومشغولة طوال الوقت....

في أحد الأيام تأخّرت منى في نومها، أسرع أحمد ليوقظها وتفاجأ بأنّها تتوجّع من ألم ما، بلوعة نادى عليها وأفهمته بحروف متقطعة بأنّها مريضة.

اتصل بصديقه الدكتور الذي جاء مسرعاً، وبعد الفحص الأولي طلب منهم أن ينقلوها إلى المستشفى لإكمال بقية الفحوصات....

وفي المستشفى تأكّد للجميع بأنّها مصابة بفايروس قد يسبّب لها شللاً مؤقتاً، قد يمنعها عن الحركة لبضعة أشهر، عادت إلى البيت ومن أول لحظة رأت الامتعاض وعدم الراحة على وجه زوجة أحمد، فعرفت أنّها أصبحت ثقيلة من الآن فصاعداً، لذا وبعد أيام طلبت منه أن تعود إلى المستشفى لتتلقّى العلاج والرعاية دون إزعاج أي شخص في البيت، ثم أنّ جدهما قد ترك لهما الخير الكثير، تصرف منه على علاجها، رفض شقيقها الفكرة مؤكّداً لها بأنّه سيتولّى رعايتها ولا أحد غيرهُ، وازدادت المشاكل بين شقيقها وزوجته التي زالت برقع الحياء عن وجهها وبدأت تتكلّم بصراحة عن عدم ارتياحها لوجود هذه المريضة في البيت، وتناست كلّ ما قامت به من أجل راحتها هي ولاستمرارها في وظيفتها، وتربية الاطفال والاهتمام باحتياجات البيت الذي كانت تجده دائما على أفضل ما يرام.

وتساءلت منى مع نفسها "إذن أين الإنسانية والضمير النائم وأين حبّها لزوجها؟"

وكرّرت منى طلبها أن ينقلها أحمد إلى المستشفى، لكنّه بدوره أصرّ على رفض هذه الفكرة، كثرت المشاكل بين أحمد وزوجته التي بدأت تطالب بفصل البيت، القسم الكبير لها ولأولادها وآخر صغير لمنى العاجزة ورفض أحمد هذه الفكرة، لتقترح عليه مغادرة البيت وتأجير آخر مستقل لهما وللأطفال ولن تمانع أن يهتم بشقيقته وأن يبيت عندها حين تتطلّب ظروف مرضها وهنا صرخ أحمد وانهال عليها بالضرب والشتم ليتدخل الجيران بحلّ المشكلة وما إن سمعوا بمطلب الزوجة وقفوا بصف أحمد وذكّروها بمواقف منى الطيبة ولكنّها أصرت إمّا تنفيذ مطالبها أو الانتحار!

توسلت منى بالجيران أن يساعدوها بالذهاب إلى المستشفى أو دار المسنين لأنّها لا تريد أن تكون سبباً في المشاكل بين شقيقها وزوجته، وذهبت لقضاء باقي اليوم عند جارة طيبة لفسح المجال للتفاهم بين الزوجين والتوصل إلى حل يرضي الجميع.

بعد ساعات، سمع الجيران صوت صراخ وعويل واستغاثة وسارعوا إلى البيت ليروا أحمد يحاول جاهدا إطفاء النار التي تحرق الزوجة والتي تمّ نقلها إلى المستشفى، بعد أيام وبسبب الحروق من الدرجة الرابعة، توفيت وسط صدمة الجميع من تصرّفها وشهدوا جميعاً لصالح أحمد بالتحقيقات، الزوج الطيّب الذي حاول إقناعها بشتى الوسائل أن تتخلّى عن الأوهام التي تعيشها وعن فكرة الانتحار الذي كان يعتقدُ أنّها وسيلة للضغط عليه ليستجب لمطالبها التي لا ترضي رباً ولا عبداً... وهكذا سُجل الحادث انتحارا.

عادت منى إلى البيت لتتفاجأ بالبنات والولد وبوجود جدتهم (لأمهم) يؤكدون بأنهم لن يعيشوا مع عمّتهم التي كانت سبباً في انتحار أمهم في بيت واحد وقرّروا الذهاب للعيش مع جدتهم، لتبدأ قصة أخرى، وسط دموع العمّة والأب، تدخّل الجيران والأقرباء والأصدقاء لأفهامهم بأنّ أمهم كانت مخطئة في قراراتها وكذلك في انتحارها، لكن صوت جدتهم كان أقوى من الخيرين ومن توسلات والدهم وعمتهم، وكان الاقتراح أن يدعهم أحمد للذهاب مع جدتهم لبضعة أيام، ريثما يرتاحون من صدمة وفاة أمهم، فوافق.

كانت اتصالات الأب لا تنقطع عنهم، ولكنّهم رفضوا التحدث معه بتحريض من الجدة التي اقترحت عليه وبعد فترة قصيرة جداً، أن يتزوج من ابنتها الأخرى لرعاية الأطفال ولكن بشرط أن تخرج شقيقته من البيت نهائياً، تمتم مع نفسه، إذن عدنا لنقطة البداية وإلى سراب ظننتهُ ماء وتساءل مع نفسه "اذا وافقت على هكذا حل من أجل أطفالي، فلِما كلُ ما حدث لزوجتي وهذا ما كانت تريده؟ وشقيقتي لمن أتركها وهي التي ضحت بكل سنواتها من أجلي ومن أجل تربية أولادي ؟"

وهو في حيرته وحزنه، نقلت قريبته التي روت لي القصة المؤلمة تساؤلاته، لأي كفة يميل، لشقيقته العاجزة المشلولة التي ليس لها من الدنيا سواه، أم لأطفاله الأربعة وضمان مستقبلهم بزواجه من خالتهم؟ وأضافت أنّه بانتظار من يعينه على إيجاد حلّ بعد أن عجز عن ذلك.

في أحد الأيام تأخّرت منى في نومها، أسرع أحمد ليوقظها وتفاجأ بأنّها تتوجّع من ألم ما، بلوعة نادى عليها وأفهمته بحروف متقطعة بأنّها مريضة.
اتصل بصديقه الدكتور الذي جاء مسرعاً، وبعد الفحص الأولي طلب منهم أن ينقلوها إلى المستشفى لإكمال بقية الفحوصات....

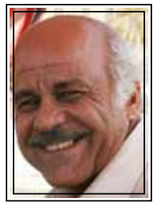

خضير الحميري

كورونا و النكد الأسري!

فترة الحجرالكوروني منحت الرجل الفرصة المناسبة لإبراز بعض مواهبه المطمورة، ومنها الطبخ والمشاركة في فعاليات النَكدْ اليومي، وإذا كانت نجاحاته في مجال الطبخ ظلت محدودة وغير معترف بها أساسا، فأن مهاراته النكدية أثارت حفيظة الكثير من النساء اللاتي شعرن بتهديد حقيقي يكاد يطيح بالسمعة المعروفة التي توارثتها على مر العصور.

فلأول مرة يجد الزوج والزوجة نفسيهما وجها لوجه لأربع وعشرين ساعة ولأشهر متتالية، ومن الطبيعي في هذه الحالة كما يقول علماء الأجتماع ويؤيدهم في ذلك علماء النفس أن تبدأ المشاكل البسيطة و"التنكيد" المتبادل، بتلبيد الجو العائلي بغيوم الخلافات، وخلق حالة من التحفز للرد على سبيل المناكدة ، أو العناد والتعبير عن الضجر مع التمديد المتكرر للحظر.

وقد علمتُ من أحد أصدقائي الضليعين بالتجارب النكدية، إن النكد البسيط الذي تهب بعده نسمات رومانسية تشفي العليل، أصبح نسخة قديمة تم تحديثها بأصدار جديد.. لا يُمحى بالفرمتة!

ولذلك ضجّت مواقع التواصل في الآونة الأخيرة بالشكوى من إعتلال بعض العلاقات الزوجية وتصدع جدرانها، فقد لوحظ في شريط الأخبار العائلية العاجلة إن النكد السلمي كما عرفناه يمكن أن يتحول في لحظة غضب الى نكد مدجج بالأذى، وهنا تبرز الحاجة الى إنهاء أحد أثنين أو كليهما، كورونا أو الحظر!

في المنتهى

الثقافات الأخرى والفهم الخاطئ

د. علي الشلاه شاعر بابلي

صدرت هذه الأيام ترجمة مختارات لي باللغة الفارسية عن دار نشر ثقافية كبرى في طهران تعنى بالشعر الحديث وضمن سلسلة الشعر العالمي (وطن كامرأة عاشقة) من ترجمة الشاعر والمترجم الإيراني المعروف د. موسى بيدج الذي سبق أن ترجم رموز الشعر العربي والفارسي الحديث بين اللغتين العربية والفارسية. وبقدر ما أفرحني أن تترجم نصوصي إلى اللغة الفارسية، لغة الشعراء والمتصوفة والعشاق حافظ وسعدي الشيرازي وجلال الدين الرومي وعمر الخيام والفردوسي، فقد أحزنني بعض ردود الأفعال التي وصلتني من متلقين عرب متعلمين للأسف، لا يفرقون بين الخلاف السياسي لحكومات بلدانهم مع الحكومة الإيرانية، وبين الثقافات والحضارات للبلدان، ولاسيما المتجاورة منها، فنحن أبناء وادي الرافدين ووادي النيل نعرف حضارة بلاد فارس ونعلم تنافسها التاريخي معنا، لكننا لا نؤمن بدوام الحروب والنزاعات وسوء الفهم، ولاسيما التي تعود إلى عوامل مذهبية مريضة.

قلت لأحد الأصدقاء من المثقفين المغاربة على أعتاب معرض الدار البيضاء للكتاب الماضي إننا بحاجة إلى مساعدة كل الشعوب العربية في العراق لنرفع إيران من جوارنا ونضعها عبر الأطلسي !!!

ضحك صديقي بعمق وقال لي شكراً لهذا الطرح الذي نبهني إلى فكرة التجاور الجغرافي مع المختلف، فصححت له قائلاً: تعني المختلف الجزئي، لأننا في العراق ليس لدينا اختلاف مذهبي مع الإيرانيين، وكان يمكن أن تكون إيران دولة ذات علاقة خاصة بالجامعة العربية لولا الأمراض الطائفية التي اشتعلت في قلوب الأعراب وجرَّت وبالاً علينا جميعا.

لماذا قبِل العرب، ولاسيما في الخليج، علاقة التبعية مع نظام الشاه المتحالف مع الغرب وإسرائيل، ورفضوا العلاقة مع النظام الحالي؟

لقد دفعنا أثماناً باهظة لثقافة الأحقاد والحروب، وعلينا أن نغادرها فوراً لكي ننطلق نحو المستقبل، وإلا سنبقى نغير على الماضي فيبتلعنا، ولعل الثقافات والفنون هي أفضل السبل لتجاوز ذلك.